وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/الماجستير

العمل الليلي للمرأة العراقية : المظاهر والمشكلات

(دراسة ميدانية في محافظات الفرات الأوسط)

رسالة تقدمت بها

شروق سالم خلاوي العامري

إلى مجلس كلية الآداب _ جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

أ.م.د علي عبد الأمير الطائي

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

العنوان	رقم الصفحة
آية قرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ج
إقرار المقوم العلمي	د
إهداء	هـ
شكر وتقدير	و
ملخص الرسالة	(ز – ح)
المحتويات	(ط – ل)
فهرست الجداول	(م – س)
مقدمة الرسالة	(١ –٣)
الباب الأول: الإطار النظري	(٤ – ٦٤)
الفصل الأول: مشكلة البحث	(٤ – ١٧)
تمهيد	٤
المبحث الأول: صياغة مشكلة البحث	(٥ – ٩)
أولاً: مشكلة البحث	(٥ – ٦)
ثانياً: أهمية البحث	(٦ – ٧)
ثالثاً: الأهداف والفرضيات	(٨ – ٩)
المبحث الثاني: مفاهيم البحث	(١٠ – ١٦)

١- العمل	(١٠ – ١٣)
٢- العمل الليلي	(١٣ – ١٤)
٣- المرأة العاملة	(١٤ – ١٥)
٤- محافظات الفرات الأوسط	١٥
٥- المشكلة الاجتماعية	(١٥ – ١٦)
ملخص الفصل	١٧
الفصل الثاني: نماذج من الدراسات السابقة	(١٨ – ٣٧)
تمهيد	١٨
المبحث الأول: دراسات عربية	(١٩ – ٢٤)
المبحث الثاني: دراسات أجنبية	(٢٥ – ٣٣)
المبحث الثالث: الدراسات السابقة والدراسة الحالية	(٣٤ – ٣٦)
ملخص الفصل	٣٧
الفصل الثالث: أسباب العمل الليلي ونتائجه	(٣٨ – ٦٣)
تمهيد	٣٨
المبحث الأول: عمل المرأة في العصور المختلفة	(٣٩ – ٤٨)
المبحث الثاني: الأسباب الداعية إلى عمل المرأة	(٤٩ – ٥٤)
المبحث الثالث: الآثار المترتبة على عمل المرأة	(٥٥ – ٦٢)
ملخص الفصل	٦٣
الباب الثاني: الإطار الميداني	(٦٤ – ١٣٩)
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية	(٦٤ – ٧٧)

تمهيد	٦٤
المبحث الأول: تحديد مجتمع البحث والعينة	(٦٥ – ٦٩)
المبحث الثاني: منهجية الدراسة	(٧٠ – ٧٢)
المبحث الثالث: وسائل جمع البيانات	(٧٣ – ٧٦)
ملخص الفصل	٧٧
الفصل الخامس: خصائص العينة	(٧٨ – ٩٢)
تمهيد	٧٨
أولا: الخصائص الفردية	(٧٩ – ٨٠)
ثانيا: الخصائص الاجتماعية	(٨٠ – ٨٥)
ثالثا: الخصائص التربوية	(٨٥ – ٨٧)
رابعا: الخصائص الاقتصادية	(٨٧ – ٩١)
ملخص الفصل	٩٢
الفصل السادس: معطيات الدراسة الميدانية	(٩٣ – ١١٨)
تمهيد	٩٣
المبحث الأول: مظاهر العمل الليلي	(٩٤ – ١٠١)
المبحث الثاني: المشكلات الناتجة عن العمل الليلي	(١٠٢ – ١١٧)
ملخص الفصل	١١٨
الفصل السابع: العوامل المسؤولة عن مشكلات العمل ليلاً	(١١٩ – ١٣٩)
تمهيد	١١٩
المبحث الأول: العوامل المؤثرة في رضا العاملات عن عملهن	(١٢٠ – ١٣٠)
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في المشكلات الاجتماعية	(١٣١ – ١٣٨)

ملخص الفصل	**١٣٩**
نتائج البحث الميداني	**(١٤٠ – ١٤٨)**
أولا: خصائص عينة البحث	**(١٤٠ – ١٤١)**
ثانيا: النتائج العامة للبحث	**(١٤٢ – ١٤٦)**
ثالثا: النتائج الأساسية : نتائج اختبار فرضيات البحث	**(١٤٧ – ١٤٨)**
رابعا: التوصيات والاقتراحات	**١٤٨**
المصادر	**(١٤٩ – ١٥٧)**
الملاحق	**(١٥٨ – ١٦٤)**
كتاب تسهيل المهمة	**١٥٩**
استمارة الاستبيان	**(١٦٠ – ١٦٤)**
ملخص البحث باللغة انكليزية	**A – B**

ت	الجدول	رقم الصفحة
١	مجتمع البحث والعينة المختارة	٦٧
٢	الصدق الظاهري لاستمارة البحث الميداني	٧٤
٣	التوزيع العمري لعينة البحث	٧٩
٤	توزيع عينة البحث حسب الحالة الزواجية	٨٠
٥	توزيع عينة البحث على وفق عدد الأطفال الذين تتولى الأم رعايتهم	٨٢
٦	أعداد الأطفال تحت سن الدراسة عند عينة البحث	٨٢
٧	الجهات التي تقيم معها المبحوثات بشكل دائم	٨٤
٨	توزيع المبحوثات بحسب الخلفية الاجتماعية	٨٥

٩	التحصيل الدراسي لعينة البحث	٨٦
١٠	انخراط المبحوثات في دورات تعليمية	٨٦
١١	مدى كفاية المرتبات التي تتلقاها المبحوثات في تأمين مستوى مناسب من الحياة لهن	٨٧
١٢	استلام المبحوثات بعض المكافئات جراء العمل الليلي	٨٨
١٣	رأي المبحوثات في مدى مناسبة المكافئات الممنوحة للعمل ليلاً	٨٩
١٤	توزيع عينة البحث على وفق سنوات الخدمة	٩٠
١٥	عنوان الوظيفة التي تتكفل عينة البحث بانجازها ليلاً	٩٤
١٦	توزيع عينة البحث على وفق عدد الساعات التي ينبغي أداء العمل الليلي خلالها	٩٥
١٧	طبيعة المسؤولية المترتبة على العاملات ليلاً	٩٧
١٨	متوسط عدد أيام العمل ليلاً في الشهر الواحد	٩٨
١٩	الأسباب الداعية الى الانخراط في العمل الليلي	٩٩
٢٠	مدى استعداد المبحوثات للتخلي عن العمل الليلي	١٠٠
٢١	الرضا الكلي عن العمل الليلي عند المبحوثات	١٠١
٢٢	المشكلات النفسية التي تعاني منها العاملات جراء العمل الليلي	١٠٢
٢٣	مقارنة بين العملين الليلي والنهاري في ما يتمخض عنهما من مشكلات نفسية	١٠٤
٢٤	الإمراض الجسمية التي تعاني منها المبحوثات جراء عملهن ليلا	١٠٥
٢٥	دور العمل الليلي في ظهور عدد من المشكلات الاجتماعية	١٠٦
٢٦	طبيعة النظرة الاجتماعية التقليدية للمرأة العاملة ليلاً	١٠٧
٢٧	ردود أفعال المبحوثات إزاء النظرة السلبية اليهن	١٠٨
٢٨	موقف أزواج المبحوثات من عملهن ليلاً	١٠٩
٢٩	الأثر الذي يتركه الابتعاد عن الأطفال في إثناء العمل الليلي	١١٠
٣٠	ما مقدار القلق الذي تشعرين به جراء تركك لطفلك الصغير عند ذهابك إلى العمل	١١١
٣١	الجهات التي يمكن أن ترعى الأطفال الصغار تحت سن الدراسة	١١٢

٣٢	مدى قدرة المبحوثات على تلبية حاجات الأسرة على رغم من عملهن الليلي	١١٣
٣٣	اثر العمل الليلي في تأخير أو عرقلة زواج بعض المبحوثات	١١٤
٣٤	ممارسة العينة لبعض الإعمال خارج نطاق عملها الرسمي	١١٦
٣٥	الأعمال الخاصة التي تمارسها مجموعة المبحوثات وذلك مقابل أجر في أوقات أو أيام الاستراحة	١١٧
٣٦	اثر المرحلة العمرية في رضا المبحوثات عن عملهن	١٢١
٣٧	اثر الحالة الزواجية في رضا المبحوثات عن عملهن ليلاً	١٢٢
٣٨	اثر مدة الخدمة في رضا المبحوثات عن عملهن	١٢٤
٣٩	اثر وجود الأطفال في رضا المبحوثات عن عملهن	١٢٦
٤٠	الفروق في درجة الرضا عن العمل ليلا تبعا لامتلاك المبحوثات المتزوجات منهن أطفالا تحت سن الدراسة	١٢٨
٤١	اثر التحصيل الدراسي في الرضا عن العمل	١٢٩
٤٢	اثر الحالة الزواجية في المشكلات الاجتماعية	١٣١
٤٣	أ- أثر مدة الخدمة في المشكلات الاجتماعية	١٣٣
	ب- أثر مدة الخدمة في الشعور بوجود عدد من المشكلات	١٣٤
٤٤	معاناة عينة البحث من بعض المشكلات وذلك تبعاً لوجود الأطفال الصغار	١٣٦
٤٥	الفروق في درجة رضا المبحوثات عن عملهن تبعا للتحصيل الدراسي	١٣٧

يعد العمل " Work " واحدا من الخصائص المميزة للكائن الإنساني, فهو يولد وثمة عدد من الناس يعملون على تيسير عملية خروجه إلى الدنيا, ويموت وهو بحاجة إلى عدد آخر منهم يتكفل بمهمة تغسيله وتكفينه ودفنه, وبين الأعمال المرتبطة بالولادة وتلك المتعلقة بالموت مساحة واسعة نسبيا لا ينفصل فيها الإنسان عن العمل. وحتى تلك الأوقات التي يقضيها في النوم أو يصرفها في بعض النشاطات الأخرى كتناول الغذاء أو تلك المتعلقة بتحقيق شيء من الراحة الجسمية أو الترويح عن نفسه , أنما تمثل وسائل من شأنها أن تهيأ الإنسان للعمل القادم و المتواصل. وهكذا فأن الحضارة الإنسانية

العملاقة لم تكن لتشيد لولا هذا الاستعداد وتلك الرغبة المتأصلة في الكائن الإنساني لأن يعمل ولأن يفكر ويخطط وينتج, و لأن يبني ويبتكر ويطور.

ومع حقيقة استغراق العمل للجزء الأهم من حياة كل من الإنسان والمجتمع, وللحاجة المتزايدة إلى كل السلع والخدمات في الحياة المعاصرة, لم يكن هناك من بد إلا أن يصار إلى تغيير وتنظيم كل من طرق ووسائل العمل الليلي لتلبية تلك الحاجات المتزايدة , ولعل من ابرز أشكال ووسائل التنظيم ما نراه من استغراق العمل أو أشكال منه اليوم كله, حيث يقسم اليوم على ثلاثة أجزاء أو (شفتات) "Shifts" الأول نهاري يمتد إلى ما قبل العصر, أما الثاني فمسائي قد يصل إلى فترة العشاء,أما الأخير فهو العمل الليلي " Night work " الذي يمتد حتى ساعات الصباح الأولى, لتبدأ الدورة من جديد. أما الوسيلة الثانية فتتجسد في دفع أعداد كبيرة من النساء إلى سوق العمل لتشارك الرجل في انجاز اغلب المهام التي كانت منوطة به. وهكذا أصبحت المرأة مشاركة للرجل حتى في تلك الأعمال الصعبة التي احتكرها لنفسه مدة طويلة كالصناعات الثقيلة مثلا. ليس هذا حسب بل خضعت هي الأخرى إلى نظام المناوبة الذي يستدعي منها أن تعمل خلال ساعات الليل وحتى الصباح, وفي مختلف أنواع الأعمال يدوية كانت أم ذهنية.

وإذا كان الأمر أعلاه يصدق على أوضاع المرأة العاملة في الغرب الصناعي فإن حالها في العديد من الدول النامية كالعراق مثلاً , لا يختلف عن ذلك كثيرا. لقد عمدت في السنين الأخيرة إلى ولوج العديد من ميادين العمل وممارسة أنواع من الأعمال التي كانت من حصة الرجل فقط , فلم يعد نشاطها محصورا في تلك الأعمال المتمثلة بالتطبيب أو الحياكة أو بعض الأعمال التقليدية كالزراعة أو الخياطة , بل , فضلا عن ذلك , أصبحت محامية ومهندسة معمارية وموظفة وعاملة تتعامل مع الآلة , ودخلت أخيرا في سلك الشرطة تعمل على حفظ الأمن والنظام.

وفوق كل هذا لم تتوان المرأة العراقية العاملة عن ممارسة ما يترتب عليها من مسؤوليات بما فيها العمل في المناوبة الليلية , ممرضة وطبيبة تسهر على رعاية المرضى ,أو موظفة تسهر على رعاية عدد من الطلبة في الأقسام الداخلية , أو خياطة أو.....الخ.

إن أعمالاً كهذه لم يكن للمرأة أن تؤديها دون ثمن تدفعه , ولعل أكبر ثمن ينبغي أن يدفع , هو ذلك المتمثل بترك بيتها وزوجها – إن كانت متزوجة – وأطفالها مع ما يترتب على ذلك من الشعور بالتقصير إزاءهم , فضلا عما للعمل في أثناء الليل من مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية متعددة.وهكذا يتحدد الموضوع الأساس لهذا البحث والمتمثل بدراسة أحوال عدد من النساء اللواتي يؤدين مجموعة مختلفة من الأعمال خلال مدة الليل , في عدد من محافظات منطقة الفرات الأوسط والمتمثلة بمحافظات (المثنى والديوانية وكربلاء والنجف والحلة) ولتيسير مهمة هذا البحث فقد تم الركون إلى المعطيات الميدانية بوصفها وسيلة أو أداة أساسية في عمليتي التفسير والتحليل.

ولإنجاز مهمة الدراسة فقد تم تقسيم موضوعها ومباحثها بطريقة تتناسب والأهداف المطلوبة منها. وهكذا فقد خصص الفصل الأول لتحديد مشكلة البحث فضلا عن تحديد لأهدافه وأهميته مع تحديد آخر لأهم المفاهيم الواردة فيه. أما الفصل الثاني فقد تكفل بمهمة استعراض عدد من الدراسات العربية والأجنبية المشابهة أو القريبة من اهتمامات هذه الدراسة. أما الفصل الثالث فقد عمد إلى تقديم دراسة نظرية احتوت لمحة تاريخية عن عمل المرأة , مع تحديد لأهم المشكلات التي يمكن إن تتمخض عن عملها في الوقت الراهن.تم بعد هذا الانتقال إلى الجزء الميداني من الدراسة والذي اشتمل هو الآخر على عدد من الفصول. تخصص الفصل الرابع منها بتقديم تحديد لكل من المجتمع المدروس والطريقة التي تم بواسطتها سحب عينة الدراسة , فضلا عن اختيار المنهج المناسب في الدراسة والتحليل. لينتهي بتحديد لأهم الوسائل الإحصائية المستخدمة. أما الفصل الخامس فقد اشتمل على استعراض لمجموعة الخصائص الفردية والاجتماعية والتربوية

والاقتصادية لعينة البحث , ليتم الانتقال بعد هذا إلى الفصلين السادس والسابع ليتم فيهما استعراض المعطيات الميدانية المدروسة لينتهي البحث إلى كتابة كل من النتائج التي انتهى إليها والمقترحات المناسبة.

تمهيد

استجابة لما يقتضيه البحث العلمي من متطلبات أساسية كتلك المتعلقة بضرورة أن يعمد الباحث إلى تقديم صياغة للمشكلة المزمع الخوض فيها وعلى نحو واضح أولا , ثم إلى تحديد أهمية البحث وأهدافه المختلفة , مع تحديد لأبرز المفاهيم التي يشتمل عليها ثانيا , يجيء هذا الفصل الأول من فصول الدراسة ليستجيب لتلك المتطلبات الأساسية المذكورة أعلاه.

اشتمل هذا الفصل على مبحثين خصص الأول منها لمهمة تحديد مشكلة البحث قيد الدراسة , مع تحديد أهميتها على صعيدي النظرية والتطبيق مع صياغة ابرز الأهداف التي يسعى إلى تحققها هذا البحث بما فيها التحقق من صدق عدد من الفرضيات.

أما المبحث الثاني فقد خصص للتعريف بعدد من المفاهيم الأساسية الواردة في البحث مع المحاولة لتقديم عدد من التعريفات الإجرائية التي تيسر عملية قياسها, تتمثل هذه المفاهيم في " العمل " و "العمل الليلي" ثم " المشكلة الاجتماعية " وأخيرا " منطقة الفرات الأوسط "

المبحث الأول: صياغة مشكلة البحث

أولاً : مشكلة البحث

ليس أمام الدارس لتأريخ الحضارة الإنسانية منذ مراحل نشأتها الأولى والتي بدأت مع ظهور الإنسان القديم وحتى يومنا هذا إلا أن يقف متأملاً وربما مذهولاً أمام ذلك التطور الهائل الذي حققه الإنسان في حياته وفي حياة مجتمعه وحيثما ولى ذلك الإنسان وجهه سواء إلى الصناعة أو الزراعة أو إلى الطب أو الهندسة أو النقل والقائمة تطول فأنه سيلمس مقدار التغيير الهائل الذي تحقق في ميادين الحياة المختلفة. ومع أن هذا الذي تحقق أساسا عما يتمتع به الكائن الإنساني من قدرات عقلية كبيرة ميزته عن الكائنات الأخرى في العالم الحيواني فأن فيه ميزة أخرى لا تقل عن الميزة الأولى ومرتبطة بها وهي استعداده ورغبته في استخدام قدراته العقلية في العمل و الإنتاج. وهكذا فإن القدرة العقلية والاستثنائية التي يمتلكها الكائن الإنساني من جانب , واستعداده لأن يعمل فيغير وينتج من جانب آخر هما السمتان المسؤولتان عما تم بناءه من صرح حضاري عملاق.

وتقديراً لضرورة العمل لكل من الإنسان والمجتمع فإن كماً كبيرا من الدراسات أو البحوث كانت قد أنجزت وما زالت تنجز ضمن ميادين العمل سواء كان زراعيا أم صناعياً أم تجارياً , وسواء كان يدوياً أم آلياً أم فكرياً. ومع هذا الزخم الكبير من الدراسات لا يجد الباحث المتخصص فيها توازنا أو على الأقل تقاربا بين تلك المنجزة

في المجتمعات الغربية بعامة بل وفي أي مجتمع منها , وبين تلك المنجزة في البلدان العربية مجتمعة.

أن محدودية عدد الدراسات المنجزة حول جوانب العمل المختلفة ضمن المنطقة العربية تزداد حدة حين يتعلق الأمر بعمل المرأة وما يتمخض عنه من مشكلات في مجتمعاتنا التي تشكو من تخلف حاد عن المَركب الإنساني المتقدم. وتزداد تلك المحدودية في عدد الدراسات المتوجهة نحو المرأة حدة لتصل إلى درجة الفقر المدقع حين يتعلق الأمر بدراسة تلك الأعمال الليلية التي تتكفل بمهمة تأديتها مجاميع من النساء في مجتمعنا. أن هذا أمر يرتب على المؤسسات جميعها وفي مقدمتها الجامعات ومراكز البحث العلمي مسؤولية أن تتكفل بمهمة ردم شيء من جدار التخلف القائم بين المجتمعات النامية بعامة وبين ما هو واضح في البلدان المتقدمة .

وهكذا تجيء الدعوة إلى انجاز عدد من المشاريع البحثية المتوجهة نحو دراسة ما تواجهه المرأة من مشكلات ناتجة عن ممارستها للعمل بعامة وما تضطرها من أسباب مختلفة إلى ممارسة أشكال من العمل ليلا. ولا يعني هذا , العمل على إعفاء المرأة من تلك الأعمال المهمة كالطبابة والتمريض الذين يمثل الاشتغال بهما تلبية لحاجة إنسانية شديدة الأهمية , بل أن ما يعنيه هو ضرورة إيجاد الوسائل المناسبة التي من شأنها أن تقلل من حدة المشكلات التي تترتب على ذلك العمل.واستجابة للدعوة أعلاه يجيء هذا البحث ليركز على مظاهر العمل الليلي الذي تؤديه مجموعة من النساء في حدود منطقة الدراسة (منطقة الفرات الأوسط) مع محاولة تحديد مجموعة الآثار المتمثلة في المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على مزاولته , ومن ثم اقتراح ما من شأنه التخفيف من تلك الآثار.

ثانيا : أهمية البحث

تتجسد أهمية هذا البحث في عدد من الجوانب التي يمكن حصرها في شعبتين , نظرية وأخرى عملية :

١ – الأهمية النظرية

إن التوجه نحو دراسة طبيعة الأعمال التي ينهض قطاع من النساء العراقيات بمسؤولية أدائها والسعي نحو تحديد مجموعة المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على ذلك , من شأنه أن يعمق الفهم النظري بالمشكلة قيد الدراسة , سيما وان ما هو متوافر من معالجات نظرية حول هذا الأمر, إنما يستند في الغالب إلى ما تمخضت عنه مجموعة من الدراسات العلمية المنجزة في العديد من المجتمعات الغربية. أن محدودية تلك الدراسات عن عمل المرأة في المنطقة العربية عموما ومحدوديتها في العراق على نحو خاص أمر من شأنه أن يجعل أهمية الأطر النظرية المتوافرة عن العمل محدودة في حدود المجتمعات الغربية التي انبثقت منها. وهكذا فإن من شأن هذا البحث أن يصطف إلى جانب عدد من البحوث المنجزة ليقدم صورة عن ظاهرة العمل الليلي موضوع الدراسة في أطار حضاري مختلف ليعضد الصورة النظرية المتوافرة عن العمل في البلدان النامية أو ربما ليضيف إليها.

٢ – الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في حقيقة انه يوفر البيانات والمعلومات الميدانية عن طبيعة ما تعانيه المرأة العاملة على نحو العموم والعاملة ليلاً منهن بخاصة من مشكلات , تلك البيانات والمؤشرات الميدانية التي من شأنها أن تعين كلا من الباحث أو الدارس لأوضاع المرأة العاملة , كما تعين المخطط على وضع الإجراءات والخطط التي تناسب طبيعة المشكلات التي على هذا البحث تحديدها. لقد

آن الأوان لان يعتمد على معطيات البحث العلمي في رسم وصنع معالم الحياة في مجتمعنا بكل تفاصيلها. كما آن الأوان لان يصار إلى التوقف عن الاعتماد على المزاجية والتصورات الشخصية البعيدة عن متطلبات الميدان في وضع الخطط واقتراح الحلول.

ثالثا : أهداف البحث

يمكن إجمال أهم الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها في جانبين هما :

١- **الأهداف العامة** : وتتمثل في تحليل البيانات التي أفرزتها الدراسة الميدانية والهادفة إلى

أ- تحديد مجموعة الخصائص الفردية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية لمجتمع الدراسة.

ب- بيان مظاهر الأعمال التي تنهض المرأة بمهمة تأديتها , مع تحديد ساعات العمل المطلوب اشتغالها , فضلا عن التعرض لموقف النساء من العمل الذي يؤدينه ومدى الرضا عن جوانبه المختلفة.

ج- العمل على اقتراح بعض من الوسائل الأساسية التي يمكن أن تعين المرأة في أثناء تأديتها للأعمال المناطة بها.

د- دراسة مواقف المرأة العاملة ليلاً مما تمارسه من أعمال لاسيما ما يتعلق منها بمدى رضاها عن جوانبه المختلفة , مع تحديد لمدى رغبتها في التوقف عن عملها الليلي.

٢- الأهداف الأساسية :

تتمثل الأهداف الأساسية لهذا البحث في العمل على التحقق من صدق عدد من الفرضيات الأساسية والفرعية وكما يأتي:

أ- الفرضيات الأساسية :

١- الفرضية الأولى : (هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثات في مدى رضاهن عن العمل وذلك تبعا لخصائصهن الفردية و الاجتماعية)

٢- الفرضية الثانية: (هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثات في مدى معاناتهن لبعض من المشكلات الاجتماعية وذلك تبعا لعدد من الخصائص الفردية والاجتماعية).

ب- الفرضيات الفرعية

لغرض التأكد من مدى صدق الفرضيتين في أعلاه , ينبغي العمل على التحقق من مدى صدق مجموعة من الفرضيات الفرعية المشتقة من كل فرضية من الفرضيات الأساسية. وهكذا للتحقق من الفرضية الأولى القائلة بوجود فروق بين المبحوثات في درجة الرضا عن العمل عندهن وذلك تبعاً لخصائصهن الفردية والاجتماعية. ومع تعدد تلك الخصائص تجيء الفرضيات الفرعية التي تقول كل واحدة منها بوجود فروق بين المبحوثات في تحديد درجة رضاهن عن العمل وذلك تبعاً لخاصية واحدة. ومع تعدد تلك الخصائص تتعدد تلك الفرضيات الفرعية.

أن ما قيل عن اختبار الفرضية الأساسية الأولى نسجت على اختبار الفرضية الثانية التي سيتم التحقق من مدى صدقها عن طريق الربط بين مدى إقرار المبحوثات بوجود مشكلات اجتماعية تعترض عملهن وذلك تبعاً لخصائصهن الاجتماعية. ولذا يستنتج الربط بين استجابات المبحوثات حيال ما يعانين من مشكلات اجتماعية من جانب وبين كل خاصية من خصائصهن الاجتماعية المتعددة على حده.

أما عن الخصائص الاجتماعية التي سيتم الاستعانة بها في تفسير الفروق بين مفردات العينة حيال موقفهن من الرضا عن العمل والمشكلات الاجتماعية التي

تجابهها فتتمثل ١- المرحلة العمرية ٢- الحالة الزواجية ٣- مدة الخدمة ٤- عدد الأطفال ووجود أطفال صغار لدى المبحوثة ٥- التحصيل الدراسي ٦- منطقة السكن ٧- الخلفية الاجتماعية ٨- محل أقامة المبحوثات.

المبحث الثاني: تحديد المصطلحات

لعل واحداً من جوانب الاختلاف المتعددة بين العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية يتمثل في معاني المصطلحات المستخدمة فيهما. ففي الوقت الذي يتوافر قدر كبير من الاتفاق بين المشتغلين في النوع الأول من العلوم على الأغلب وربما على جميع المصطلحات العلمية المتداولة جميعها , فان الاختلاف والتنوع في معاني المصطلحات المستخدمة يمثل واحدة من الصفات الملازمة للدراسة في مجموعة العلوم الإنسانية. لهذا صار من لزاماً على الباحثين في العلوم الإنسانية بعامة والمشتغلين منهم بعلم الاجتماع بخاصة أن يعمدوا إلى تحديد معاني المصطلحات التي يستخدمونها وبشكل يتناسب والاتجاه الفكري الذي ينتمون إليه. من هنا سيتم فيما يأتي التعريف بعدد من المصطلحات الأساسية المتداولة في هذه الدراسة والمتمثلة في ١- العمل٢- العمل الليلي ٣- المرأة العاملة ٤- منطقة الفرات الأوسط ٥- المشكلات الاجتماعية , وذلك على وجه الآتي:

١- العمل :Work

أ- **المعنى اللغوي:** العمل لغة هو المهنة و الجمع (أعمال) أما الفعل فَعمَلِ يَّعمَل واعْملهُ غيره , أما اعتَملَ فتعني عمَلَ بنفسه.[١]

ب- المعنى الاصطلاحي: مع صعوبة الإحاطة بآلاف التعاريف الواردة عن العمل في آلاف الدراسات المنجزة حول أشكاله المختلفة , سيتم التعرض إلى بعض تعريفاته في عدد من التخصصات العلمية ذات العلاقة.

---

[١]- ابن منظور , لسان العرب , المجلد٢ , دار لسان العرب , بيروت , د.ت , ص٨٨٦.

أ- تعريف العمل في النظامين الاشتراكي والرأسمالي : على الرغم من تعدد التعاريف المقدمة من العديد من الباحثين ضمن النظامين المذكورين يعمد بعض الباحثين إلى محاولة استخلاص صورة محددة للعمل في كليهما. فالعمل في النظام الرأسمالي يشير إلى ذلك الجهد المبذول من اجل خلق منفعة لم تكن موجودة أو تحسين أو زيادة منفعة موجودة وذلك عن طريق المشاركة في عملية إنتاجها في مقابل الحصول على اجر محدود يعد ضروريا لحصول العامل على حاجاته المختلفة. [٢]

أما في النظام الاشتراكي فيعرف العمل بأنه النشاط الموجه من الإنسان , والهادف إلى تحويل القوى الطبيعية بشكل يعمل على تلبية حاجات المجموع.[٣] وهكذا يلمس المتفحص للنظريتين الرأسمالية والاشتراكية إلى العمل , تأكيد الثانية "الاشتراكية" على منفعة عموم المجتمع من العمل المبذول أولاً, وعدم التأكيد على مسألة الأجر بوصفها مسألة جوهرية ثانيا .

ب-تعريف العمل في بعض الاختصاصات العلمية: تشترك مجموعة من التخصصات العلمية كالفلسفة والاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع بالاهتمام بدرجة أو بأخرى بموضوع العمل , ولذا فهي تنظر عادة إلى العمل من زاوية تتناسب و منطلقاتها الأساسية , وكما يأتي:

١- تصف الفلسفة العمل بوصفه نشاطا إرادياً يؤديه الإنسان , ويقترن عادة بالجهد وذلك رغبة في تحقيق منفعة إنسانية.[٤]

٢- أما التعريف الاقتصادي للعمل فيذهب إلى انه يشير إلى جميع الجهود جسمانية كانت أم ذهنية يبذلها الإنسان بغية تحقيق منفعة اقتصادية معينة.[٥]

١- عبده عيسى, احمد إسماعيل، العمل في الإسلام، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٥٢.

٣- علاء شفيق ، وآخرون , اقتصاد العمل، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل ، ١٩٨٩، ص١١.

٤- صادق مهدي, العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة , مطبعة المعارف, بغداد, ١٩٧٤, ص١٥.

٥- محمود فضيل التل ، الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٧٤، ص١٦٣.

– ويعرف أيضاً: بأنه ذلك الجهد العقلي أو العضلي المبذول من الشخص مقابل أجر معين.[٦]

٣– وفي مجال علم النفس يعرف احد الباحثين العمل بأنه جهد مشترك يتعاون فيه الناس لإنجاز مهمة ما ليحققوا من خلالها ذواتهم.[٧] ويعرفه آخر بأنه واحدة من وسائل التعبير عن الذات يحاول من خلالها الفرد أن يحقق أهدافه وان يشبع رغباته وحاجاته و يتيح له أيضاً الفرصة لأن يكشف ميوله ورغباته ولأن يبدد انفعالاته الزائدة.[٨]

٤–أما في ميدان علم الاجتماع فقد قدمت العديد من التعريفات لمفهوم العمل منها:

– انه يشير إلى ذلك الجهد الإرادي البدني أو الذهني للتأثير في الأشياء مادية كانت أم غير مادية , لتحقيق هدف اقتصادي وهو وظيفة اجتماعية تتحقق من خلالها شخصية الفرد.[٩]

– وهو يشير أيضا إلى كل نشاط اجتماعي من شأنه أن يؤدي وظيفتين أساسيتين هما تقديم الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع ويربط الفرد بنفس تلك العلاقات الداخلية التي يعيشها.[١٠]

– كما يعرف أيضا بأنه ذلك الجهد المشروع الذي يبذله الإنسان فيعود عليه أو على غيره بالنفع والفائدة سواء كان ذلك الجهد جسميا (عضليا) أم فكريا .[١١]

---

[٦]– باقر شريف القريشي , حقوق العامل في الإسلام , دار التعارف للمطبوعات , بيروت , ١٩٩٢ , ص٧٢.

[٧]– عبده عيسى, احمد إسماعيل، مصدر سابق, ص (٥١–٥٢).

[٨]– معروف صبحي عبد اللطيف , سيكولوجيا الطفولة والمراهقة , بغداد , مطبعة جامعة بغداد , ط ٢, ١٩٨٠, ص٣٢ .

٤– بدوي احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧، ص٢٣٦.

[١٠]– كاميليا عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤، ص١١.

[١١]– خليل نوري , مدخل إلى الثقافة الإسلامية , جامعة الموصل , دار أبن الأثير, ٢٠٠٤, ص٣٢.

– وهو من جانب أخر النشاط الموجه نحو استخدام قوى الطبيعة لأغراض تتعلق بتلبية حاجات الإنسان.[١٢]

– كما يعرف العمل بأنه الجهد العقلي والعضلي الذي يؤديه الفرد ويتوقع من خلاله تلبية حاجاته المادية والمعنوية في وقت واحد.[١٣]

– وأخيراً فربما عمد بعض الباحثين إلى تقديم تعريف للعمل بأبعاده المختلفة , منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل , ومنها النفسي ذو صلة وثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه , ومنها الاجتماعي ذو صلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين ضمن محيط العمل.[١٤]

– تعريف العمل إجرائياً:

من الممكن اشتقاق تعريف إجرائي لمفهوم العمل يستند الى تعاريفه المذكورة في أعلاه , أولا , وينسجم مع الأهداف الأساسية لهذا البحث ثانيا , ليكون على الوجه الآتي: العمل : هو النشاط الذهني والعضلي الذي يبذله الفرد رغبة في تقديم الخدمة المطلوبة للآخرين ويلبى بواسطته رغبته بالحصول على الأجر.

٢ –العمل الليلي: Night Work

لا يختلف معنى العمل سواء تم انجازه نهارا أم مساءا أم ليلاً , ولعل الاختلاف الوحيد بين أشكال العمل تلك متعلق بالوقت الذي يتم فيه انجازه. ولذا يعرف العمل الليلي: بأنه كل نشاط يمتد بين الساعة العاشرة ليلاً حتى الساعة الخامسة صباحاً ذلك

---

[١٢]– عبد الباسط محمد حسن , علم الاجتماع الصناعي : المصنع ومشكلاته الاجتماعية , مصر, المكتب الجامعي الحديث , ١٩٨٤, ص١٢.

[١٣]– سليم نعامة , سيكولوجيا المرأة العاملة , بيروت , أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع , ١٩٨٤, ص٣١.

[١٤]– عائشة التايب , النوع وعلم اجتماع العمل , القاهرة , منظمة المرأة العربية للطباعة والنشر, ط١, ٢٠١١, ص١٥.

مقابل أجر محدد.[١٥] ويعرف كذلك بأنه النشاط المنجز خلال المدة الممتدة من غروب الشمس إلى شروقها.[١٦]

وهكذا يتحدد التعريف الإجرائي للعمل الليلي بالمعنى الإجرائي للعمل والذي سبق تحديده مع خصوصية تؤكد انجازه خلال المدة المحصورة بين السادسة مساءاً وحتى الخامسة من صباح اليوم التالي.

٣- المرأة العاملة : Working Women

لتحديد ما تعنيه الدراسة بالمرأة العاملة ينبغي استعراض عدد من التعاريف الواردة في بعض الدراسات المنجزة حول هذا الأمر. وبداية يعرف احد الباحثين المرأة العاملة بأنها (المرأة التي تعمل خارج المنزل من اجل أن تحصل على اجر مادي مقابل الجهد المبذول فيه , ولا يتنافى هذا الأمر مع كونها أماً أو زوجة أو بنتاً ضمن عائلة).[١٧]

ويتكرر التعريف نفسه عند عدد من الباحثين , كذلك الذي يرى بأن المرأة العاملة هي التي تمارس مهنتها خارج المنزل وتحصل في مقابلها على اجر مادي.[١٨] أو ذلك الذي يؤكد بأن المرأة العاملة هي المرأة (العزباء أو المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة) التي تضطر الى أن تعمل مقابل أجر معين في خارج بيتها , وتبذل جهداً بدنياً وذهنياً يهدف الى خلق منفعة اقتصادية , فضلا عن أدوارها الأخرى في البيت , بنتا وزوجة وأما.[١٩]

---

[١٥]- أ.دعبد الحميد عبدوني, أ.سليمة سايحي, أ. مساعد صباح. العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم (الأرق, فرط النوم, اضطراب جدول النوم واليقظة) لدى عمال الدوريات الليلية. (دراسة ميدانية في مصنع الآجر الأحمر- بسكره) , الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل , ٢٠١٠ص١١٣.

[١٦]- آمنة ياسين, العمل بالنظام الليلي و ألتناوبي وأثره على التوافق العام , دراسة ميدانية على عينة من موظفي الجمارك والأمن الوطني , الجزائر, جامعة وهران , بدون سنة نشر, ص٦.

[١٧]- تماضر حسون , تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي , المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , الرياض , ١٩٩٣ , ص١١٦.

[١٨]- كمال يوسف بلان , السمات الشخصية لدى المرأة في ضوء بعض المتغيرات , دراسة ميدانية لدى عينة من النساء العاملات والغير عاملات في محافظتي دمشق وحمص , كلية التربية , جامعة دمشق , مجلة جامعة دمشق , المجلد٢٨ – العدد الأول, ٢٠١٢, ص٢٦.

[١٩]- جهاد ذياب الناقولا , الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل, دراسة ميدانية لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق , الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, ٢٠١١, ص١٢٤.

وتعرف المرأة العاملة أيضا: بأنها التي تعمل في أي وقت خلال اليوم أي خلال (٢٤ساعة) خارج المنزل, وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وتقوم في الوقت نفسه بأدوارها الأخرى زوجة وأماً إلى جانب دورها عاملة أو موظفة.[٢٠]

أما التعريف الإجرائي للمرأة العاملة فيتحدد (بأنها المرأة التي تمارس مهنة ما في خارج المنزل مقابل أجر محدد تتقاضاه في مقابل جهدها هذا).

٤- محافظات الفرات الأوسط : The provinces of the Middle Euphrates

تمثل هذه المحافظات منطقة جغرافية تقع جنوب وسط العراق وفي منطقة حوض نهر الفرات , وهي تضم محافظات "النجف و كربلاء و الديوانية وبابل" وأحيانا يشمل التصنيف محافظة المثنى و منطقة الجزيرة السورية ومحافظات دير الزور والرقة.[٢١]

وقدر تعلق الأمر بهذا البحث فقد تم عد المحافظات الخمس المذكورة أعلاه والواقعة في منطقة الفرات الأوسط والتي شكلت مجموعة النساء العاملات خلال الليل فيها مجتمع الدراسة الذي سحبت منه العينة.

٥- المشكلة الاجتماعية: Social Problem

١- المعنى اللغوي:

شَكَلَ الأمر يشكُل شَكلاً، أي: التبس الأمر، والعامة تقول شَكَل فلان المسألة أي علّقها بما يمنع نفوذها.[٢٢]

٢- المعنى الاصطلاحي:

---

[٢٠]- أدم- محمد سلامة , المرأة بين البيت والعمل , القاهرة , دار المعارف , ١٩٨٢, ص ٣٩.

[٢١]- ينظر إلى : Wikipedia.org محافظات الفرات الأوسط.

[٢٢]- بطرس البستاني, محيط المحيط ، بيروت ١٩٩٣ , ط٣, ص ٤٧٧.

تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها حالة تؤثر في عدد مهم من الناس بشكل يشعر معها هؤلاء الناس بضرورة القيام بجهد جماعي للتخلص منها.[٢٣] ويذهب تعريف آخر للمشكلة الاجتماعية إلى القول بأنها تعبر عن عدم استقرار نمط العلاقات الاجتماعية التي تهدد وجود إحدى قيم المجتمع ، أو إحدى مؤسساته , لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها , مما يدفع الأفراد إلى المطالبة بإعادة استقرار النمط أو ردع مسببات اضطرابه.[٢٤] فيما عرف جيمس ديفز(J. Davis) المشكلة الاجتماعية : بأنها ذلك الظرف الحقيقي أو المتخيل الذي تعده مجموعة كبيرة من الناس تهديداً للحياة الاجتماعية ولا يمكن حله بالمعايير التقليدية السائدة بل من خلال فعل اجتماعي , لذلك يكون هناك صراع واختلاف حول المعايير الجديدة التي ينبغي استعمالها.[٢٥]

ويبدو أن التعريفات أعلاه تشترك في تأكيدها على ثلاثة جوانب: يتمثل أولها في حقيقة تمثيل الأمر لحالة مربكةٍ , ثم أتفاق عدد من الناس على أنها كذلك , ثانيا. أما الجانب الأخير فيتجسد في الحاجة إلى التغيير للخلاص من الأمر المربك هذا , وبذلك فإذا ما اجتمعت العناصر الثلاثة الإرباك , وشعور الآخرين بوجود هذا الإرباك ثم رغبتهم في تغيير الوضع , أصبح الوضع عندها يشكل مشكلة اجتماعية.

وبهذا يتمثل التعريف الإجرائي للمشكلة الاجتماعية في : أنها حالة تشكل إرباكاً أو قلقا لمجموعة من الناس يجدون ضرورة في الخلاص منها أو تغييرها, تتمثل تلك الحالات المربكة في هذه الدراسة في ابتعاد المرأة العاملة عن بيتها وأسرتها أثناء الليل

١- معن خليل العمر، العاني عبد اللطيف (دكاترة) , المشكلات الاجتماعية , الموصل, مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١, ص١.

٢- ناهده عبد الكريم حافظ , المشكلات الاجتماعية تعريفها, أسبابها, نتائجها, علاجها, جامعة بغداد , مجلة كلية الآداب , العدد(٣٢) , ١٩٨٢, ص ٢١٦.

3- Harry Gold and Frank. R. scarpitt , compacting social problem Tecknioues of Intervention (NEWYORK).P.2 (نقلا عن رسالة الماجستير"الإدمان على المخدرات"د. نبيل عمران موسى).

أولاً , وقلقها حول أطفالها أثناء غيابها عنهم أو عن أبويها في حالة عدم زواجها ثانيا , ثم ما يسببه العمل الليلي من إيذاء للجانب الصحي ثالثاً.

الملخص :

تمثل الهدف الأساس للفصل الأول الذي يشتمل على مبحثين في تحديد بعض من المرجعيات التي تستند إليها الدراسة بعامة والجزء الميداني فيها على بخاصة.

اشتمل المبحث الأول منهما على محاولة لتحديد المشكلة قيد الدراسة , كما تم العمل على تحديد كل من أهميتها النظرية والتطبيقية , وعلى تحديد كل من أهدافها العامة المتمثلة في وصف وتحليل استجابات العينة حول عدد من المسائل المهمة , فضلا عن تحديد آخر لعدد من النتائج الأساسية المتمخضة عن اختبار عدد من الفرضيات التي تمت صياغتها.

أما المبحث الثاني فقد تم التركيز فيه على استعراض عدد من المفاهيم التي اشتمل عليها عنوان هذه الدراسة , وتتمثل في كل من "العمل" و"العمل الليلي" ثم "المرأة العاملة" و"منطقة الفرات الأوسط" وأخيرا "المشكلات الاجتماعية".

تمهيد

ثمة حرص واضح تبديه الدراسات العلمية المتنوعة على تقديم مراجعة للجهود العلمية التي سبق وان بذلت في دراسة الأمر أو الموضوع الذي يزمع هذا الباحث أو ذاك للخوض فيه. ولعل الأمر في هذا عائد إلى جملة الوظائف التي يمكن لعملية المراجعة تأديتها , تلك الوظائف التي يمكن حصرها في أولا : أنها تمنح الباحث فكرة واضحة عما وصلت إليه الجهود العلمية المبذولة في دراسة الأمر الذي يزمع الخوض فيه , لتشكل جهوده أضافه معرفية من شأنها إن تزيد من مقدار الوعي بموضوع الدراسة. وثانيا: قد تسهم مراجعة الدراسات السابقة في توسعة مدارك الباحث لموضوع بحثه , إذ تبين له الجوانب التي تمت دراستها والنتائج التي توصلت إليها فضلا عن أنها ترشده إلى المصادر العلمية التي ينبغي الرجوع إليها. وفوق كل

هذا فإنها تتيح له إمكانية التعرف على المنهج أو المناهج العلمية المعتمدة في الدراسة , كما أنها تعرف الباحث بعدد من المفاهيم والمصطلحات المناسبة للدراسة.

ومع تحقيق هذا البحث في تركيزه على أوضاع المرأة العاملة ليلاً ضمن البيئة العراقية , شيئا من الإضافة إلى الدراسات السابقة , فانه سيحاول الإفادة من جوانبها الأخرى كالمنهج والمصطلحات والمصادر. ولأهمية الدراسات السابقة يجيء هذا الفصل ليستعرض عدداً منها وذلك ضمن مباحثه الثلاث , حيث يتكفل المبحث الأول منها باستعراض بعض الدراسات العربية , ويتعرض ثانيها إلى مهمة استعراض عدد آخر من الدراسات الأجنبية , ليتكفل ثالثها بمهمة الربط بين الدراسات المذكورة من جانب والدراسة الحالية من جانب أخر.

المبحث الأول: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: أ.د. عبد الحميد عبدوني, أ. سليمة سايحي, أ. مساعد صباح. العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم (الأرق و فرط النوم , اضطراب جدول النوم واليقظة) لدى عمال الدوريات الليلية. (٢٠١٠).[٢٦]

المقدمة :

لقد خُلِقَ الإنسان لأن يعمل نهارا وينام ليلا لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى. ويؤكد هذا النظام الإيقاع اليومي والنشاط الذي يبلغ ذروته في النهار. ومع أن برمجة الفرد على هذا السلوك وتكيفه معه يجعل من الصعب عليه تغييره , فان أسلوب

---

[٢٦]– أ.دعبد الحميد عبدوني, أ.سليمة سايحي, أ. مساعد صباح. العمل الليلي ودوره في ظهور بعض اضطرابات النوم (الأرق, فرط النوم, اضطراب جدول النوم واليقظة) لدى عمال الدوريات الليلية. (دراسة ميدانية في مصنع الآجر الأحمر– بسكره) , الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل , ٢٠١٠.

الحياة الحضرية يزيد من حاجات الفرد وينوعها , ولإشباعها لابد من مضاعفة العمل وبلوغه مدار الساعة , مما أدى إلى ظهور ما يعرف بنظام الورديات الذي يمكن المؤسسة من الاستمرار في تقديم الخدمات خلال اليوم كله (٢٤) ساعة. وهكذا فالموظف الذي يعمل في وردية الليل يحاول أن يعمل في الوقت الذي يطلب فيه جسمه النوم , وان ينام في وقت يريد فيه جسمه الاستيقاظ.

أهداف البحث وطريقته

يتمثل الهدف الأساس لهذا البحث في دراسة ما يعانيه العاملون في الوردية الليلية من اضطراب في النوم من شأنه أن يؤثر في إنتاجهم وفي مدى تركيزهم , فضلا عن تأثيرها في مدى قدرتهم على قضاء الوقت مع أبنائهم أو أصدقائهم أو حتى في ترتيب بعض الأنشطة الترفيهية.

ولإنجاز الأهداف التي تكفل هذا البحث بمهمة تحقيقها فقد تم اختيار عينة للدراسة تشتمل على (٨٠) عامل وعاملة , تم تحديدهم بطريقة قصدية من بين العاملين في مصنع الآجر الأحمر في المنطقة رقم (٣٦) (سيدي غزال بسكره) في مصر العربية.

تنقسم العينة المختارة على أربعة أفواج يعملون على وفق نظام (٨x٣). كل فوج يعمل لمدة يومين على التوالي في الفترة الصباحية ويومين في الفترة المسائية ويومين في الفترة الليلية ثم يومين للراحة.

أما عن أشكال الأرق فتحددها الدراسة بـ :

١- ارق في بداية النوم

٢- ارق في المدة التي ينبغي ان يكون فيها الإنسان مستغرقا في النوم

٣- ارق في زمن نهاية النوم

نتائج الدراسة

تتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي:

١- يؤدي العمل بنظام الورديات الليلية إلى ظهور الأرق لدى العاملين , إذ إن غالبية هؤلاء يعانون من الأرق في بداية النوم اذ تجاوزت نسبتهم (٦٣%) من مجموع العينة. أما الذين يعانون من الأرق في المدة المحددة للاستمرار في النوم فقد وصلت نسبتهم إلى أكثر من (٦٠%). كما بلغت نسبة الذين يعانون من الأرق في المدة المحددة لنهاية النوم (٥٢,٥%). وهذا يدل على أن معظم عمال الورديات إناثاً و ذكوراً يعانون من كل إشكال الأرق , وهو أمر ينعكس في أدائهم في العمل اذ يقل التركيز ويزداد النسيان والأخطاء عامة.

٢- إن معظم العاملين في الورديات ذكورا وإناثا يعانون من مشكلة الرغبة الشديدة في النوم , ولذا فهم ينامون لساعات طويلة إثناء النهار , فلا يستيقضون إلا في آخره. كما أكد معظم العاملين (أكثر من ٨٠%) بأنهم يتعرضون لنوبات النوم المفاجئة وهم يقودون سياراتهم. كما أكدت نسبة كبيرة منهم على ما يواجهونه من صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية.

٣- ونتيجة لما سبق أكد المبحوثون و المبحوثات ما يؤديه العمل بنظام الورديات الليلية من اضطراب في جدول النوم واليقظة.

٤- أكدت الدراسة ما تخلفه الاضطرابات أعلاه من مشكلات تنعكس على الفرد , إذ قد تعرضه لإخطار الحوادث المرورية. كما إن هناك العديد من الاضطرابات الجسدية , إذ يؤكد الأطباء بأن نظام الورديات من شأنه إن يجعل العاملين أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والمعدة وقلة نسبة الأنسولين الذي من شأنه إنه يزيد من نسبة السكر والكولسترول.

الدراسة العربية الثانية

سهام بنت خضر الزهراني: المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي.(٢٠١١). [٢٧]

تمثل هذه الدراسة محاولة لتقديم صورة عن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العاملة في المؤسسات الاجتماعية , لا إثناء عملها خلال اليوم حسب بل خلال عملها الليلي أيضا.

أهداف الدراسة وطريقة البحث

تتمثل أهداف هذه الدراسة في التعرف على المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية وكما يأتي:

١- التعرف إلى المعوقات الاقتصادية.

---

[٢٧]- سهام بنت خضر الزهراني: المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي. دراسة استطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعين العام والخاص بمحافظة جدة , رسالة ماجستير غير منشورة , مقدمة إلى قسم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة الملك عبد العزيز, (٢٠١١).

٢- = على المعوقات الثقافية.

٣- = على المعوقات الأسرية.

٤- = على المعوقات المهنية.

٥- = على المعوقات الذاتية.

أما عن الطريقة المتبعة في البحث فتشير الكاتبة إلى أنها استخدمت ما تسميه بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن بواسطته تحقيق الفهم الصحيح لواقع المرأة العاملة ليلاً. ويمكن من خلاله الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع , ولذا فأنه يسهل تحقيق بعض من الخطوات والمتمثلة في:

١- جمع المعلومات الدقيقة عن الجماعة أو المجتمع قيد الدراسة.

٢-وضع مجموعة من التعميمات أو النتائج العامة.

٣- وضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية.

ولتحقيق الأهداف أعلاه عمدت الدراسة إلى اختيار عينة تشتمل على (٤٠٠) من الممرضات العاملات في عدد من المستشفيات الحكومية والخاصة , تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة , روعي في أن تكون مفرداتها من الموظفات العاملات في القطاع الصحي (طبيبات – ممرضات – صيدلانيات) واللواتي يعملن في (٦) من المستشفيات الحكومية و(٦) أخرى من المستشفيات الخاصة.

نتائج الدراسة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة على الوجه الآتي:

١- أكدت الدراسة أن اختلاط العاملين ذكورا وإناثاً مع بعضهم طيلة ساعات الدوام بعامة , إثناء المناوبات الليلية بخاصة , وما يتمخض عن كل ذلك من قيل وقال من قبل المجتمع , يمثل مشكلة أو عائقا أمام ممارسة المرأة لواجبها في الوجبة الليلية.

٢- أشارت نسبة عالية من المبحوثات بلغت (٦٨%) منهن إلى دور العمل الليلي في أعاقة المرأة العاملة عن الوفاء بالالتزامات المنزلية لاسيما فيما يتعلق بالزوج والأطفال مما يؤدي إلى ظهور مشكلة انخفاض إنتاجيتها.

٣- وعن الأسباب المسؤولة عن تدني النظرة إلى الموظفات العاملات في المهن الصحية فيتمثل أهمها في عدم توافق العمل في المستشفيات بعامة مع القيم الاجتماعية السائدة , ويزداد الأمر سوءاً مع انخراط الموظفات في العمل الليلي , وذلك تبعا لأراء أكثر من نصف العينة.

٤- احتلت مشكلة النوبات الليلية مكان الصدارة بين المعوقات الأساسية التي تواجه المرأة العاملة في المهن الصحية , أذ أكدتها النسبة الأكبر من المبحوثات بوصفها من ابرز المشكلات التي تثير حفيظة العوائل عادة وتكون مجلبة للعديد من الأفكار السلبية في المجتمع الذي تعمل في مؤسساته الصحية نساء سعوديات.

٥- شكل وجود عدد من الأطفال أولا وتربيتهم ثانيا عبئا دفع نسبة مهمة من عينة الدراسة إلى تأكيد إن احتياجات أطفالهن من العوامل الأساسية المسؤولة والمؤثرة في موقفهن من العمل بعامة والعمل الليلي بخاصة.

المبحث الثاني: دراسات أجنبية

الدراسة الأولى:

سفاينزدوت هيردز: التقييم الذاتي لنوعية النوم والصحة المهنية وبيئة العمل والحالة المرضية والرضا عن العمل لدى الممرضات العاملات خلال أداءهن لأنواع من النوبات. (٢٠٠٦). [٢٨]

المقدمة:

لعل واحداً من أهم الجوانب المتعلقة بعمل المرأة الممرضة هو ذلك الجانب المتمثل في استغراق الحاجة إليه اليوم كله (٢٤) ساعة . واستجابة لتلك الحاجة تتجه العديد من المؤسسات الصحية إلى تبني المبدأ المعروف بالمناوبة "shifts" , فتعمد مجموعة من العاملات إلى ممارسة مسؤولياتها نهارا في حين تتكفل مجموعة ثانية بممارسة المسؤولية نفسها مساءً , لتنهض مجموعة مناوبة ثالثة إلى النهوض بمتطلبات العمل ليلاً.

أهداف الدراسة وتحديد العينة

---

[28] -herdis sveinsdottir. Self-assessed quality of sleep, occupational health, working environment, illness experience and job satisfaction of female nurses working different combination of shifts. Journal of compilation Nordic/college of caring science,Iceland,2006,www.ivsl.org.

تتلخص أهداف الدراسة أعلاه في محاولة إيجاد ربط بين أوقات العمل أو نوباته المختلفة وبين مجموعة من المشكلات التي تعاني منها مجموعة الممرضات العاملات في عدد من المؤسسات الصحية في "أيسلندا" (Iceland). تمثلت المشكلات التي أخضعت للدراسة في كل من نوعية نوم المبحوثات والصحة المهنية وبيئة العمل وأخيرا الرضا عن العمل عندهن.

ولأجل الإيفاء بمستلزمات الدراسة الميدانية , عمد الباحث إلى اختيار عينة اشتملت على (٦٠٠) مفردة وبطريقة عشوائية متعددة المراحل. وعند جمع استمارات البحث الميداني الموزعة على المبحوثات بوساطة دائرة البريد تبين إن نسبة الاستجابة لم تتجاوز (٦٥,٧%) وهكذا فقد انخفض عدد العينة ليصل مجموعها إلى (٣٩٤) ممرضة.

ولإغراض تتعلق بضرورة تغطية العينة للمجتمع المبحوث , ورغبة في تيسير عملية المقارنة بين مجاميع النساء العاملات, حرص الباحث على إن تكون العينة المختارة مشتملة على عاملات يعملن خلال نوبات مختلفة. وهكذا ففي العينة –أ– مجموعة من الممرضات العاملات في النهار فقط –ب– مجموعة من العاملات إثناء النهار والمساء.–ج– مجموعة يعملن إثناء المساء فقط. – د– مجموعة من الممرضات اللواتي يعملن في النوبات جميعها وحسب الحاجة , فمرة في النهار ومرة في المساء ثم مرة أخرى إثناء الليل.–هـ– مجموعة من اللواتي تنحصر مناوبتهن خلال الليل فقط.

نتائج الدراسة:

وبعد تحليل البيانات المستخلصة من المجاميع أعلاه , والتي اشتملت عليها العينة المختارة توصل الباحث إلى عدد من النتائج تتمثل أهمها فيما يأتي:

١- أكدت الدراسة عدم وجود علاقة بين نوعية نوم المبحوثات من جانب وبين إي من النوبات الثلاث الصباحية والمسائية والليلية. ومن جانب آخر أشارت الدراسة إلى غياب أية علاقة بين (نوعية النوم) عند المبحوثات وبين أوقات العمل الثلاث في أعلاه. ولقد أثارت هذه النتيجة استغراب الباحث الذي أكد على أنها نتيجة غريبة إذا ما وضعت قبالة العديد من النتائج التي خرجت بها العديد من الدراسات التي سبق وأنجزت حول هذا الأمر.

٢- أما عن العلاقة بين العمل على أساس النوبات وبين الحالة الصحية فقد أكدتها هذه الدراسة حيث أشارت إلى معاناة عدد من مفردات العينة لبعض من الإمراض القلبية.

٣- ذهبت الدراسة أيضا إلى تأكيد أن عدد الساعات المبذولة في العمل خلال نوبة واحدة غالبا ما تكون عند اللواتي يعملن خلال أكثر من نوبة واحدة , وذلك خلافا لما عليه الحال عند اللواتي لا يؤدين أكثر من نوبة.

٤- وارتباطاً بالنتيجة أعلاه ذهبت الدراسة إلى تأكيد معاناة الممرضات اللواتي يؤدين أكثر من نوبة واحدة من عدم سيطرتهن على متطلبات العمل المسؤولات عن انجازه.

أما التوصية الأساسية التي خرجت بها الدراسة فتتمثل بضرورة حث المسؤولين عن إدارة التمريض على أن يبذلوا جهدا اكبر في تنظيم عمل الممرضات خلال النوبات المختلفة , فضلا عن ضرورة عنايتهم بأوقات استراحتهن.

الدراسة الثانية:

نصرابادي وآخرون: تجارب العمل في النوبة الليلية بين الممرضات الإيرانيات: دراسة نوعية.(٢٠٠٩). [٢٩]

المقدمة

منذ بضعة عقود بدأت المرأة بممارسة العمل ليلاً. وتبعا لطبيعة مهنة التمريض واستجابة للحاجة القائمة إلى ممارستها خلال (٢٤) ساعة يوميا , فان غالبية الممرضات بدأت بمزاولة العمل في النوبة الليلية.

أما في إيران فان ممارسة العمل الليلي يشكل تجربة لابد ان تكون الممرضات جميعهن قد مرت بها خلال تأريخها الوظيفي. أما في الوقت الحاضر فيقدر بأن ما لا يقل عن(٥٠%) من مجموع الممرضات يعملن خلال الوجبة أو النوبة المسائية في المستشفيات العامة. وتزداد تلك النسبة حين يتعلق الأمر باللواتي يعملن في المؤسسات الصحية المتخصصة. ومع توافر العديد من الشواهد التي تؤكد حقيقة ما يمثله العمل ليلاً من تحد للعديد من الممرضات اللواتي يجبرن على أدائه , يستطيع الدارس أن يتفهم حالات من الضيق النفسي والعاطفي الذي تعاني منه الكثير من الممرضات هناك.

أهداف الدراسة وتحديد العينة

---

[29] -A.N. Nasrabadi: and others. Night shift work experiences among Iranian nurses: a qualitative study , The Authors. Journalof compilation. International Council of Nurses , Tehran , Iran , 2009 ,www.ivsl.org.

يتمثل الهدف النهائي من الدراسة في تحديد الكيفية التي تنظر فيها الممرضات ضمن العينة إلى العمل الليلي , وما يحيط بهن من أوضاع اجتماعية وحضارية. أما الأهداف التفصيلية لها فتتجسد فيما يأتي:

١- وصف التصورات التي تحملها الممرضات حول نوبة العمل الليلي.

٢- دراسة مشاعر الممرضات وأنماط تفكيرهن والصعوبات المرافقة لعملهن ليلا.

ولاستكشاف طبيعة التصورات التي تحملها الممرضات الإيرانيات العاملات إزاء عملهن ليلا , تم استخدام منهج تحليل المحتوى في دراسة لعينة بلغت (١٨) مفردة , اذ عمد الباحثون إلى استخدام استبيان تم اعتماده بعد انجاز دراسة استطلاعية لبيان مدى مناسبته في الكشف عن الجوانب شديدة التأثير في الممرضات العاملات ليلاً, أولا , وعن الجانب الأعلى تأثيرا فيهن من بينها ثانيا.

نتائج الدراسة:

١- الآثار الاجتماعية والثقافية للعمل الليلي

أكدت الدراسة أن في مقدمة العوامل المؤثرة في الممرضات موضوع البحث هو ذلك العامل المرتبط بالمسائل ذات الطبيعة الاجتماعية الثقافية. ولقد أكدت أغلبية المشاركات التصورات الاجتماعية – الثقافية السلبية التي لديهن ولدى أسرهن ثم لدى المجتمع الذي هن فيه عن عملهن بعامة. ومن وجهة النظر التقليدية فان العمل على أساس النوبة , وأن تكون المرأة بعيدة عن أهلها ليلا , من شأنه أن يخلق تصورا سلبيا بين الناس من الثقافات التي تؤكد أولوية الأسرة. أن انشغال المرأة في أداء المتطلبات المختلفة لعملها ليلا من شأنه أن يرهقها وان تشعر بالحاجة الماسة إلى النوم الذي يمكن إن تحصل عليه عند عودتها إلى المنزل وهذا يعني إهمالا لعدد من الواجبات التي ينبغي إن تنهض بمسؤولية أدائها تجاه الأطفال وأسرتها واتجاه المجتمع الصغير الذي تعيش فيه.

٢- اثأر العمل الليلي في الجانب الصحي

لعل من أكثر ما تعاني منه الممرضات العاملات ليلا هو عدم اخذ كفايتهن من النوم نهارا. ولذا فان الشعور بالإجهاد والكسل إنما يمثلان النتيجة الطبيعية لذلك. فضلا عن هذا فان عمل الممرضات يستدعي إن يكن يقضات في وقت يغط فيه المجتمع في النوم والعكس صحيح. ويتوافق هذا الأمر مع شعور عال بالمسؤولية مع عدم وجود مقابل مادي مناسب لهذا الجهد. ولذا فعندما تعمد مفردات العينة نحو مقارنة أوضاعهن بأوضاع الأخريات العاملات نهاراً ضمن المرحلة العمرية نفسها فان النتيجة ستكون محبطة بعامة.

٣- العمل الليلي والفرصة للتعلم أكثر

أكدت مجموعة المشتركات في هذه الدراسة أن الممرضة العاملة ليلا تصبح تدريجيا أكثر مهارة واستقلالية. ومن هنا يمثل العمل ليلاً فرصة لأن تتعلم الممرضة أكثر. ولعل هذا العامل هو الذي يدفع بهن للاستمرار بممارسة ذلك النوع من العمل. إن العمل الليلي كما تراه المشاركات إنما يمثل وضعية صعبة وضاغطة , غير أن ما يحصلن عليه من التجربة والإحساس بالانجاز حينما يستطعن إدارة المهمات الملقاة عليهن على نحو مناسب , هو الذي يعوض عن الآثار السلبية للعمل ليلا.

الدراسة الثالثة:

كرستين كوستفسن وآخرون: الاعتماد في الرعاية المستقلة, ظروف العمل الليلي للممرضات للرعاية والتمريض. (٢٠١٠). [٣٠]

المقدمة

يستدعي العمل في المؤسسات المسؤولة عن الرعاية في السويد أن تعمد الممرضة فيها إلى تحمل المسؤولية تجاه عدد كبير من المحتاجين إلى الرعاية خلال الليل. ويتمثل موضوع الدراسة أعلاه في التركيز على الممرضات العاملات أثناء الليل لتقديم الرعاية الصحية للمحتاجين من كبار السن المقيمين في مراكز الخدمة الاجتماعية والطبية.

أهداف الدراسة والمنهج المستخدم

بناء على توافر العديد من الدراسات التي سبق وأن أنجزت حول طبيعة عمل الممرضات في المستشفيات , وليس في مراكز الرعاية الاجتماعية, تجيء هذه الدراسة لتركز على ظروف عمل عدد من الممرضات السويديات العاملات ليلا و المسؤولات عن رعاية المئات من كبار السن. وبشكل أكثر دقة تتعرض الدراسة أعلاه إلى ثلاثة جوانب أساسية هي: ١- تبعية الممرضة للتنظيم ولكادر العمل. ٢- المسؤولية المهنية. ٣- الخلل في ظروف الرعاية.

أما عن طريقة البحث المتبعة في هذه الدراسة فتتمثل في اختيار عينة للبحث لم يتجاوز حجمها (٨) من الممرضات اللواتي تراوحت مدة خدمتهن بين (٦ – ٣٥)

---

[30] –Gustafsson ,C. et al. Dependency in autonomous caring – night nurses' working conditions for caring in nursing, The Author. Journal compilation Nordic college of caring science, Sweden, 2010, www.ivsl.org.

عاما , يعملن في واحدة من المؤسسات المتخصصة في رعاية كبار السن في واحدة من المجتمعات المحلية متوسطة الحجم إذ لم يتجاوز عدد سكانها (٩٠,٠٠٠) فردا.

استندت الدراسة إلى وسيلتين من وسائل جمع البيانات المطلوبة يتمثل أولهما في الاستبيان الذي تم أعداده من الباحثين , أما ثانيهما فيتجسد في عقد عدد من الجلسات التي ضمت الباحثين المختصين بالدراسة من جانب و المبحوثات الثمانية من جانب أخر.

نتائج الدراسة

تمخضت الدراسة أعلاه عن عدد من النتائج الأساسية وذلك على الوجه الآتي:

١- اعتماد الممرضات على التنظيم وكادر العمل

أكدت نتائج الدراسة المتمخضة عن الاستبيان المستخدم وعن جلسات المناقشة مع مفردات العينة على اعتماد الممرضات العاملات ليلا على كل من التنظيم (كادر العاملين في التنظيم) وعلى العاملين والعاملات من ذوي الخبرة في معالجة تلك المشكلات التي يمكن أن تظهر في ممارسة العمل. ومن المناسب الإشارة إلى تأكيد الدراسة على أن ليس كل العاملات في مؤسسة الرعاية قادرات على انجاز مسؤولياتهن المهنية بالطريقة المطلوبة, ولذا فإنهن يلجأن إلى الآخرين الأكثر خبرة والأوسع دراية في شؤون رعاية المسنين.

٢- المسؤولية المهنية

تتمثل المسؤولية المهنية في عدد من الجوانب ذات العلاقة بأخلاقيات العمل في مجال الرعاية , أولها ضرورة العمل على منح الممرضات السلطة المناسبة للنهوض بمهمة الإشراف بوصفها شرطا أساسيا من شروط العمل ووسيلة للارتفاع بمستوى المهارة وتحقيق القابلية على النهوض بهذه المسؤولية , مع ثقة عالية بالنفس. كما

تتضمن المسؤولية المهنية ثانيا العمل على التأكد من امتلاك الممرضة لما يثبت قدرتها وجدارتها في العمل , ثم العمل على تأييد اللواتي يستطعن ذلك بوصفه جزءاً من أخلاقيات العمل في ميدان الرعاية.

٣- الخلل في شروط الرعاية

أكد الدارسون أن هناك بعضاً من وجوه الخلل في الرعاية المقدمة للمحتاجين , ولعل من ابرز وجوه ذلك الخلل هو استخدام بعض من أشكال العنف في التعامل مع كبار السن , وفي طريقة تقديم الخدمات الضرورة إليهم , متناسيات أحيانا أن هناك عدداً من القيم التي ينبغي المحافظة عليها عند التعامل مع شريحة كبار السن , تقف في مقدمتها تلك القيمة المتمثلة بضرورة الحفاظ على الكرامة الإنسانية.

المبحث الثالث

الدراسات السابقة وهذه الدراسة

تؤشر الدراسات التي تم استعراضها في هذا الفصل عددا من المسائل التي ينبغي الوقوف عندها. ولعل مما ينبغي الالتفات إليه هو محدودية عدد هذه الدراسات, إذ لم تتجاوز الخمسة فقط. إنّ هذه المحدودية عائدة إلى سببين أساسيين. أولهما يتمثل في عدم حصول البحث الذي بين أيدينا على دراسة عراقية أو أكثر عن النساء العاملات ليلا. أما ثانيهما فيتجسد في الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة في الحصول على دراسات عربية أكثر مما تم استعراضه فيها. والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الدراسات الأجنبية التي لم يتوافر لهذه الدراسة منها إلا عددٌ قليلٌ من الدراسات الاجتماعية , وأخر اكبر من الدراسات النفسية التي ركزت أساسا على مشكلة النوم عند النساء العاملات ليلا.

ومع تلك المحدودية في عدد الدراسات المتوافرة وتنوع منطلقاتها العلمية ومناهجها وأدواتها وأهدافها فان ما خرجت به من نتائج تتلاقى بدرجة أو بأخرى مع بعض من النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة. وقبل بيان وجوه التلاقي تلك لابد من التعرض بداية إلى وجوه الاختلاف بين الدراسة الحالية من جانب وبعض الدراسات السابقة من جانب آخر.

لعل أول وجوه الاختلاف بين الجانبين هو ذلك المتعلق بالأهداف الأساسية للدراسة. ففي الوقت الذي يتمثل هدف هذه الدراسة في تحديد تلك المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها مجموعة المبحوثات ضمن عينة البحث , والتي تقف في مقدمتها المشكلات الأسرية المتمخضة عن انشغال المرأة في عملها الوظيفي ليلاً , يتمثل هدف بعض من الدراسات الأخرى كدراسة (عبد الحميد عبدوني) باضطراب جدول نوم الممرضات ودراسة (نصر آبادي) بالتصورات التي تحملها الممرضات حول العمل في الوجبة المسائية.

ومع هذا الاختلاف في أهداف البحث يجيء الاختلاف في أحجام العينات المختارة وفي المناهج والطرق المتبعة في الدراسة. ففي الوقت الذي تجنح فيه بعض الدراسات المذكورة إلى اختيار عينة كبيرة الحجم تصل إلى (٦٠٠) مفردة كما هو الحال في دراسة "سفاينزدوت " عمدت دراسات أخرى إلى أن تكون عينة الدراسة محدودة لا تزيد عن (٨) مفردات كما هو واضح في دراسة" كوستفسن" أما المناهج فقد جاءت مختلفة هي الأخرى بين منهج تحليل المحتوى وبين الجلسات المفتوحة منهجاً آخر وبين الركون إلى الاستبيان.

أما عن أوجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيمكن تلخيصها على الوجه الآتي:

١- يتمثل الدافع الأساس الذي تستند إليه الدراسات السابقة والحالية جميعها في الإيمان بوجود عدد من المشكلات التي يمكن أن تتمخض عن العمل الليلي وهي بحاجة إلى الدراسة والتحديد والمعالجة.

٢- ثمة تشابه بين بعض الدراسات السابقة لاسيما دراسة " سهام الزهراني " ودراسة "نصرا بادي" والدراسة الحالية في التأكيد على ما يتركه العمل ليلا من مشكلات للمرأة العاملة. مشكلات تقف في مقدمتها تلك الرغبة في أن تكون إلى جانب أسرتها لاسيما أطفالها الصغار وزوجها أثناء الليل.

٣- إضافة إلى ما مر فان ثمة تشابه واضح بين دراسة " سهام الزهراني" وبين الدراسة الحالية في تأكيدها على بعض من المواقف السلبية التي تجابه العاملات ليلاً , سواء في محيطها الاجتماعي الضيق أم في المجتمع الأوسع الذي تعمل فيه. إن تشابه الدراستين في إقرارهما بهذا الجانب ناتج أساسا عن التشابه بين المجتمعين العراقي والسعودي في نظرتهما إلى المرأة العاملة بعامة والى تلك التي تعمل أثناء الليل بخاصة.

٤- وأخيرا فأن هنالك فروقا أخرى ليس بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فحسب بل بين الدراسات السابقة نفسها. ولذا يجد الدارس هذا التنوع في المناهج المستعملة وفي طرق التحليل وأدواته بل وفي الزاوية أو الزوايا التي ينظر من خلالها إلى موضوع البحث. وعلى الرغم من هذا التنوع واختلافه , فان من الممكن بل ومن المناسب النظر إلى الدراسات التي تم التعرض إليها بل والى الدراسات المنجزة عن عمل المرأة ليلاً جميعها بوصفها تمثل وحدة واحدة تعالج موضوعا واحداً تم النظر إليه من زوايا مختلفة.

وبناء على ما مر فعلى الرغم من تنوع الميادين العلمية التي عمدت إلى دراسة العمل الليلي, وبالرغم من اختلاف و تنوع الرؤى التي تم النظر من خلالها إليه , فإنها أسهمت من ناحية أخرى في رسم صورة متعددة الجوانب لموضوع الدراسة عمل النساء ليلاً.

الملخص:

تمثلت المهمة الرئيسية لهذا الجزء من البحث في استعراض عدد من الدراسات السابقة التي تم انجازها حول موضوع العمل الليلي للنساء. ونظرا لعدم الحصول

على دراسة عراقية سابقة على الرغم من الجهود التي بذلت , فقد تم الاكتفاء بما أمكن الحصول عليه من دراسات بلغ عددها (٥) دراسات. اثنان منها أنجز في بيئة عربية (مصر والسعودية) وثلاث دراسات أجنبية , الأولى منها أنجزت في (أيسلندا) والثانية في (إيران) أما الثالثة فقد تم انجازها في (السويد).

ومع حقيقة أن الدراسات أعلاه كانت قد كتبت من باحثين مختصين في عدد من العلوم كالبايولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع, ومع تركيزها على جوانب مختلفة من العمل الليلي تنسجم وتخصصات كاتبيها. ومع تنوع الجوانب المدروسة واختلاف التقنيات المستعملة في الدراسات قيد المراجعة فإنها لم تكن لتخلو من فوائد للبحث في جانبيه النظري والميداني.

تمهيد

من اجل تيسير المهمة المتمثلة باستكمال الأسس الضرورية التي تنهض عليها الدراسة الميدانية ، كان لابد من استعراض بعض من الجوانب والمنطلقات النظرية التي تسوغ الدراسة من جانب , وتمنح منطلقاتها الأساسية وأهدافها الرئيسية مشروعية مناسبة من جانب آخر. وانطلاقا من هذا الهدف المهم يجيء هذا الفصل ليتكفل بتلك المهمة , محاولا بيان مشروعية وجود عدد من المشكلات التي تحيط بعمل المرأة بعامة وعملها الليلي بخاصة. واستناد إلى هذا الهدف تم توزيع هذا الفصل إلى عدد من المحاور أو المباحث. ففي الوقت الذي سيتكفل فيه المبحث الأول بمهمة تقديم صورة لعمل المرأة في بعض من الحضارات القديمة ، يجيء المبحث الثاني ليحدد عددا من الأسباب الأساسية التي تقف وراء دخول المرأة مسرح العمل. أما المبحث الثالث فقد تخصص بمتابعة عدد من المشكلات المترتبة على دخول المرأة , زوجة أو بنتاً ميدان

العمل , وذلك أملاً بأن يصبح الانتقال إلى الجزء الميداني من الدراسة معبداً وأكثر وضوحاً.

المبحث الأول : عمل المرأة في العصور المختلفة

أولا : عمل المرأة في العصور القديمة

ليس بين يدي الدارس بيانات تفصيلية يمكن أن يستعين بها في دراسة عمل الإنسان الأول. ومع هذا فإنَّ ما يتوافر من معلومات بسيطة توحي بها تلك التخطيطات التي وضعها ذلك الإنسان على جدران كهفه ، يضاف إليها تلك اللقى الحجرية التي تركها مكنت الباحثين من رسم صورة الإنسان الأول عاملا ومخترعا ومستكشفاً. ومكنتهم أيضا من أن يقدموا بعضا من التصورات حول تطور حياة الكائن الإنساني المرتبطة بتطور عمله وطريقة أدائه لذلك العمل. هذا ولعل واحدة من تلك التصورات تتمثل في ذلك القانون الذي يحدد مسيرة تطور الكائن الإنساني عبر مراحل أساسية. تتمثل المرحلة الأولى بما يسمى ب(جمع القوت) "food collection" ومن التسمية تلك يمكن استنتاج حقيقة أن عملية الحصول على الغذاء الذي تتوقف عليه حياة الكائن

الإنساني كانت الهم الأكبر للإنسان آنذاك. ونظرا لشحة البيئة – إذ لم يكن الإنسان قد اكتشف الزراعة بعد – لم يكن باستطاعة الرجل آنذاك توفير الغذاء لنفسه وأسرته.[٣١]

مما دفع المرأة آنذاك إلى أن تبحث – هي الأخرى– عن الغذاء الذي لم يكن يتعدى جمع بعض الثمار وقليل من جذور النباتات. ولعل هذا الأمر إي اشتراك المرأة والرجل في جمع الغذاء اللازم هو الذي دفع كارل ماركس" k. Marx" نحو تسمية تلك المرحلة بالمشاعية البدائية "primitive communal" إذ لا فرق بين المرأة والرجل سيما وان الاثنين يعملان لتلبية متطلبات استمرارية حياتهم.[٣٢]

وهكذا كان على المرأة أن تقطع المسافات الطويلة الممتدة إلى عدد من الكيلومترات بحثا عن نبتة تصلح للأكل أو شيء من الفاكهة تسد بها رمقها وربما رمق أطفالها أيضا. ولاشك في أن المرأة عانت من هذا الأمر فترة غير قليلة , ليتم الانتقال إلى مرحلة جديدة هي مرحلة صيد الحيوانات ، والتي كان على المرأة أن تمارس فيها الدور نفسه إلى جانب الرجل في مطاردة الفرائس ، وربما كانت مسؤولة عن رعي بعض الحيوانات التي بدأ الإنسان بالتعرف إليها كالدجاج والماعز ، فضلا عن مشاركة الرجل في تعقب الحيوانات واصطيادها.[٣٣]

بعد فترة غير قصيرة بدأ المجتمع الإنساني بممارسة الزراعة والتي يعتقد بعضهم أنها اكتشاف نسائي , معللا هذا بان المرأة وهي تحاول تنظيف بعض الحبوب , فان شيئا منها لابد وان تساقط على الأرض, ثم عملت ظروف الطبيعة الأخرى على إنباتها فكان أن توصل الإنسان إلى فكرة ممارسة الزراعة التي تمثل المرحلة الثالثة في تطور حياة الكائن الإنساني, والتي شكلت انقلابا كبيرا في مختلف شؤون حياته. وخلافا لما

---

[٣١]- مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الإسلامي , أهدافه ودعائمه ، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة ، بيروت, دار الجيل ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، ١٩٧٤, ط٢, ص٨٤.

[٣٢]- وحيد الدين خان , المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ، ترجمة احمد الندوى , القاهرة ، دار الصحوة ،١٩٩٤ ،ط١, ص٣٣.

[٣٣] – فاطمة صلاح الأعجم , صورة المرأة في الموروث الشعبي , ط١ , دار غيداء , عمان , ٢٠١٠ , ص ١٠٧.

هو عليه الحال بالمرحلتين: جمع القوت والصيد وتدجين الحيوانات , أسهمت مرحلة اكتشاف الزراعة في ظهور فائض غذائي مكن الرجل من أن يطالب المرأة بالجلوس في البيت لرعاية شؤونه وشؤون أطفاله , فكان أن بدأت مسيرة استعباد الرجل للمرأة في المجتمع الإنساني , الاستعباد الذي مازالت تنوء بحمله المرأة إلى يومنا هذا. ولم تستطيع الفكاك منه حتى عند انتقال الإنسانية إلى مرحلة جديدة وبعيدة التأثير والمتمثلة بدخول عصر الصناعة والتصنيع[٣٤] , مع ما رافق هذا العصر من اختراعات واكتشافات قلبت الحياة الاجتماعية رأسا على عقب. لقد حدث هذا مع بقاء المرأة على موقفها فلم تتوقف في إي من المراحل القديمة والحديثة عن مؤازرة الرجل في صنع الحياة , وعن كونها لا تمثل نصف المجتمع فحسب بل هي الأم الحنون والزوجة الوفية والأخت الفاضلة والبنت الحبيبة للنصف الآخر منه. ومازالت فضلا عن ذلك , فلاحة في الحقل , وعاملة في المصنع , ومهندسة , وطبيبة , ومربية. ومع كل هذا وذاك مازالت المرأة وفي العديد من البلدان , تعاني من غياب العدالة الاجتماعية في التعامل مع قضيتها.[٣٥]

أ – عمل المرأة في الحضارة البابلية

مع وجود بعض الشواهد التي ربما دفعت بمن يطلع عليها نحو الاعتقاد بامتلاك المرأة البابلية مكانة مميزة تحسد عليها. ولم لا وقد بنا "نبوخذ نصر" الملك البابلي المعروف لزوجته جنائن معلقة جعلها تشبه على نحو ما البيئة الجبلية التي ولدت وترعرعت فيها ثم لم لا وهو يستطيع أن يتلمس ذلك القدر الكبير من الإجلال والاحترام للنساء اللواتي يعملن بوصفهن كاهنات في المعابد.[٣٦] ثم وهو يطالع بعضاً من الشرائع

---

[٣٤] – محمد جميل بيهم , المرأة في حضارة العرب في تاريخ المرأة , ط١ , دار النشر للجامعيين , بيروت , ١٩٦٢ , ص ١٦.

[٣٥]– محمد جميل , المصدر نفسه , ص١٦.

[٣٦]– سهيل فاشا , المرأة في شريعة حمو رابي , منشورات جامعة الموصل , العراق , ١٩٨٥, ص ٣٧.

المكتوبة , كتلك المعروفة باسم "لبت–عشتار" التي حرصت على حقوق المرأة في حال مرضها أو شيخوختها, مع حرص آخر على البنات غير المزوجات. هذا بالإضافة إلى ما احتوته شريعة "حمو رابي" من نصوص تحدد فيها حقوق المرأة وهي حقوق متعددة , منها حقها في العمل والبيع والتملك والتجارة والإرث.[٣٧]

إن ما توحي به الجوانب أعلاه من احترام وتقدير للمرأة لا يلغى العديد من الجوانب التي تشير إلى مقدار ما كانت تعانيه المرأة البابلية من صعوبة الحياة التي اضطرتها إلى أن تمارس أشكالاً متنوعة من العمل , كالغزل والنسيج وصناعة الحصران ودبغ الجلود وافتراش الأرض في الأسواق لبيع التمر والسمن والعسل. كل هذا مع اتجاه مجموعة أخرى منهن نحو صناعة الخبز وبيعه , وجني بعض الثمار الطبيعية أو الخدمة في البيوت وأخرى غيرها.[٣٨]

وهكذا فان مقارنة أحوال المجموعة الأولى من البابليات اللواتي يمارسن مهن تدعو إلى الاحترام , مع أحوال الطائفة الأكبر ضمن المجموعة الثانية التي تنهض بمهمة أداء عدد من الإعمال الصعبة التي تم ذكرها من شأنها أن تعطي انطباعاً عن مدى معاناة قطاع واسع من النساء البابليات المكلفات بأداء أعمال صعبة , والتي يمكن أن يضاف إليها أعباء تتحملها تلك المرأة بوصفها زوجة وأما.[٣٩]

ب– المرأة في مصر القديمة

ليس ثمة اختلاف كبير بين أحوال المرأة المصرية على عهد الفراعنة وأحوال البابلية في العراق. فإلى جانب عدد من السيدات ضمن القصور الفرعونية وزوجات المتنفذين والأغنياء اللواتي كن في ترف من العيش , فان ثمة أعداداً اكبر من النساء العبيد

---

[٣٧] – ثلماستيان عقراوي , المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين , منشورات وزارة الثقافة والفنون , الجمهورية العراقية , ١٩٧٨, ص(٢٥–٢٩).

[٣٨]– كريستين إيه. لوناردیني , حقوق المرأة : مسائل اجتماعية في سلسلة التاريخ الأمريكي , ترجمة: د. أسعد أبو لبده , دار البشير , عمان , ط١, ٢٠٠٤ , ص٧٨.

[٣٩] – جمال محمد الباجوري ، المرأة في الفكر الإسلامي ، ج١, الأمانة العامة للشباب والثقافة منطقة الحكم الذاتي ،١٩٨٦, ص١٩.

وغير العبيد كن منهمكات في أداء العديد من الإعمال الشاقة والمتمثلة بالغزل والنسيج وصناعة الحبال والسلال و الحصران وصناعة الألبان والخبز والخدمة في بيوت المتنفذين , كما كان للمصرية القديمة دور واضح في الإعمال الزراعية والصناعات التي تنتشر ضمن المناطق الريفية آنذاك.[٤٠]

ج- المرأة العاملة في العصر الروماني

تطالعنا بعض الكتابات بالتأكيد على نهوض إعداد من النساء في كل من العصرين الروماني و اليوناني بمهمة ممارسة بعض الإعمال اليدوية وامتلاك بعض الورش والفنادق , كما مارست بعضهن إعمالاً أخرى , فكان منهن القابلات والطبيبات. وفوق كل هذا كان للعمل غير الأخلاقي "الزنا" مساحة تضم بعضاً من النساء آنذاك. ومن الواضح أن اغلب اللواتي يؤدين الإعمال المذكورة أعلاه كن من الرقيق.[٤١]

أما المرأة الحرة رومانية كانت أم يونانية فلم يكن لها الحق في العمل خارج إطار منزلها. وإذا ما تم التحري عن هذا الأمر فسنجده عائداً إلى أمرين. يتمثل أولهما في تلك النظرة التي يحملها المجتمعان عن المرأة , والتي تؤكد عدم أهليتها العقلية. لذا فهي غير مسموح لها بمغادرة البيت , وان مسؤوليتها الأساسية تتمثل في أداء المهمات التي يحتاج البيت إلى من ينجزها. أما الأمر الثاني فيتمثل في احتقار المجتمع الروماني واليوناني للعمل اليدوي , إذ هو من اختصاص العبيد. أما الإنسان الحر فينبغي إن يفكر في الأمور الفلسفية فحسب.[٤٢] وهكذا فان الاعتقاد بالمحدودية العقلية عند المرأة وما يترتب عليها من قصور من جانب , وعدم احترام المجتمع آنذاك للإعمال اليدوية من جانب ثان يمكن عّده الأساس الذي حال دون انخراط المرأة الرومانية واليونانية في العمل.[٤٣]

د- موقف بعض الديانات الموحدة من عمل المرأة

---

[٤٠] – زيدان , عبد الباقي، المرأة بين الدين والمجتمع , مطبعة السعادة ، مصر ,١٩٨١, ط٢ , ص٧٢.

[٤١]– مصطفى السباعي , المرأة بين الفقه والقانون , دمشق , مطبعة جامعة دمشق , ط١, ١٩٦٢, ص١٣.

[٤٢] – عبد الحافظ ، الكبيسي , ويسألونك عن المرأة ، ط١, بغداد , ١٩٨٥ , ص٣٠.

[٤٣] – خليل احمد خليل , المرأة العربية وقضايا التغيير, بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي , دار الطليعة , بيروت ,ط٢, ١٩٨٢, ص١١.

تتمثل واحدة من الأهداف الكبرى التي أرادت الديانات المسيحية والإسلامية تحقيقها في رفع ما لَحِق بالمرأة من حيف تراكم خلال عصور سبقت ظهورهما لقد طالبت التعاليم المسيحية بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة , كما دعت الأناجيل إلى ضرورة تحرير المرأة مما لحق بها من استعباد وكما دعت المسيحية يأتي موقف الإسلام من ذلك في مقولة الخليفة (عمر ابن الخطاب "رض") " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". أما عن حظ تلك الأفكار الإنسانية في التطبيق فيبدو محدودا.[٤٤]

وعلى الرغم مما تحقق من انجازات كبيرة للعديد من المجتمعات المسيحية في الغرب ، كتلك المتعلقة باتخاذ الديمقراطية منهجاً في الحياة وسيادة القانون وانفتاح أسواق العمل أمام المرأة لتعمل في كافة المهن , سواء كانت بسيطة كتنظيف البيوت أو المكاتب ,أو صعبة كتلك المتعلقة بمهن أخرى كالطب والهندسة و ريادة الفضاء والقضاء وغيرها الكثير. ومع هذا الذي تحقق للمرأة في الغرب المسيحي ، فإنها ما تزال تنادي بضرورة تحسين أوضاعها وإنصافها اجتماعيا.[٤٥] ولعل من ابرز ما تعاني منه المرأة الغربية بعامة وكبيرات السن منهن بخاصة هو طغيان الفردية المفرطة و المسؤولة عن ترك الأبناء لأبائهم عند وصولهم سن(١٨ عاماً). مما يجعل الأباء والأمهات في وضع لا يجدون فيه من يقف إلى جانبهم يواسيهم ويلبي حاجاتهم عند الكبر أو الشيخوخة.[٤٦]

أما عن المعالجة الإسلامية لشؤون المرأة بعامة والمرأة المسلمة بخاصة ، فتظهر جلية في قوله عز وجل ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْه حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.[٤٧] وتجيء تلك الوصية بالإحسان

---

٤٤ – محمد البشير، الحريات الفكرية فى الإسلام ، تأصيل و مقارنة ، مجلة المنهاج، العدد١١، ص٢٤٥, ٢٠١٣.

٤٥ – مصطفى السباعي, المرأة بين الفقه والقانون, المصدر السابق, ص١١.

٤٦ – رمضان عمومن , عمل المرأة بين الصراع والطموح , الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة , الجزائر, جامعة قاصدي , كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , ٢٠١٣, ص١٠.

٤– سورة لقمان, آية (١٤).

للمرأة – الأم – لأنه تعالى جعلها الوسيلة التي يتوقف عليها الوجود الإنساني برمته. ومع هذه الوظيفة الجليلة التي تنهض بها المرأة , لم يمنع الإسلام المرأة من العمل شرط أن يكون متناسباً مع جلال قدرها. ومن هنا فهو لم يعترض على عملها مربية وطبيبة ومعالجة ومصلحة ومرشدة وباحثة اجتماعية. بل ولم يحل بينها وبين ممارسة مهن أخرى كالتعليم و التجارة والزراعة والخياطة والتطريز وعددٍ من الأعمال الأخرى.[٤٨] وبالمقابل لم يرتض للمرأة ممارسة عدد من الأعمال الأخرى التي تتعارض مع تكوينها البايولوجي , أو مع ضرورة حفاظها على عفتها , وهكذا فليس ثمة من ضرورة لان تعمد المرأة إلى ممارسة أعمال تتنافى وخصائصها الإنسانية النبيلة وقدراتها الجسيمة المحدودة.[٤٩]

ولتحديد طبيعة الأعمال التي اقرها عدد من المفكرين والدارسين الغربيين للمرأة ظهرت بعض من الاختلافات التي تستدعي الوقوف عندها. لابد من الإشارة أولا إلى ذلك الموقف الذي اتخذته مجموعة من المفكرين الذين يرون ضرورة أن ينحصر عمل المرأة في حدود منزلها , فلا تزاول عملا أخر , إلا إذا اقتضت ظروف الترمل وحاجتها وحاجة أطفالها.[٥٠]

مقابل هذا التحديد بل والتزمت اتجاه عمل المرأة ، جنح الماركسيون نحو حث المرأة على التحرر من اسر المنزل والذي ينبغي أن تثور عليه لتصطف إلى جانب الرجل ، فتتساوى معه في الحقوق والواجبات , أن مابين الاتجاهين الأول المتزمت والثاني الذي يفتح أبواب العمل على مصراعيه أمام المرأة من اجل أن تدخل ميدان العمل لتختار ما تشاء من أشكال العمل التي تتناسب وقدراتها وتنسجم معها ورغبتها , ثمة اتجاه ثالث أكثر عقلانية في معالجة شؤون المرأة , ففي الوقت الذي يؤكد فيه هذا الاتجاه دور

---

[٤٨] – عصمة الدين , كركر, المرأة في العهد النبوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ,١٩٩٣, ط١, ص٢٤.

[٤٩] – علي محمد, الصلابي , السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار المعرفة ، بيروت , ٢٠٠٦, ص٢٤.

[٥٠]– يحي احمد الكعكي ، معالم النظام الاجتماعي في الإسلام ، بيروت: دار النهضة العربية ،١٩٨١, ص١٤٩.

المرأة أماً و زوجة وما يترتب على دور كهذا من عطاء متواصل , فهو لا يعارض مزاولتها العمل في ميادين محدودة تتناسب وتركيبتها الأنثوية أولا, ومسؤوليتها في رعاية الأطفال وإدارة البيت ثانيا.[٥١]

وتأثرا بالفكر الغربي في اتجاهاته الثلاثة نحو عمل المرأة جنح عدد من المفكرين العرب نحو اتخاذ المواقف الثلاثة نفسها. وبداية فان جماعة منهم أكدت موقفها الداعي إلى ضرورة أن لا يتعدى عمل المرأة حدود منزلها. وربما تساهل بعض منهم بقبول عمل الأرملة التي لا تجد من يعيلها وأطفالها. كما أن جماعة أخرى دعت إلى تحرر المرأة من الاستعباد الذي فرضه عليها المجتمع التقليدي , ولابد من أن تكافح من اجل تأكيد حقها في دخول ميدان العمل من أوسع أبوابه , وهي جماعة المفكرين الماركسيين العرب.أما الجماعة الثالثة فقد تبنت الاتجاه الثالث الذي وجدته منسجما مع الشريعة الإسلامية , ومع تأكيدها على مسؤولية المرأة أماً وزوجة لم تعترض على ممارستها لإشكال العمل التي تتناسب وطبيعتها الأنثوية.[٥٢]

وهكذا حدد هؤلاء المفكرون الإسلاميون عمل المرأة في عدد من الميادين , فضلا عن إمكانية ممارسة المرأة لعدد من الإعمال في داخل بيتها كالخياطة والتطريز والحياكة وغيرها , أتاح هذا الاتجاه للمرأة الخروج من المنزل لأداء أعمال محددة تتمثل في – إضافة إلى تقديم الخدمات مقابل اجر– مهنة الطب والتمريض والتعليم والشرطة المحلية , مع قائمة من الأعمال الأخرى التي لا تعرض المرأة العاملة إلى التفاعل مع الرجال أو تؤدي إلى الإساءة إليها.[٥٣] ومن هنا يؤكد "العقاد" على الفكرة أعلاه بقوله

---

[٥١]– مؤمنة صالح الرقب , معوقات ممارسة المرأة للسلوك القيادي في مؤسسات التعليم العالي وسبل التغلب عليها , الجامعة الإسلامية ,غزة ,٢٠٠٩, ص١٢.

[٥٢]– عدلي علي أبو طاحون , حقوق المرأة , دراسات دينية و سوسيولوجيه ، جامعة المنوفية ، الإسكندرية ,٢٠٠٠, ص٦٧.

[٥٣]– علي الأنصاري , المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية ، الرياض , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , ١٩٨٦, ص٨٥.

إن (بوسع المرأة المسلمة أن تزاول من العمل الشريف كل ما تزاوله في أية حضارة , فلها نصيب مما اكتسبت مثل الذي عليها وذلك حقها في القرآن الكريم).[٥٤] إشارة منه إلى الآية الكريمة ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبُ مِمَّا اكتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبُ مِّمَّا اكتَسَبنَ وَسَلُواْ اللهَ مِن فَضلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيَمَا﴾.[٥٥]

ومع حقيقة عدم التزام المرأة الغربية بالمحددات الدينية "المسيحية" في اختيار المهنة التي تعتاش منها , تجنح المرأة في العديد من البلدان المسلمة نحو الاتجاه نفسه , فأصبحت هي الأخرى غير ملتزمة بالمحددات الدينية الشرعية للعمل الذي تختاره , لاسيما تلك المحددات المتعلقة بعدم الاحتكاك بالعاملين من الرجال, وضرورة أن يكون ما تختاره من أعمال متناسبا مع تكوينها البايلوجي "الجسدي " وما يرتبط به من قوة عضلية يتطلبها العمل قيد الممارسة.[٥٦]

ثانيا : عمل المرأة في العصر الحديث

لم تترك المرأة في العصر الراهن عملا إلا وعمدت إلى ممارسته , وليس من السهل التفكير في ضرب من ضروب العمل لم تشترك النساء – لاسيما اللواتي يعشن في المجتمعات الغربية – في أداءه. ولذا فليس من السهل هنا وضع الأعمال التي تؤديها المرأة هناك في قائمة محددة , لأنها ستكون طويلة جدا. فهي لم تترك من مجالات العمل , فكريا كان أم عضليا زراعياً أم صناعياً أم تجارياً أم خدمياً , ذا طبيعة تخطيطية أم تنفيذية , وسواء كان أداؤه في الليل أم في النهار أم في كليهما , إلا وشكلت المرأة واحدا من العناصر الأساسية فيه.[٥٧]

---

[٥٤]– عباس محمود العقاد ، المرأة في القران ، القاهرة ، نهضة مصر ،٢٠٠٣ ، ص٥٣.

[٥٥]– سورة النساء, آية (٣٢).

[٥٦]– وحيد الدين خان , ترجمة احمد الندوى , مصدر سابق, ص٣٣.

٤– منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها وحاضرها ، بيروت ، مطبعة أوراق شرقية ،٢٠٠٠، ط١, ص٦٩.

أن طغيان الجانب المادي في حياة المجتمعات الغربية بعامة من جانب , وسيادة الفكرة البروتستانتية القائلة بان ما يحققه الإنسان ذكرا كان أم أنثى من نجاح مادي في الحياة الدنيا من جانب آخر , إنما يمثل دليلا واضحا على خلاصه في الآخرة من جانب أخر , يشكلان العاملين الأكثر تأثيرا في حياة القطاع الأوسع من المجتمع الغربي , ويسوغان تعلق المرأة الغربية بالعمل بوصفه الوسيلة التي تستطيع بواسطتها إن توفر حاجتها المادية كلها او بعضا منها , وربما يمكن بواسطته أن تطمئن إلى أنها تمتلك مفتاح خلاصها في الحياة الأخرى بعد الموت .[٥٨]

أما المرأة في البلدان النامية ومنها العراق فقد اتجهت نحو ممارسة إشكال من العمل, وذلك استجابة منها لصعوبات الحياة ولضرورة أن تقف مع أسرتها سواء كانت أسرتها الوالدية ام الزواجية , لإعانتها على مجابهة متطلبات الحياة ولأسباب أخرى سيتم التعرض لها فيما يأتي.

المبحث الثاني: الأسباب الداعية إلى عمل المرأة

[٥٨] – محمد عمارة ، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، القاهرة ، مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠٠٩ ، ط١, ص١٧.

تتعدد وتتنوع الأسباب التي تدفع بالمرأة أو تضطرها إلى الخروج إلى سوق العمل بحثا عن عمل أو وظيفة مناسبة. وتؤكد الدراسات المنجزة حول عمل المرأة قائمة من الأسباب التي من شأنها أن تدفع بها إلى العمل. ويتربع العامل المادي المتمثل بالراتب الشهري والمخصصات المادية التي تدفع العاملات أحيانا , على قمة تلك الأسباب. أما السبب الثاني فيتحدد بالرغبة في الحصول على التقدير الاجتماعي , يجيء بعده وفي التسلسل الثالث العامل المتمثل بالرغبة في الحصول على تأمين أثناء الشيخوخة. وأخيرا تجيء الرغبة في ممارسة العمل لذاته.

١ – الأسباب المادية

تمثل الأسباب المادية عاملا أساسيا يحتل مكان الصدارة بين الأسباب أو العوامل الدافعة بالمرأة نحو ممارسة العمل , فبواسطته التي تؤمن المرأة حصولها على المردود المادي المناسب الذي تستطيع من خلاله تأمين حاجاتها وحاجات الأسرة التي تنتمي إليها.[٥٩] من هنا فان مراجعة سريعة للدراسات التي تم انجازها , سواء كان هدفها بيان العامل الأساس المؤثر في مبلغ رضا العاملين أو العاملات عن عملهم الذي يمارسونه , أو في تحديد العامل أو العوامل التي دفعتهم إلى اختيار عملهم الحالي دون بقية الأعمال الأخرى , كفيلة بتبيان تلك العلاقة التي تربط بين عمل المرأة بعامة وبين حالة الفقر التي تعاني منها وأسرتها. فالعمل بناء على ما ذهبت إلى تأكيده طائفة من الباحثين ضرورة أساسية من ضروريات الحياة أن لم يكن هو الحياة برمتها.[٦٠]

أن الحاجات المتزايدة للإنسان في المجتمعات الغربية المتقدمة وغلاء مستويات المعيشة فيها ألزم المرأة هناك بالتخلي عن دورها التقليدي المتمثل بالإنجاب وتربية الأبناء وإدارة شؤون المنزل.[٦١] من هنا يجيء تأكيد العديد من الدراسات المصممة

---

[٥٩]- شكوه نوابي نزاد , علم نفس المرأة , ترجمة زهراء طيوري يكانه , بيروت, دار الهادي ,٢٠٠١,ط١, ص١٠٢.

[٦٠]- إبراهيم، الجوير, عمل المرأة في المنزل وخارجه ، مكتبة العبيكان، الرياض, ١٩٩٥, ص٥٩.

[٦١] – سليم نعامه ، سيكولوجيا المرأة العاملة , بيروت , أضواء عربية للطباعة والنشر,١٩٨٤, ص٩٩.

لدراسة دوافع المرأة الغربية للانخراط في ميدان العمل المهني , على أن الحصول على المردود المادي المناسب هو الدافع الأساسي أو الأول. والأكثر من هذا فان بعض الإشارات المستوحاة من عدد آخر من الدراسات تبين بان المستويات الاقتصادية المتدنية للعديد من الأسر القاطنة في قرى الدول المتقدمة أجبرتها على زج نسائها في ميدان العمل على الرغم من تدني مستويات الأجور فيها , ذلك نتيجة الإحساس بأهمية العمل في ديمومة الحياة.[٦٢]

أما في الدول النامية اذ تعيش إعداد من الجماعات الإنسانية فيها عند مستوى تحت خط الفقر, أصبح من واجب المرأة فيها أن تصطف إلى جانب أسرتها في البحث عن الوسيلة المناسبة "العمل " التي من شأنها أن تخفف ما ألحق بها من أذى جراء حالة الفقر والعوز اللذين تعاني منهما. ومن هنا فقد اتجهت المرأة في عدد من البلدان سواء في إفريقيا ام في أمريكا اللاتينية نحو ممارسة إشكال مختلفة من المهن , وذلك بدءاً من الزراعة والرعي والخدمة في البيوت , أضافة إلى أنواع من المهن الأخرى كاتخاذ المرافق العامة كالشوارع والساحات مكاناً تبيع فيه مختلف السلع , هذا فضلا عن مجاميع نسائية أخرى وجدت مهن متباينة في بعض مرافق العمل الخاصة , ثم في عدد من المرافق العامة , عاملة أو موظفة.[٦٣]

بتأثير ضغط الحاجة المادية فان أعداداً من النساء جنح صوب ممارسة أعمال من نوع آخر, شأنهن في هذا شأن مجموعة غير قليلة من النساء في الغرب , إذ يجد المتتبع أعداداً منهن يمارسن مهنة الرقص أو عرض الأزياء أو الاستعراض في

---

[٦٢]– وفيقة بنت عبد المحسن الدخيل ، عمل المرأة السعودية , دراسة لتطور وضعها الوظيفي في القطاع الحكومي في المملكة العربية السعودية ، الرياض , مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،٢٠٠٠, ص٢٥–٢٧.

[٦٣]– اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الأسكوا) ، العولمة وتقسيم العمل بين الجنسين, دراسة حالة صناعة الملبوسات وقطاع التكنولوجيا والمعلومات في لبنان والأردن ،٢٠٠٣, ص٧٠.

المسارح أو في عدد من أماكن بيع الخمور وغيرها من الإعمال المشابهة.[٦٤] ومن الغريب أن تنتقل عدوى امتهان المهن أعلاه إلى بعض من البلدان النامية المسلمة , فأعداد من النساء فيها مازلن يمارسن بعض المهن أو جميع المهن أعلاه مما يتنافى مع ابسط القواعد الإسلامية , مما يذكر بالقول المشهور الذي صدر عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهو قوله " لو كان الفقر رجلا لقتلته "فهو (ع) يريد قتله لا لشيء إلا لأنه قد يضطر بعض المسلمين والمسلمات إلى الانجرار وراء سلوكيات تتنافى ومتطلبات الدين الحنيف. ولا يعني قول الإمام هذا تسويغ امتهان المرأة أعمالاً لا يقرها الإسلام بحجة الفقر , سيما وأن الفقراء أحباب الله إذا صبروا.[٦٥]

٢ – التقدير الاجتماعي

مع ما ذهبت إليه العديد من الدراسات المنجزة حول العمل والتي أكدت أهمية المردود المادي بوصفه المعيار الأكثر أهمية عند اختيار الإنسان لمهنته , ذهبت دراسات أخرى إلى تأكيد مبلغ التقدير الاجتماعي الذي توفره هذه المهنة أو تلك لشاغلها , بوصفه العامل الأكثر أهمية في اختيار العمل أو المهنة. ولعل واحدة من الدراسات المشهورة في هذا المجال هي تلك الدراسة المقارنة التي أجراها(وس) "weiss" ولذا فقد عمد لتحديد الصفة الأكثر أهمية بين الصفات التي يجب توافرها في العمل الجيد.[٦٦] إلى توزيع استمارة تحتوي السؤال المذكور أعلاه على طلبة الجامعيين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا الغربية (قبل الاتحاد) فجاءت النتيجة التي تؤكد ميل الأمريكان إلى الوظيفة التي تعطى راتباً اكبر في مقابل ميل الطلبة الألمان نحو المهنة التي تمنح شاغلها تقديرا اجتماعيا أعلى. وليس غريبا بل هو أمر متوقع أن

---

[٦٤]– وستمس روبرت ، المرأة والعمل في أمريكا ، ترجمة: حسين عمر، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ,١٩٥٩, ص(٢٩-٣٠).

[٦٥]– الشريف الرضي , نهج البلاغة.

3– weiss, H.M. and Nowicki,C.E. , social Influences on Task satisfaction : Model Competence and observe field Dependence, Organization Behaviour and Human Performance.Vo1.27 No.3(June 1981).

تصرح واحدة من الدراسات المنجزة حول عدد من العاملين والعاملات في قطاع النفط في العراق بالفكرة التي صرحت بها الدراسة المقارنة السابقة. لقد تبين من خلال الدراسة العراقية بان العمال العراقيين لا يعترضون عادة عندما ينتقلون لأداء أعمال أخرى ضمن المستوى الوظيفي نفسه الذي هم فيه , إذا كان لهذا العمل الجديد قيمة اجتماعية أعلى أو مركزا متميزاً , إذ لا يهمهم عندها أن يكون هذا العمل الجديد أكثر صعوبة أو ذا مردود مالي اقل مما كانوا يتلقونه عن الأعمال الأقل قيمة , وعلى الرغم من قدم الدراسة أعلاه إذ إنها كتبت قبل (٣٨) عاما إلا أن من المنطقي الاعتقاد باستمرار المرأة العراقية التي تمتلك قدرة مادية جيدة بالاهتمام بعنوان الوظيفة والمركز الاجتماعي الذي تخوله أكثر من اهتمامها بالمردود المادي لها , وذلك خلافا للنساء من الشرائح المحدودة القدرة التي تجد في الراتب الجيد وسيلة للاطمئنان في تأمين حاجاتها وحاجات أسرتها.[٦٧]

٣ – التأمين عند الشيخوخة

يمثل الحصول على عمل أو وظيفة حكومية هاجسا يؤرق الكثير من النساء اللواتي يبحثن عن وظيفة مناسبة وهن في مقتبل العمر. ولعل السبب الأساس الذي يقف وراء ذلك الهاجس إنما يتمثل في ما توفره الوظيفة في واحدة من الدوائر الحكومية من إمكانية الحصول على راتب تقاعدي تطمئن المرأة إلى استلامه مما يعينها على العيش المناسب في مرحلة الشيخوخة , وذلك خلافا لما هو عليه حال العمل في القطاع الخاص. ولذلك فهي تظل راغبة في الحصول على الوظيفة حتى لو تهيأ لها أن تعمل في واحدة من مرافق العمل الخاص براتب أعلى من الراتب الذي تستحقه جراء عملها الحكومي. والأكثر من هذا , وللسبب نفسه توافق أعداد من النساء على مرور عشرة

1- AL.hasany ,A.M. The organization of oil Industry in Iraq .an its implication for the planning of Labour commitment: unpublished PHD theses , Extar university , 1978 , P240.

أعوام على مزاولتها عملاً مؤقتاً في القطاع الرسمي وبراتب ضئيل جدا, على أمل أن تسنح الفرصة لتثبيتها ضمن الكادر الرسمي الدائم ضمن ذلك القطاع لاحقا.[٦٨] وهكذا ولأهمية الحصول على راتب التقاعد عند الشيخوخة صار الحصول على الوظيفة رغبة مرافقة للمرأة في سن العمل وفي العديد من البلدان كالعراق مثلا .

٤ – الرغبة في العمل لذاته

ربما شكلت الرغبة في مزاولة عمل مناسب , تغطي هذه المرأة أو تلك من خلاله ساعات من النهار منشغلة بأداء بعض المسؤوليات أو الخدمات , سببا دافعاً لمجموعة من النساء نحو ممارسة العمل. سيما وهن لا يجدن من طائل وراء جلوسهن في البيت , مما يدفع بهن إلى الخروج بهدف التفاعل مع الآخرين، ومشاركتهم في أداء بعض المسؤوليات.[٦٩]

ولا يمثل العمل لهذه الشريحة من العاملات وسيلة للحصول على مردود مادي يستعن به لترتيب أمور عيشهن , بل أن ما يتقاضينه من مردود مادي يعد ناتجاً عرضياً , وليس هدفا بحد ذاته حيث إن مجموعة العاملات من هذا النوع عادة ما يندفعن إلى العمل بوصفه هدفا وليس وسيلة يحصلن في مقابل أدائه على ما يكفل لهن ولأسرهن مستوى من الحياة مناسب.[٧٠]

---

[٦٨]– أحمد الأصفر , أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد١ , ٢٠٠٥, ص١٨.

[٦٩]– كاميليا عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، ط١, القاهرة , مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٧٢, ص٨٧.

[٧٠] – تماضر حسون , مصدر سابق , ص٥٠.

المبحث الثالث : الآثار المترتبة على عمل المرأة

من الواضح إن لعمل المرأة بشكل عام ولعملها الليلي بشكل خاص أثاراً تشكل في مجموعها الضريبة التي ينبغي على العاملات دفعها. وإذ يصح هذا القول على المرأة العاملة في الغرب , فأنه يصح والى حد بعيد على مجموعة الموظفات العاملات في العديد من البلدان النامية. إن التاريخ الطويل الذي استغرقه عمل المرأة في الغرب وفي كافة المجالات , هيأ للمجتمع بما يمتلكه من إمكانات مادية ومعنوية واسعة أن يتخذ من الوسائل ما من شأنه أن يخفف , والى أدنى حد من حدة المشكلات التي كانت تعترضها سابقا , وما زالت تعترض زميلاتها العاملات في مجموعة من الدول النامية.

١-الآثار النفسية

مع محدودية ما هو متوافر من الدارسات التي تعالج الآثار النفسية المترتبة على عمل المرأة بعامة وعلى عملها الليلي بخاصة فإن ما هو متيسر منها يكفي لبيان مبلغ الآثار النفسية التي تعاني منها العاملات ليلاً.

وبداية أجمعت الدراسات والتقارير العلمية حول المرأة العاملة ليلاً على معاناتها لأشكال من القلق والتوتر المتأتيان عن ابتعادها عن الأسرة ليلا. وتؤكد الدراسات التي تم إعدادها من عدد من الباحثين في جامعة (ميلانو) في ايطاليا تعرض العاملات ليلا إلى الإصابة بسرطان الثدي بنسبة تفوق تلك التي تتعرض لها المرأة التي لا تعمل إثناء الليل. كما وجد هؤلاء الباحثون أن الأنوار الليلية والأضواء الاصطناعية المستخدمة في أماكن العمل قد يخدعان العقل ويوهمانه بان الوقت لا يزال نهارا مما يرهق الأعضاء الحيوية والقلب على وجه التخصيص اذ لا يعود قادراً على الاستجابة الطبيعية المطلوبة للعمل.[٧١]

ومن جانب آخر بين عدد من الخبراء في بحث نشر في" Jourand of circulation" مجلة الدورة الدموية الصادرة من جمعية القلب الأمريكية , بان ثمة انخفاض في حركة الأعصاب التي تثير القلب عند العاملين ليلاً , مقارنة بالعاملين في فترة الصباح إلى ما بعد الظهر. ويؤكدون بان السبب في ذلك عائد إلى التغير الحاصل في جدول عمل الإنسان , مما يفسر تعرض العاملات ليلاً للإمراض. ومن جانب آخر أكدت مجموعة من الخبراء العاملين في جامعة "Connecticut" الواقعة في المدينة التي تحمل الجامعة المذكورة اسمها والتابعة إلى ولاية مانسفيلد "Mansfield" الأمريكية بان الأضواء الليلية المبثوثة في محيط العمل قد تزيد من خطر أصابة النساء العاملات بسرطان الثدي. وذلك عائد إلى المجالات

---

[٧١] – أضرار السهر (دراسة منشورة دون ذكر لأسم الكاتب) في : الرياحين , مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون المرأة , السنة السادسة , العدد ٦٩, ٢٠١٣, ص٥٥ .

الكهرومغناطيسية المتولدة عن تلك الأضواء والتي من شأنها إن تعيق الإنتاج الطبيعي لهرمون (الميلاتونين) "Melatonin" الذي يؤثر بدوره في عملية إنتاج هرمون"Estrogen" المسؤول عن الإصابة بالمرض المعروف باسم "تخلخل العظام". ويؤكد بعض العلماء المتخصصين بان الاكتشافات المذكورة أعلاه من شأنها ان تعكس الأسباب التي تقف وراء ارتفاع معدلات الإصابة بسرطان الثدي في المجتمعات الصناعية بنحو خمس مرات أعلى من غيرها, إذ لوحظ وجود زيادة في خطر الإصابة بالسرطان عند السيدات اللواتي يعملن في الفترة الليلية والتي تصل من خلالها مستويات هرمون "الميلاتونين" إلى أعلى نسبة لها. وكان هناك زيادة واضحة في خطر الإصابة بالمرض من السيدات اللواتي يتعرضن للإضاءة الشديدة أثناء انجازهن لعملهن ليلاً. كما لوحظ ازدياد في خطر الإصابة بهذا المرض مع زيادة ساعات العمل الليلي.[٧٢]

٢ – الآثار الاجتماعية

يترتب على عمل المرأة نهاراً أو ليلاً بعض من الآثار الاجتماعية التي ألمحت إليها بعض من الدراسات المنجزة في هذا الميدان. فمع تنوع وتعدد الجوانب التي كانت وما تزال موضوعا للدراسة, تحتل تلك المتعلقة بكل من النظرة التقليدية للمرأة العاملة والآثار المترتبة على أسر العاملات لاسيما اثر ذلك العمل في كل من الزوج والأطفال مكان الصدارة وكما يأتي :

أولا . النظرة الاجتماعية للمرأة العاملة

ليس ثمة حاجة لتأكيد الفروق وهي عديدة بين أحوال المرأة في المجتمعات المتقدمة وبين أحوالها في المجتمعات التقليدية. ولعل ما هو مهم في هذا السياق هو ذلك الاختلاف بين المجتمعين في طبيعة التقييم الاجتماعي للمرأة العاملة فيهما.

---

[٧٢]– أضرار السهر, المصدر السابق نفسه , ص٥٥.

إن نظرة سريعة لطبيعة الحياة الاجتماعية في الغرب بعامة تكفي للدلالة على حقيقة تعرضه لمجموعة من التغيرات العميقة والهزات العنيفة التي تمخضت عنها حياة اجتماعية من نوع خاص. حياة لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن الحياة في مجموعة المجتمعات الأخرى. تلك التغيرات التي أحدثتها مجموعة من العوامل المتداخلة , والمتمثلة بالحروب والنزاعات التي نشبت بين شعوبها أو بينها وبين جهات في خارج أوربا أولا, وبالثورة العلمية والفكرية – الفلسفية التي فعلت فعلها في شعوب تلك القارة ثانيا , ثم في الثورة الصناعية التي تنامت بشكل هائل وخلال فتره قصيرة ثالثا.[٧٣]

لقد كانت واحدة من النتائج المهمة التي تمخضت عن تلك التغيرات مجتمعة أو فرادا هي بروز ظاهرة استعمار الشعوب , ليدخل الغرب مرحلة جديدة شكل فيها انفتاح الأسواق العالمية أمام البضائع والسلع المنتجة في الغرب الاستعماري ظاهرة جديدة آنذاك.[٧٤]

وكان على هذا الأخير أن يجد الوسائل التي يستطيع بواسطتها مجابهة حاجات السوق المتنامية , فكان الإنتاج الواسع للماكنة الصناعية الحديثة من جانب , وتحشيد كافة الطاقات للانخراط في العمل عليها من جانب آخر, الاستجابة الأساسية والضرورية لمجابهة متطلبات السوق العالمية المتنامية. لقد ساعدت كل تلك التغيرات على ظهور الحاجة إلى المرأة العاملة لتصطف إلى جانب الرجل من أجل إنتاج ما هو مطلوب.[٧٥] ولقد ترافقت تلك الحاجة الملحة إلى عمل المرأة مع ظهور العديد من الفلسفات والتوجهات الفكرية التي قدمت المسوغات لخروج المرأة إلى العمل , وهي

---

[٧٣] – يوسف ميخائيل اسعد , المرأة والحرية , دار نهضة مصر للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٨٠, ص٧٦.

[٧٤]– مريم سليم مع عدد من الباحثات , المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر , ط٢ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠٠٤ , ص١٣.

[٧٥]– ليلى شرف مع مجموعة من الباحثات , المرأة العربية الوضع القانوني والاجتماعي , ط ١, المعهد العربي لحقوق الإنسان, تونس, ١٩٩٦ , ص٣٩٩.

مسوغات دينية تؤكد أهمية العمل في تحقيق فكرة الخلاص للإنسان ذكرا كان أم أنثى , وهو خلاص لا يتحقق إلا بالعمل والعطاء. واجتمعت من جانب آخر العديد من المدارس الفلسفية والفكرية للتأكيد على ضرورة مشاركة المرأة للرجل في صنع متطلبات الحياة.[٧٦]

وإن العمل هو الوسيلة الأساسية التي تستطيع المرأة بواسطته أن تحقق إنسانيتها وان تحقق قدرا من الاستقلال الاقتصادي عن الرجل مما يفضي إلى احترامها. هذا فضلا عن العديد من الدراسات التي شجعت خروج المرأة الغربية إلى العمل. فكانت النتيجة من كل ذلك هو دخول المرأة في كل مرافق العمل تقريبا , ولم يعد نشاط ما حكرا على الرجل.[٧٧]

أما المرأة في مجموعة الدول النامية فلم يتهيأ لها الظرف أو الظروف التاريخية لأن تدخل ميدان العمل بقوة تشبه قوة دخول المرأة الغربية فيه. إن تقليدية المجتمع في تلك البلدان ومنها البلدان العربية كانت قد حالت دون ممارسة المرأة حتى لتلك الأعمال التي أباحها لها الإسلام الأعمال التي تتناسب وطبيعة تكوينها النفسي والجسمي , والمتمثلة في التطبيب والتعليم والرعاية الاجتماعية , وغيرها ممالا يتنافى مع الأنوثة بناءً ووظيفة.[٧٨]

مع هذا فرغبة في تأكيد الذات وبناء حياة ناجحة , واستجابة للضغوط الاقتصادية الملحة , ولجت مجاميع من النساء في البلدان النامية بعامة وفي العراق بخاصة ميدان العمل مقابل أجر. ومع انه ولوج يتسم بالمحدودية من جانب , وبحالات من التردد من جانب آخر, إلا أن من الممكن عده مؤشراً على درجة من التغيير الاجتماعي الجاري في البلدان النامية بعامة.[٧٩]

---

[٧٦] – سامية خضر صالح ، المشاركة السياسية للمرأة وقوى التغير الاجتماعي , التعليم , العمل, الوضع الاجتماعي، ج١، ط١، مدينة نصر ، الصدر لخدمات الطباعة ، ١٩٨٩ ، ص٥٢.

[٧٧]- نادية فرحات, عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية , الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية , مصر, العدد ٨, ٢٠١٢, ص١٣٠.

[٧٨]– تاج الدين محمد , المرأة في المشروع النهضوي العربي , دار الرضا للنشر , دمشق , ط١ ,٢٠٠٣, ص١٦٠.

[٧٩]– حنان بشير, القيادات النسوية في الإدارة العامة العراقية , أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد , جامعة بغداد , ١٩٩٨ , ص٥٥.

ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن دخول المرأة ميدان العمل لم يكن ليتحقق دونما ثمن كان على العديد من النساء دفعه من اجل ممارسته وفي مقابل استمرارهن فيه هذا ولعل ما تتعرض له العديد من العاملات اللواتي يشغلن مركزا وظيفيا متواضعا من ضغوط اجتماعية يمثل واحداً من الشواهد على معاناة العديد من العاملات سيما وان للأقارب في تلك المجتمعات رأياً مسموعاً ومؤثراً , فهم سواء كانوا من الأبعدين أم الأقربين لا يتورعون عادة عن انتقاد تلك التي تستدعي طبيعة مهنتها أن تقضي عدداً من الليالي في مقر عملها.[٨٠] ولذا فان عبارات من قبيل : ألا يوجد غير هذا العمل , أو : إلا يمكن رفض العمل ليلاً , غالبا ما تقال سواء في حضور الموظفة موضوع النقد أم في غيابها. ولا شك في أن موقفا كهذا لابد أن يكون مؤثراً بقدر أو بأخر في نفوس العاملات.

ثانيا: ضغط أسر العاملات

وكما هو حال النقد الاجتماعي للعاملات بعامة واللواتي يعملن أثناء الليل بخاصة , تجيء تلك الانتقادات المباشرة وغير المباشرة والموجهة إلى المرأة العاملة بنتا كانت أم زوجة من أهلها الأقربين ليكون وقعها اشد وتأثيرها أقوى في نفس المرأة العاملة. إن ما يشعر به الزوج من ضرورة وجود زوجته في بيتها والى جانب أطفاله ترعاهم وتسعى إلى تحقيق اكبر قدر ممكن من رغباتهم , يمثل واحداً من الأسباب الأساسية التي تقف وراء شعوره بالضيق إذ ما استدعى الأمر خروج زوجته إلى عملها ليلا. وربما يزداد الزوج حنقا حين يكون هنالك أطفال صغار بأمس الحاجة إلى وجود أمهاتهم مما يزيد الأمر التهابا لا تخفف من أواره إلا الحاجة المادية للأسرة التي تسهم المرأة في تلبية الجزء المهم منها.[٨١]

وإذا كان الأمر أعلاه يصدق على مجموعة الموظفات والعاملات المتزوجات فانه يصدق بقدر مقارب على غير المتزوجات أيضا. ولعل السبب في هذا عائد إلى أن للأخريات إباء بأمس الحاجة إلى أن يطمئنوا إلى سلامة بناتهم وان خروجهن إلى العمل الذي يستغرق أحيانا الليل كله إنما يؤجج غريزة الأمومة والأبوة عند الوالدين

---

[٨٠]– مريم سليم ، العوامل المؤثرة على اتجاهات الفتاة السعودية للعمل بالقطاع الصحي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز،٢٠٠١., ص١٢٢.

[٨١]– نادية فرحات , مصدر سابق , ص١١٩.

وتدفع بهما إلى التنفيس أحيانا عن تلك الرغبة بأن يتمنيا دائما أن يحتضنوا ابنتهما ويمنعانها عن الخروج , وهي أمنية سرعان ما تصطدم بالحاجة المادية التي ربما سد عمل ابنتهما جزءً مهما من متطلباتها.[٨٢]

وبالإضافة إلى ما مر حول الحاجة إلى الزوجة والبنت أن تكونا في بيتهما يستجيبان لمتطلباته والمتطلبات الأخرى سواء كانت متعلقة بالزوج والأطفال أم بالوالدين , فان ثمة عامل آخر لا يقل تأثيرا عن العاملين السابقين , ويتمثل هذا العامل في حرص العائلة الزواجية و الوالدية المسلمة على سمعة الزوجة والبنت , والحرص كل الحرص على ذلك العامل المتمثل بضرورة الحفاظ على عفافهما من أن يساء إليه بأي شكل من الأشكال.[٨٣] وعلى هذا فان ممارسة نسبة مهمة من العاملات لما يزاولنه من أعمال ناتج أساسا عن الحاجة إلى المردود الاقتصادي الذي تعجز العديد من الأسر ذات الإمكانية المادية المحدودة أو الفقيرة عن أن تلبي حاجاتها الأساسية في الحياة.[٨٤]

وإذا كان هذا هو حال قطاع واسع من النساء العاملات اللواتي تضطرهن ظروف أسرهن المادية إلى ممارسة أشكال من العمل ليلا فان خروج العديد من النساء

٣- أميمه فؤاد مهنا , المرأة والوظيفة العامة , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٨٤, ص٢٥٠.

١ – د. أحسان محمد الحسن, علم اجتماع المرأة , دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر, ط١, دار وائل للنشر والتوزيع, الأردن, ٢٠٠٨, ص ٤٦.

٨٤- أريج الشماسي , عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وأثرها على إنتاجيتها, السعودية , جامعة الملك عبد العزيز, ٢٠٠١ , ص٧٥.

* من الواضح أن ما تبذله المرأة من جهد كبير في انشغالها لبعض المهن الضرورية للمجتمع لاسيما أثناء الليل , كان وما زال محط تشجيع ومباركة العديد من رجال الثقافة. ولعلنا نتذكر في هذا السياق تلك القصيدة التي قدمها الشاعر الفلسطيني "إبراهيم طوقان" والذي خص فيها مجموعة العاملات من طبيبات وممرضات لما في تلك الأعمال من عطاء ومن نكران للذات , جاء فيها:

بيضُ الحمائم حسبـــهنَّ	أني أُرِدِّدُ سجعـــهنّ
رمزُ السلامة والوداعـــة	منذ بـــدءِ الخلق هُنّ
في كلِّ روض فوق داد	ـية القطوف لهنَّ أَنهْ
المحسناتُ إلى المريض	غدونَ أشباهاً لـهنّ
مرُّ الدواء يفيك حـــلوٌ	من عذوبـــة نطقهنّ
مـــهلاً فعندي فارقٌ	بين الحمـام وبينـهنّ
فلربمـــا انقطع الحمـائم	في الدُّجى عن شدوهنّ
أمَّـــا جميلُ المحسنات	ففي النهار وفي الدجنّه

* ديوان إبراهيم طوقان , ملائكة الرحمة , بيروت , دار الشرق الجديد , ط١, ١٩٥٥.

الأخريات اللواتي ينتمين إلى اسر متمكنة بعض الشيء , لأجل ممارسة العمل نفسه , إنما ينطلق من أسباب أخرى تقف في مقدمتها الحاجة إلى تأكيد الذات أو الرغبة في أداء خدمة للمجتمع لا يتعارض أداؤها مع تعاليم الدين والموقف الثقافي بل ربما عمد الأخير إلى مباركته*

وهكذا تكون هذه الدراسة قد وصلت إلى مرحلة ينبغي أن يتم الانتقال بعدها إلى الجزء الميداني لاستقراء عدد من الجوانب المحددة ضمن أهدافها , والمتمثلة في استقراء مظاهر العمل الليلي ومشكلاته عند عينة من المبحوثات اللواتي يمارسن أشكالا مختلفة من ذلك العمل في عدد من المحافظات التي تقع ضمن ما يسمى منطقة الفرات الأوسط في العراق.

الملخص:

لقد تم التعرض في هذا الجزء من الرسالة إلى عدد من الجوانب ذات العلاقة بعمل المرأة بعامة وبعملها ليلاً بخاصة , فلقد تم تقديم نظرة عامة للبعد التاريخي لعمل المرأة وذلك بدءًا من العصور القديمة وانتهاء بالوقت الحالي , وذلك ضمن المبحث الأول. أما في المبحث الثاني فقد تم التعرض إلى الأسباب التي تقف وراء اندفاع المرأة وفي مختلف الأماكن نحو ممارسة العمل في مقابل اجر محدد. أما المبحث الثالث والأخير فقد استعرض عددا من المشكلات النفسية/الفردية والاجتماعية التي تجابه المرأة العاملة , مع حرص على التعرض إلى بعض المشكلات التي سيتم التعرض إليها في الجزء الآتي من الرسالة , إي الجزء الميداني منها.

تمهيد

استجابة لواحدة من المتطلبات الأساسية للبحث العلمي والقاضية بضرورة إفراد جزء من البحث يعمد من خلاله الباحث إلى وضع تصميم منهجي للبحث الذي يزمع الخوض فيه , يجيء هذا الفصل ليتكفل بتلك المهمة الأساسية. وبداية فقد تم التعرض إلى تلك المهمة المتمثلة بتحديد المجتمع المدروس وبيان طريقة سحب العينة التي تبنى على أساس استجاباتها نتائج البحث برمته. كما تعرض أيضا إلى تحديد الوسائل المستعملة في جمع لبيانات التي تتطلبها الدراسة , والتي تتمثل في الاستبيان المكتوب , ليتم بعد هذا وفي المبحث الأخير تحديد بعض الأدوات

والمقاييس الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي سيتم استعراضها في هذا الفصل.

المبحث الأول : تحديد مجتمع البحث والعينة

أولا: مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في قطاع من العاملات اللواتي يتكفلن على نحو دائم أو متقطع بمهمة انجاز بعض الإعمال أثناء الليل , كله أو أجزاء منه. ولقد تم تحديد منطقة الفرات الأوسط التي تضم خمس محافظات هي: " بابل وكربلاء والقادسية والنجف و السماوة " ميداناً للدراسة. ولتيسير مهمة النهوض بمتطلبات الدراسة لميدانية , تم اختيار ثلاث محافظات منها هي (١) بابل و(٢) كربلاء و(٣) القادسية. ولعل السبب الذي يقف وراء هذا الاختيار للمحافظات الثلاث إنما يعود إلى القناعة بتمثيلها مجتمع المنطقة, اذ في الوقت الذي تمثل فيه محافظة بابل صورة حضارية متقدمة نوعا ما بفعل قربها من العاصمة وملاصقتها لها , تقدم

محافظة القادسية أنموذجاً للمجتمع العشائري–التقليدي في المنطقة. أما محافظة كربلاء فلها كما هو معروف – صفة دينية – , وان مرقدي الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام يضفيان عليها صفة دينية خاصة. وهكذا تقدم المحافظات الثلاث مجتمعة صورة متعددة الإبعاد لمنطقة الدراسة "الفرات الأوسط" التي تزخر بضروب مختلفة من العمل الليلي. فإلى جانب الإعمال الليلية غير الرسمية كالخياطة التي تفضل إعداد من النساء ممارستها أثناء الليل , تعمد مجموعة أخرى منهن إلى صناعة وبيع منتجات الألبان كالحليب واللبن والقيمر والزبد والجبن , مستغرقة في ذلك أجزاءً من الليل , من اجل بيعه مع اللحظات الأولى للفجر.ونظرا للصعوبات التي تعترض محاولة حصر أعداد العاملات في مجالات العمل غير الرسمي أولاً, وعدم المعرفة بأماكن سكنها ثانياً, فقد اتجه هذا البحث باتجاه التركيز على العمل الليلي الذي تؤديه مجموعة من المبحوثات ضمن القطاع الرسمي "formal sector". وهكذا فقد تم سحب عينة متعددة المراحل " Multi–stage sample" تشتمل على (٢٠٠) مفردة من الموظفات العاملات ليلاً في عدد من دوائر الدولة وذلك على الوجه الآتي:

١–تمثلت المرحلة الأولى من مراحل اختيار عينة البحث في تحديد ثلاث محافظات تقع في نطاق المنطقة التي يصطلح على تسميتها "الفرات الأوسط" , والبالغ عددها خمس(٥). ولعل السبب في ذلك يعود إلى محدودية الإمكانيات المادية والجسدية التي تتطلبها عملية تغطية كل المحافظات ضمن الدراسة. وفعلا فقد وقع الاختيار على المحافظات (بابل و كربلاء والقادسية) ممثلة للمحافظات الخمس.

٢– أما المرحلة الثانية فقد تم فيها تحديد التنظيمات الرسمية التي تحتاج – فضلا عن العمل النهاري– إلى أن تتكفل مجموعة من العاملات فيها بمهمة العمل على تقديم مجموعة من الخدمات الضرورية أثناء الليل. هذه التنظيمات هي:

أ–المستشفيات المركزية ومستشفيات الولادة في المحافظات الثلاث.

ب– مديريات الأقسام الداخلية التابعة للجامعات الثلاث (بابل وكربلاء والقادسية)

ج– الروضتان الحسينية والعباسية في كربلاء.

د– سجن النساء في محافظتي بابل وكربلاء.

٣– وفي المرحلة الثالثة تم تحديد عدد من الموظفات المشمولات بالخفارة الدورية أو اللواتي ينحصر عملهن أثناء الليل فقط حيث بلغ (٧٧٠) موظفة.

٤– أما المرحلة الرابعة والأخيرة فقد تمثلت في تحديد نسبة من مجموع الموظفات أعلاه تزيد عن(٢٥%) منهن عينة البحث يصل عددها إلى(٢٠٠) مفردة , إذ تم توزيع استمارات البحث الميداني على المتواجدات في أماكن عملهن جميعهن يوم التوزيع. وفي حالة عدم كفاية أعداد العاملات لملأ الاستمارات جميعها المخصصة

جدول رقم(١)

مجتمع البحث والعينة المختارة

محل عمل المبحوثات	عدد المسؤولات عن أداء خفارات ليلية	العينة المختارة	%
أ– المستشفيات التعليمية			
١– في بابل	٩٦	٢٢	١١
٢– في كربلاء	٦٧	١٦	٨
٣– في القادسية	٩٣	٢٢	١١
ب– مستشفيات الولادة			
١– في بابل	٩٦	٢١	١٠,٥
٢– في كربلاء	٩١	٢٢	١١
٣– في القادسية	٦٣	١٣	٦,٥
ج–الجامعات/ مديريات الأقسام الداخلية			
١– في بابل	٢٤	٨	٤

٢- في كربلاء	٣٢	١٢	٦
٣- في القادسية	٣٥	١٤	٧
د- مديريتي شرطة بابل وكربلاء			
١- شرطة بابل	٣٢	٦	٣
٢- شرطة كربلاء	٤١	٦	٣
هـ- مشرفات في المرقدين المقدسين	١٠٠	٢٦	١٣
عاملات - منظفات	-	١٢	٦
المجموع	*٧٧٠	٢٠٠	١٠٠

*** أعداد الموظفات المشمولات بالخفارة ضمن الجدول مأخوذة من:**

١- مديريتي الذاتية في مستشفيات الولادة والمستشفيات التعليمية.

٢- إدارة العتبتين المقدستين. ٣- مديرية شرطة بابل وكربلاء

٤- مديريات الأقسام الداخلية التابعة للجامعات (بابل والقادسية وكربلاء).

للدائرة التي يعملن فيها ,يتم توزيعها على العاملات اللواتي يتكفلن بمهمة الخفارة في اليوم التالي. وكما هو واضح في البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (١) فقد كانت حصة المستشفيات المركزية ومستشفيات الولادة هي الأكبر , ولذا بلغت نسبة الطبيبات والممرضات والعاملات ضمن العينة (٥٨%) من مجموعها. أما الموظفات والعاملات في المراقد الدينية فقد شكلت نسبة بلغت (١٣%) من العينة , تجيء بعدهن الموظفات المشرفات على الأقسام الداخلية للطالبات واللواتي شكلن نسبة وصلت إلى (١٧%). وأخيرا احتلت مجموعة من النساء المنخرطات في سلك الشرطة المحلية الدرجة الاوطأ إذ لم تدخل في العينة إلا نسبة ضئيلة لم تتجاوز(٦%).

ثانيا: نوع الدراسة The Type of the study

يميز الدارسون عادة بين بضعة أنواع من الدراسة مؤكدين بعضا من الفروق بينها.تتمثل تلك الأنواع في كل من الدراسة الانطباعية "Impressionism" التي لا تستند إلى إطار مرجعي علمي وإنما هي مجموعة من الأفكار تتمثل في جوهرها

بعدد من الانطباعات التي تشكلت لدى الكاتب حول موضوع ما. أما الدراسة الوصفية فتسعى إلى أتباع خطوات المنهج العلمي في عمليات جمع البيانات عن الظاهرة قيد البحث ومحاولة عرضها بوصفها مؤشرات تدل على وجود الظاهرة وفاعليتها في الهيئة الاجتماعية قيد البحث.[٨٥] أما المنهج التحليلي فيتجاوز مستوى العرض والتفسير إلى مرحلة تتجسد في السعي إلى الربط بين الظاهرة من جانب وبين عدد من المتغيرات من جانب آخر.[٨٦] وهكذا فإن المتفحص في هذه الدراسة يجدها تحمل الصفتين الوصفية و التحليلية. ففي الوقت الذي سعت فيه إلى عرض مجموعة من البيانات المتمثلة عن سير الظاهرة موضوع البحث حاولت أن تتجاوز مهمة العرض إلى كل من التحليل والتفسير وذلك عن طريق تبني عدد من الفرضيات التي تربط موضوع الدراسة بعدد آخر من المتغيرات المؤثرة وعلى هذا الأساس فان الدراسة هذه دراسة وصفية تحليلية.

ثالثا: طريقة البحث The Research Method

ثمة تأكيد يتكرر عند عدد من الدارسين يدور حول مبلغ التعقيد الذي تشتمل عليه الظاهرة الاجتماعية مقارنة بالظاهرة الطبيعية. إن تعقيداً كهذا من شأنه أن ينعكس في الطريقة المتبعة للدراسة ضمن الميدانين. وعلى وجه العموم لا يضطر الباحث عن أية ظاهرة طبيعية إلى أن يدخل ضمن الظاهرة لأجل دراستها بل هو يكتفي بمراقبتها وقياسها من الخارج.

أما الباحث الاجتماعي فلا يجد مناصا من دخول الميدان طريقا للحصول على البيانات اللازمة في وصف وتحليل الظاهرة المدروسة. وبناء على هذا تصطف الدراسة هذه إلى جانب حشد هائل من الدراسات الاجتماعية في اتخاذها الميدان

---

[٨٥]– ذوقان عبيدات , البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , الأردن, ط١٦ , ٢٠١٤, ص١٣.

[٨٦]– سهيل رزق ذياب , مناهج البحث العلمي , غزة , جامعة القدس ,٢٠٠٣ , ص٨٢.

طريقة للخروج بفهم امثل لجوانب مشكلة البحث , دون ان تغفل مهمة استيفاء الجوانب النظرية في دراسته , لتتكامل الصور في إطار واحد يجمع بين النظرية من جانب ومعطيات الدراسة الميدانية من جانب آخر.

المبحث الثاني: منهجية الدراسة The Research Methodology

رغبة في تيسير مهمة البحث في الخروج بعدد من النتائج التي تتناسب والأهداف التي تم تحديدها له تم الركون إلى منهجين أساسيين من المناهج الاجتماعية وهما:

١- منهج المسح الاجتماعي Social Survey Method

يمثل المسح الاجتماعي واحداً من أكثر المناهج استخداما في الدراسات الاجتماعية. ويميز الباحثون في طرق البحث الاجتماعي بين نوعين من المسوح , أولهما: المسح الشامل الذي يتكفل بمهمة دراسة كل أجزاء الظاهرة المدروسة , كما يترتب على الباحث أو الباحثين مسؤوليات كبيرة فضلا عن تكلفته المادية الكبيرة مما لا تتوافر عندهم. ولذا صار هذا النوع من المسوح مناهج تتبع من الحكومات او مراكز البحث الكبرى لما لها من إمكانيات مادية وبشرية تتناسب وما يتطلبه هذا النوع من المسوح.[٨٧] أما النوع الثاني فيتمثل في اختيار جزء من المجتمع أو الظاهرة المدروسة بوصفه ممثلا للمجتمع الكلي موضوع البحث , ومن جانب آخر يشتمل هذا المنهج على مجموعة الخطوات العلمية اللازمة للدراسة.[٨٨]

---

[٨٧]- احمد بدر, أصول البحث العلمي ومناهجه , المكتبة الأكاديمية , ط٩ , القاهرة , ١٩٩٦, ص٣٤.

[٨٨]- سهيل رزق ذياب, مصدر سابق, ص٨١.

٢- المنهج المقارن Comparative Method

تحتل المقارنة مكانة مهمة في الدراسات العلمية بعامة وفي الدراسات الاجتماعية بخاصة. وعملاً بالقاعدة التي تقول (وبضدها تتميز الأشياء) تتجه العديد من الدراسات إلى استعمال المنهج المقارن وسيلة للنهوض بمتطلبات الدراسة سواء كانت وصفية أم تحليلية. ففي الوقت الذي تسعى فيه بعض من الدراسات إلى العمل على مقارنة ظاهرة ما في مجتمعين مختلفين. تتجه دراسات أخرى إلى استعمال هذا المنهج من اجل المقارنة بين الجماعات المختلفة ضمن المجتمع الواحد وخلال فترة تاريخية محددة.[٨٩]

وبناء على ما جاء أعلاه فقد تم الركون إلى توظيف المنهج المقارن في هذه الدراسة من أجل تحقيق واحد من أهدافها الأساسية المتمثلة في تحديد تلك الفروق التي يمكن أن تظهر بين أوضاع العاملات ضمن العينة وذلك تبعا لعوامل مختلفة كالعمر والحالة الزواجية ...الخ.

٣- حدود الدراسة

تحرص الكثير من الدراسات العلمية على بيان المحددات البشرية والمكانية و الزمانية لأغراض تتعلق بتيسير وفهم النتائج التي يمكن أن تخرج بها , بوصفها نتائج تمخضت عن دراسة أجريت على مجموعة بشرية معينة , لها مجموعة من الخصائص المحددة , وذلك خلال زمان ومكان محددين. وهكذا سيتم فيما يأتي بيان طبيعة محددات هذه الدراسة وهي:

أ- الحدود البشرية:

---

[٨٩]- معن خليل عمر , مناهج البحث في علم الاجتماع , دار الشروق , الأردن-عمان, ط١, ٢٠٠٤, ص١٤٥.

تتمثل هذه الحدود في حقيقة تركيز هذا البحث على دراسة أوضاع عينة من النساء اللواتي يتم تكليفهن في تلك الدوائر التي يعملن فيها بمهمة انجاز عدد من الأعمال ليلا وبشكل مستمر أو دوري.

ب- الحدود المكانية:

تتمثل تلك الحدود في المنطقة أو المناطق الجغرافية التي تتحرك ضمنها العينة المدروسة , وهي في هذا البحث تتمثل في عدد من الدوائر الحكومية كالمستشفيات والأقسام الداخلية و أجهزة الشرطة والعتبات المقدسة.....الخ , ضمن عدد من محافظات الفرات الأوسط (القادسية و كربلاء و بابل)

ج- الحدود الزمانية:

تتجسد تلك الحدود في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية توزيع الاستمارات الميدانية وجمعها من مجموعة المبحوثات. ونظراً لتوزع الاخيرات على ثلاث محافظات , ونظراً لارتباطهن في دوائر متباعدة في المحافظة الواحدة , فقد استغرقت هذه العملية مدة تمتد من (٢٠١٤/١٠/١) إلى (٢٠١٥/٢/١).

المبحث الثالث: وسائل جمع البيانات

استجابة لمتطلبات الدراسة في جمع عدد من البيانات ذات العلاقة بالعمل الليلي لمجموعة من النساء , تمت الاستعانة ببعض من الوسائل المهمة وكما يأتي:

١ – استمارة الاستبيان questioner

يمثل الاستبيان الوسيلة الأكثر مناسبة وانتشارا في الدراسات التي سبق وأنجزت في ميادين علم الاجتماع المختلفة. وبناء على تلك الأهمية , فقد عمدت هذه الدراسة إلى تبني تلك الأداة في جمع البيانات التي تتناسب وأهدافها. ولبناء استمارة كفؤة في أداء المهمة المراد منها أدائها تمت مراجعة عدد من الأدبيات ذات العلاقة , أولا , والاسترشاد في عملية الصياغة تلك بالأهداف المحددة للدراسة. تتوزع الاستمارة الميدانية في صيغتها النهائية على ثلاثة محاور أساسية. استوعب المحور الأول منها مجموعة الخصائص الفردية والاجتماعية المراد تحديدها.أما المحور الثاني فقد ضم العديد من الفقرات ذات العلاقة بالعمل الليلي وبمظاهره المختلفة. أما المحور الثالث والأخير فقد تم توظيفه للاستفهام عن طبيعة المشكلات التي تتعرض لها العاملات الليليات بعامة واللواتي ضمن عينة البحث بخاصة.

ولغرض التأكد من مدى الصدق الظاهري للاستمارة والذي من شأنه أن يطمئن على سلامة صياغة الأسئلة وكفايتها في الكشف عن الظواهر المراد الكشف عنها , ثم عرضها على عدد من الأساتذة الخبراء. وكما هو واضح في الجدول رقم (٢) أدناه

عمد الأساتذة الأفاضل المحددة أسماؤهم في الجدول المذكور الى اقتراح عدد من التصحيحات على هذه الفقرة أو تلك. وبناء على ذلك فقد تم الأخذ ببعض من تلك الملاحظات , لاسيما الضرورية منها وذلك عند الشروع بكتابة فقرات الاستبيان بصورتها النهائية. وبشكل عام فقد بلغت نسبة صدقها الظاهري (٩٢%) وهو أمر يوضحه الجدول رقم (٢) أدناه.

جدول رقم (٢)

الصدق الظاهري لاستمارة البحث الميداني

اسم الخبيـــــــــــــر	عدد الأسئلة التي وافق عليها	عدد الأسئلة التي لم تحصل على موافقة	عدد الأسئلة التي طولب بتعديلها	%
أ.د موح عراك عليوي	٣٠	–	٨	٨٨
أ.م جلال علي هاشم	٣٢	–	٦	٩٤
أ.م.د سلام هاشم حافظ	٣٠	–	٨	٨٨
أ.م.د صلاح جابر كاظم	٣٣	–	٣	٩٧
أ.م.د بسمة عبد الرحمن	٣٣	–	٣	٩٧
أ.م.د علي جواد وتوت	٣٠	–	٨	٨٨
المجمـــــــــــوع	٣٢	–	٦	٩٢

٢ – الدراسة الاستطلاعية

رغبة في التأكد من مناسبة الاستبيان المعد في الحصول على المعلومات المطلوبة من مجموعة العينة تم الركون إلى الدراسة الاستطلاعية وسيلة لذلك. ولتنفيذ هذا الأمر ثم اختيار (١٠) من المبحوثات بطريقة عشوائية , خمس "٥" منهن من العاملات في (مستشفى الديوانية) مع خمس "٥" أخرى من العاملات اللواتي يعملن

(مشرفات في الأقسام الداخلية التابعة لجامعة القادسية) وذلك خلال المدة من (٢٠١٤/٨/١٠) إلى(٢٠١٤/٨/١٧).

لقد أفاد البحث من معطيات الدراسة الاستطلاعية في تعديل بعض الفقرات التي لم تكن واضحة تماما في الاستبيان وفي كل من الفقرة رقم (٩) و (١٦) و (٢٤) . وكما أفاد البحث من تلك الدراسة في إضافة واحدة من الفقرات التي تم اقتراحها من المبحوثات وهي الفقرة رقم (٢٨) في الاستبيان .

٣- الوسائل والمقاييس الإحصائية

لتقديم معالجة إحصائية للبيانات التي سيتم عرضها خلال الدراسة الميدانية وللتأكد من مدى صدق عدد من الفرضيات فيها تم الاعتماد على عدد من الوسائل الإحصائية[٩٠] وكما يأتي:

١- النسبة المئوية The Percentage

وتحتسب بالشكل الآتي:

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢- الوسط الحسابي Arithmetic Mean

ويتم احتسابه كما يأتي:

$$X = \frac{EXi}{}$$

[٩٠]- فايز جمعه النجار وآخرون , أساليب البحث العلمي : منظور تطبيقي , مكتبة الحامد , المملكة الأردنية الهاشمية , ٢٠٠٩ , ص١٤٠.

$$\frac{EXi}{N}$$

حيث أن X = الوسط الحسابي

N = عدد المشاهدات

EXi = حاصل جمع المشاهدات

٣- مربع كا٢ Chi- Square test

وتستخرج قيمته وفقا للمعادلة الآتية:

$$X^2 = E \frac{(O - Ei)^2}{Ei}$$

إذ أن : Ei = تعني مجموع القيم المتوقعة

O = تعني مجموع القيم الملاحظة

X^2= مربع كا٢

المخلص:

تتمثل المهمة الأساسية التي سعى هذا الفصل الى تحقيقها في تحديد مجموعة الإجراءات المنهجية التي تم أتباعها ضمن الإطار الميداني من الدراسة. لذا فقد تعرض في المبحث الأول منه إلى محاولة تحديد المجتمع المدروس والمتمثل بمجموعة العاملات اللواتي يتكفلن بأعمال ليلية مختلفة , وذلك وصولاً إلى سحب عينة عشوائية متعددة المراحل , من عدد من المرافق الحكومية كالمستشفيات وأماكن سكن الطالبات , فضلا عن مجموعة أخرى ممن يعملن ضمن جهاز الشرطة , وأخريات يقدمن الخدمات للزائرين ضمن الروضتين الحسينية والعباسية .

أما المبحث الثاني فقد خصص للوسائل المستعملة في جمع البيانات كالاستبيان لينتهي إلى المبحث الثالث الذي احتوى مجموعة الوسائل والمقاييس الإحصائية التي سيعول عليها في الدراسة الميدانية.

تمهيد

تحرص الدراسات الاجتماعية عادة على إفراز شيء من المساحة تستغلها في تحديد مجموعة الخصائص الفردية والاجتماعية التي تتميز بها العينات التي يتم توظيفها في تلك البحوث. ولعل السبب في هذا عائد الى جانبين : يتمثل الأول منهما في تيسير عمليتي التفسير والتحليل , إذ يسعى الباحثون عادة إلى الربط بين ما توصلت إليه بحوثهم العلمية من نتائج , من جانب , وبين عدد من المتغيرات الفردية والاجتماعية للعينة التي استمدت منها تلك النتائج من جانب آخر. أما الجانب الثاني الذي يسهم وصفُ العينة في تحقيقه فيتعلق بتسيير فهم النتائج التي يمكن لأية دراسة أن تخرج بها , بوصفها نتائج تمخضت عن دراسة عينة ذات خصائص معينة ومحددة. ولا يتنافى

هذا مع إمكانية تعميم نتائج دراسة ما على كل مفردات المجتمع , سيما إذا كانت العينة المدروسة ممثلة بدرجة مناسبة للمجتمع المراد تعميم النتائج عليه.

وبناء على هذا سيتم استعراض خصائص عينة هذا البحث ضمن أربعة مباحث : يستعرض الأول منها التوزيع العمري للعينة بوصفه واحداً من الخصائص الفردية للعينة. أما المبحث الثاني فيستعرض عدداً من الخصائص الاجتماعية لها. هذا و سيعمد المبحثان الثالث والرابع إلى استعراض مجموعة الخصائص المتعلقة بالجانبين التربوي والاقتصادي.

أولا: الخصائص الفردية

تتمثل ابرز الخصائص الفردية للعينات التي يتم دراستها في عامل العمر أولا , والتركيب النوعي لمفرداتها ثانيا. وبناء على اقتصار هذه الدراسة على مجموعة من الإناث العاملات ليلاً , فإن من الضروري الوقوف عند المتغير المتمثل بالتركيب العمري لعينة البحث.

تنحصر أعمار المبحوثات ضمن العينة قيد الدراسة بين (٢٢) و(٥٧) عاماً. وقد تم توزيع هذه الأعمار على عدد من الفئات التي يبينها الجدول رقم (٣) أدناه.

جدول رقم (٣)

التوزيع العمري لعينة البحث

التوزيع العمري	العدد	%
٢٢-٢٧	٢٢	١١
٢٨-٣٣	٣١	١٥,٥
٣٤-٣٩	٤١	٢٠,٥
٤٠-٤٥	٣٨	١٩
٤٦-٥١	٣٦	١٨
٥٢-فأكثر	٣٢	١٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وبداية فقد بلغت نسبة اللواتي تنحصر أعمارهن ضمن الفئة العمرية الأولى (٢٢-٢٧) عاما (١١%) من العينة. أما اللواتي تقع أعمارهن ضمن الفئة الثانية (٢٨-٣٣)عاماً فقد وصلت نسبتهن إلى (١٥,٥%) , وترتفع هذه النسبة قليلاً لتصل إلى (٢٠,٥%) من المبحوثات اللواتي أكدن وقوع أعمارهن ضمن الفئة العمرية (٣٤-٣٩) عاما , ثم تنخفض قليلاً بين اللواتي تنحصر أعمارهن بين (٤٠-٤٥) عاما لتصل إلى (١٩%) أما اللواتي تقع أعمارهن ضمن الفئة الخامسة (٤٦-٥١)عاما فلم تتجاوز نسبتهن (١٨%). وأخيرا فلم تتجاوز نسبة اللواتي تقع أعمارهن ضمن الفئة العمرية (٥١- فأكثر) الـ (١٦%) من العينة.

ثانياً: الخصائص الاجتماعية:

تتمثل الخصائص الاجتماعية لعينة البحث في بعض الجوانب المتمثلة بالحالة الزواجية وعدد الأطفال فضلا عن طبيعة الخلفية الاجتماعية , وذلك على الوجه الآتي:

١- الحالة الزواجية

تفرد الدراسات الميدانية عادة مساحة تحدد فيها الحالة الزواجية للمبحوثين , إناثا وذكورا. ولعل السبب في هذا عائد إلى ما يترتب على تلك الحالة من أثار ونتائج ربما أثرت بدرجة أو بأخرى في طبيعة أداء العاملين لواجباتهم , من جانب , أو في تقييمهم

لتلك الواجبات من جانب آخر. واستجابة لتلك الأهمية تلخص البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٤) أدناه الحالة الزواجية للعينة المختارة لهذا البحث.

جدول رقم (٤)

توزيع عينة البحث حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	العدد	%
– متزوجة	١٢٨	٦٤
– غير متزوجة	٤٠	٢٠
– مطلقة	٢٠	١٠
– أرملة	١٢	٠٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وبداية فإن نسبة مهمة بلغت (٦٤%) من المبحوثات في العينة كن قد أشرن إلى إنهن متزوجات. أما النسبة المتبقية والبالغة (٣٦%) فقد توزعت على غير المتزوجات اللواتي لم تزد نسبتهن عن (٢٠%) من العينة , وعلى المطلقات اللواتي شكلن نسبة بلغت (١٠%). وأخيرا على الأرامل اللواتي لم تزد نسبتهن عن (٦%) من العينة.

إن عدم وجود الإحصاءات التي يمكن الاعتماد عليها حول الحالة الزواجية للنساء في العراق بشكل عام , يجعل من الصعوبة تقييم الوضع الزواجي لعينة البحث. ومع حقيقة أن المفردات جميعها التي تشتمل عليها العينة هن من النساء المؤهلات للزواج , فإن نسبة المتزوجات بينهم والبالغة (٦٤%) فقط ربما كانت معبرة عن الحالة العامة للمرأة في المجتمع العراقي في تلك المرحلة العصيبة التي يمر بها , والتي بدأت مع بدايات الحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨٠م) والى وقتنا هذا (٢٠١٥) , والتي ربما تكون المسئولة عن عزوف نسبة مهمة من الشباب عن الزواج.

٢- عدد الأطفال

يمثل امتلاك الموظفة طفلاً أو أكثر واحداً من العوامل التي قد تربك المرأة العاملة بعامة ومن تتكفل منهن بمهمة أداء العمل الليلي بخاصة. وبناء على تلك الأهمية يستعرض الجدول رقم (٥) أدناه أعداد الأطفال الذين تتكفل هذه العاملة او تلك بمهمة رعايتهم.

ولعل من ابرز ما يطالعنا به الجدول أدناه هو الأمر المتعلق بحقيقة أن (٦٤%) من المتزوجات أو اللواتي سبق وان كن كذلك , كن من اللواتي يمتلكن عدداً من الأطفال يتراوح بين (٣-٦). أما العاملات اللواتي ينحصر عدد أطفالهن بين (١-٢) فقد بلغت نسبتهن (٢٣,٤%) , وذلك مقابل (٩%) من اللواتي لديهن أكثر من (٧) سبعة أطفال. هذا ولم تؤكد حقيقة عدم امتلاكهن لأي طفل بعد إلا نسبة ضئيلة لم تتجاوز (٧,٥) وذلك لأسباب متعددة يقف في مقدمتها حداثة زواجهن.

جدول رقم (٥)

توزيع عينة البحث على وفق عدد الأطفال الذين تتولى الأم رعايتهم.

عدد الأبناء	العدد	%
(١-٢)	٣٤	٢٣,٤
(٣-٤)	٤٨	٣٣,١
(٥-٦)	٤٥	٣١
(٧- فأكثر)	١٨	١٢,٥
المجموع	١٤٥*	١٠٠

*** تم استثناء (٥٥) مفردة من مفردات العينة (٤٠) منهن من غير المتزوجات و(١٥) أخرى من المتزوجات اللواتي لا يمتلكن أطفالا.**

ومع أهمية الأولاد بوصفهم عاملاً من شأنه ان يربك أداء المرأة العاملة ليلاً فإن الصغار منهم بخاصة يشكلون العامل الأكثر تأثيراً فيها , وذلك لحاجته إليها وتعلقه بها.

ومن هنا فقد اشتمل الاستبيان على فقرة تستفهم عن مدى امتلاك مفردات العينة لأطفال هم في سن ما قبل الانخراط في المدرسة. هذا ويستعرض الجدول رقم (٦) أدناه استجابات المبحوثات حيال هذا الأمر.

جدول رقم (٦)

أعداد الأطفال تحت سن الدراسة عند عينة البحث

عدد الأطفال	عدد العاملات	%
١	٣٢	٣٧,٦
٢	٤٣	٥٠,٦
٣	١٠	١١,٨
المجموع	*٨٥	١٠٠

*** يمثل هذا العدد مجموع الموظفات اللواتي تقل أعمار أطفالهن عن السن القانوني للقبول في الدراسة الابتدائية والبالغ (٦) سنوات.**

أن أول ما يمكن ملاحظته على البيانات المعروضة في الجدول المذكور أعلاه هو قلة نسبة النساء اللواتي لديهم ثلاثة أطفال في مرحلة ما قبل الالتحاق بالمدرسة , إذ لم تتجاوز نسبتهن (١١,٨%). ومع حقيقة أن اللواتي يمتلكن طفلاً واحداً ضمن المرحلة المذكورة كانت قد بلغت نسبتهن (٣٧,٦%) إلا أن المشكلة تصبح أكثر تعقيداً بالنسبة للأمهات اللواتي لديهن طفلان ضمن المرحلة المذكورة , مرحلة الطفولة أو مرحلة ما قبل الدراسة. حيث بلغت نسبتهن(٥٠,٦%) من العينة. وعلى أية حال سواء كان هناك طفلً واحدٌ أو ثلاثة فان من شأن هذا الأمر أن يضع المرأة أو الأم في وضع حرج لا تستطيع معه أن تؤدي ما يترتب عليها من مسؤوليات في ميدان عملها , وهي مطمئنة على طفلها أو أطفالها تماماً. وهكذا يصبح هذا الأمر واحدا من المشكلات التي تواجه المرأة العاملة سواء كان عملها هذا نهاريا أو مسائيا أو ليلياً مما يؤدي بها إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتحديد جهة ما تتكفل بمهمة رعاية أطفالها أثناء تغيبها عن البيت لاسيما ليلاً.

٣- الجهة التي تقيم معها الموظفة أو العاملة

تتمثل الجهة التي تقيم معها مفردات العينة واحدة من العوامل المهمة التي ربما أثرت في طبيعته توجهات العاملات نحو عملهن. ويوضح الجدول رقم (٧) أدناه الجهات التي تقيم عندها المبحوثات بشكل دائم.

تؤكد البيانات أدناه أن محل إقامة المبحوثة مع زوجها وأطفالها في بيت مستقل يحتل الصدارة بين أنماط السكن الأخرى إذ أكدتها نسبة من المبحوثات بلغت (٥٦%). أما سكن المبحوثات وأزواجهن وأطفالهن في بيت أهل الزوج فقد شكلت نسبة قليلة بلغت (٨%) , كما مثلت المبحوثات اللواتي يسكن وأطفالهن مع أهلهن , نسبة أقل وصلت الى (٧,٥%) منهن. أما اللواتي أكدن سكنهن و أبناءهن في بيت مستقل فقد وصلت نسبتهن الى (٨,٥%). وأخيراً فأن ٢٠% من المبحوثات أكدن أقامتهن مع ذويهن لأسباب تتعلق بعدم زواجهن بعد.

جدول رقم (٧)

الجهات التي تقيم معها المبحوثات بشكل دائم

الجهات	العدد	%
– الزوج والأطفال في بيت مستقل	١١٢	٥٦
– مع الزوج والأطفال في بيت أهل الزوج	١٦	٨
–هي والأطفال مع أهلها	١٥	٧,٥
– هي وأبناؤها في بيت مستقل	١٧	٨,٥
– تقيم لوحدها مع أهلها	٤٠	٢٠
– مكان آخر	—	—
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أن أهمية تحديد محل أقامة المبحوثات يمثل ضرورة , وذلك لارتباطه بالعديد من جوانب حياتهن , لاسيما ما يتعلق بالمسؤولية التي ينهض بها أولئك الذين تقيم معهم

في رعاية أبنائها , والصغار منهم بخاصة أثناء غيابها , مما يخفف عنها بعض الشيء , وذلك بخلاف من تسكن وأسرتها في سكن مستقل إذ قد لا تجد مثل ذلك العون.

٤-الخلفية الاجتماعية social background

تمثل الخلفية الاجتماعية ريفية كانت أم حضرية عاملا مؤثراً في عدد من الجوانب السلوكية للناس عامة , وللعاملين منهم خاصة. ولتحديد خلفية مجموعة المبحوثات موضوع البحث برزت تلك الصعوبة المتمثلة بالمقياس أو المؤشر الذي يمكن استعماله في عملية التفريق. ولم يكن لهذا البحث من وسيلة يمكن أن يستعملها إلا ذلك المقياس الذي يعد اللواتي ولدن في محافظة أو قضاء من ذوات الخلفية الحضرية وذلك في مقابل اللواتي ولدن في عدد من النواحي والقرى إذ تم عدَّهن من ذوات الخلفية الريفية. وعلى الرغم من عدم توافر الدقة الكاملة في هذا المقياس غير انه استعمل للصعوبة الكبيرة التي تكتنف استعمال مقياس آخر من مقاييس التفريق بين كل من الريف والحضر في العراق. هذا ويحدد الجدول رقم (٨) أدناه طبيعة الخلفية الاجتماعية لمجموعة المبحوثات ضمن عينة البحث.

جدول رقم (٨)

توزيع المبحوثات حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
- الحضرية	١٢٤	٦٢
- الريفية	٧٦	٣٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تفيد البيانات التي يستعرضها الجدول المذكور أن النسبة الأكبر من المبحوثات ضمن العينة كن من ذوات الخلفية الحضرية إذ بلغت نسبتهن (٦٢%) من مجموع العينة وبالمقابل لم تتجاوز نسبة المبحوثات ذوات الخلفية الريفية الـ (٣٨%) من العينة.

ثالثا: الخصائص التربوية

تتحدد الخصائص التربوية للمبحوثات عادة في مستوى التحصيل العلمي المتحقق من قبلهن. ومن مراجعة للبيانات التي يشتمل عليها الجدول رقم (٩) أدناه يتضح وجود شيء من التباين في طبيعة الانجاز التربوي المتحقق لمفردات العينة , وهو تباين يتراوح بين مجرد القدرة على القراءة والكتابة وبين إنهاء الدراسة الجامعية.

أن ما تؤكده البيانات المعروضة في الجدول أدناه يتجسد في حقيقة أن النسبة الأعلى والبالغة (٧٥%) من المبحوثات كانت من حصة النساء اللواتي أكملن المرحلة المتوسطة و الإعدادية واللواتي حصلن على شهادة الدبلوم من واحد من المعاهد الفنية الموجودة في العراق.

جدول رقم (٩)

التحصيل الدراسي لعينة البحث

التحصيل الدراسي	العدد	%
– تقرأ وتكتب أو أكملت الابتدائية	٢٨	١٤
– خريجة المرحلة المتوسطة أو الإعدادية	٥٨	٢٩
– أكملت الدراسة في واحد من المعاهد الفنية	٩٢	٤٦
– حاصلة على شهادة جامعية	٢٢	١١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أما كل من اللواتي يقرأن ويكتبن أو الحاصلات على الابتدائية فلم يشكلن ألا نسبة ضئيلة لم تتجاوز (١٤%). والشيء نفسه يمكن أن يقال عن مجموعة الحاصلات على شهادة جامعية أو ما فوقها إذ لم تتجاوز نسبتهن (١١%). وعن التحاق المبحوثات ضمن العينة في دورات تدريبية من إي نوع , فتؤكد البيانات التي يوضحها الجدول رقم (١٠) أدناه محدودية واضحة في هذا الاتجاه.

جدول رقم (١٠)

انخراط المبحوثات في دورات تعليمية

دخول الدورات التعليمية	العدد	%
التحقت بأكثر من دورة	٢٣	١١,٥
لم التحق إلا في دورة واحدة	٦٢	٣١
لم التحق بأي دورة	١١٥	٥٧,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أن ما تؤكده البيانات الرقمية ضمن الجدول المذكور هو ان نسبة اللواتي تهيأت لهن الفرصة للالتحاق بأكثر من دورة تعليمية لم تتجاوز (١١,٥%) من مجموع المبحوثات في العينة , وذلك مقابل نسبة اكبر بلغت (٣١%) كانت قد أكدت التحاقها بدورة واحدة خلال مدة ممارستها للوظيفة. أما اللواتي أشرن إلى عدم انخراطهن في أية دورة فقد مثلن أكثر من نصف العينة إذ بلغت نسبتهن (٥٧,٥%) منها.

رابعا: الخصائص الاقتصادية

تشير الخصائص الاقتصادية إلى بعض الجوانب ذات العلاقة بما تتيحه المهنة من إمكانات أو مردودات مادية للمبحوثات , ولاسيما تلك المردودات المتعلقة بمقدار الراتب وما تتلقاه مفردات العينة من مخصصات جراء الأعمال الليلية المكلفات بها , فضلاً عن محاولة تحديد مدى كفاية تلك المردودات.

١ – كفاية الراتب الشهري

لتحديد مدى مناسبة الراتب الشهري الذي تتلقاه المبحوثات لتأمين مستوى حياة مناسب لهن , تم تضمين الاستمارة الميدانية فقرة بهذا المعنى. وكما هو واضح في الجدول الآتي رقم (١١) توزعت استجابة العينة على اختيارات ثلاثة.

جدول رقم (١١)

مدى كفاية المرتبات التي تتلقاها المبحوثات في تأمين مستوى مناسب من الحياة لهن

الموقف من كفاية الراتب	العدد	%

(نعم) الراتب مناسب	٢٢	١١
الراتب يناسب إلى حد ما	١٥٢	٧٦
غير مناسب	٢٦	١٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لقد تمثل الاختيار الأول في عدَّ ما تتلقاه المبحوثات من رواتب شهرية كافية لسد حاجاتهن المختلفة إذ أكدته نسبة وصلت إلى (١١%).أما الخيار الثاني فيتجسد في عدَّ ذلك الراتب مناسبا إلى حد ما , إذ تم تأشيره من نسبة كبيرة وصلت إلى (٧٦%) من العينة. أما عن القول بأن المرتبات قليلة لا تتناسب ورغبة الموظفات في تأمين مستوى حياة مناسب , فقد تم تقديمه من ١٣% من مفردات العينة.

٢- المكافآت المادية

هل أن للعمل الذي تؤديه مفردات العينة مردوداً مادياً يضاف إلى المرتب الشهري؟ وما مدى مناسبته برأي المبحوثات. للإجابة عن التساؤل الأول توضح البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (١٢) وجود شيء من التباين في مسألة مكافأة العمل ليلاً.

جدول رقم (١٢)

استلام المبحوثات بعض المكافآت جراء العمل الليلي

استلام المخصصات	العدد	%
نعم استلم بعض المكافآت المادية أحياناً	٣٨	١٩
نعم هناك مكافآت قليلة جداً	٤٢	٢١
لم أستلم أية مكافأة	١٢٠	٦٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ومن الممكن تفسير ذلك التباين بالإشارة إلى أن ثمة أسباب تستدعي منح هذه العاملة مكافأة وحرمان الأخرى منها , فهو أمر يعود إلى تميز الأولى في أدائها لواجباتها مما

يوجب مكافآتها وحرمان الأخرى منها. وبعامة فأن (١٩%) فقط هن اللواتي أكدن استلامهن بعضاً من المكافآت المادية , كما أن (٢١%) من العينة كانت قد أكدت استلامها لمكافآت قليلة جداً. أما اللواتي أكدن عدم استلامهن لأية مكافآت فقد تشكلت أغلبية بلغت (٦٠%).

أما عن ذلك الجانب المتمثل بمدى مناسبة المكافآت الممنوحة للواتي يؤدين عملاً ليلياً متميزاً فتؤكد البيانات التي يشمل عليها الجدول رقم(١٣) أدناه وجود اختلاف بين المبحوثات أزاء هذا الجانب.

الجدول رقم (١٣)

رأي المبحوثات في مدى مناسبة المكافآت الممنوحة للعمل ليلاً

مدى مناسبة المكافأت	العدد	%
مناسبة	٢٢	١١
مناسبة إلى حد ما	٣٠	١٥
غير مناسبة	٢٨	١٤
المجموع	*٨٠	١٠٠

*** العدد يمثل مجموع العاملات الحاصلات على عدد مناسب او قليل من المكافآت المادية.**

أن أول ما يمكن ملاحظته في استجابة المبحوثات أزاء الأمر أعلاه هو التقارب الواضح بين القائلات بمناسبتها أو بمناسبتها إلى حد ما أو عدم مناسبتها. ففي الوقت الذي أكدت فيه نسبة بلغت (١١%) من المبحوثات مناسبة المكافآت الممنوحة لهن , أكدت نسبة أخرى تبلغ (١٥%) مناسبتها إلى حد ما. أما القائلات بعدم مناسبة المكافأة المستلمة للجهود المبذولة فقد شكلت نسبة وصلت إلى (١٤%) من مجموع الحاصلات على مكافآة مادية.

٣- سنوات الخدمة

ثمة ترابط واضح بين عدد سنوات خدمة الموظف من جانب وبين عدد من سلوكياته في محيط عمله من جانب آخر. ولعل هذا الترابط هو الذي يسوغ مناقشة عدد سنوات خدمة مفردات العينة ضمن العديد من الدراسات التي تعني بشؤون العاملين. ويجيء التعرض لمدة الخدمة في هذا المبحث لا لأنها جانب مهم لذاته فحسب , بل لأنها واحدة من العوامل المؤثرة في مدى تكيف المرأة العاملة لمتطلبات عملها.

ولعل الفكرة الأساسية هنا تقوم على عدَّ أن العاملات اللواتي قضين فترة أطول من غيرهن في العمل , ينبغي أن يكن أكثر تكيفاً لمتطلبات ذلك العمل من الأخريات اللواتي لم يقضين في العمل نفسه مدة مناسبة للتكيف. ولبيان مدى خدمة المبحوثات ضمن العينة تجيء البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (١٤) أدناه.

جدول رقم (١٤)

توزيع عينة البحث على وفق سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة	العدد	%
٢-٦	٣٣	١٦,٥
٧-١١	٤٦	٢٣
١٢-١٦	٤٤	٢٢
١٧-٢١	٣٨	١٩
٢٢-٢٦	٢٧	١٣,٥
٢٧- فأكثر	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لعل أول ملاحظة يمكن للمطالع أن يسجلها حول البيانات أعلاه تتمثل في حقيقة أن نسبة تبلغ (٦١,٥%) من النساء الموظفات كن من اللواتي لم تتجاوز سنين خدمتهن ضمن الدوائر التي يعملن فيها عن ١٦ عاماً. ومن ثم فأن اللواتي تزيد مدة خدمتهن

عن ذلك الحد لتصل إلى (٢٩)عاماً لم تزد نسبتهن عن (٣٨,٥%) من المجموع الكلي للعينة.

إن التفسير الوحيد الذي يمكن ذكره هنا لتسويغ محدودية عدد العاملات ذوات الخدمة الطويلة (أكثر من١٦ عاماً) مقارنة بذوات الخدمة الأقل (٢-١٦)عاماً إنما يرجع إلى مجموعة التغيرات الحاصلة بعد تغيير عام (٢٠٠٣) في العراق إذ اتجهت بعض من المؤسسات نحو تشغيل المرأة في عدد من المرافق كالحرمين الشريفين في كربلاء ومراكز الشرطة مثلا.

الملخص:

لقد تكفل هذا الفصل من فصول الدراسة بمهمة استعراض الخصائص الأساسية للعينة المختارة إذ تم توزيعها إلى أربعة مباحث هي :

أولا: الخصائص الفردية.

ثانيا: المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية.

ثالثا: المبحث الثالث: الخصائص التربوية.

رابعا: المبحث الرابع: الخصائص الاقتصادية.

وبناء على هذا فقد استعرضت الدراسة في مبحثها الأول الخصائص الفردية المتمثلة بالتوزيع العمري لعينة البحث , في حين ركز المبحث الثاني على عدد من الجوانب المتمثلة بالحالة الزواجية وعدد الأبناء بعامة والصغار منهم بخاصة , كما تعرض إلى مهمة تحديد الخلفية الاجتماعية للمبحوثات. أما المبحث الثالث فقد تخصص باستعراض بعض من الخصائص التربوية لعينة المبحوثات إذ تناول الجانب المتعلق بالتحصيل الدراسي للمبحوثات , فضلاً عن تعرضه لذلك الجانب المتمثل بالدورات التعليمية والتدريبية , لينتهي الفصل بالمبحث الرابع الذي تعرض لمهمة تحديد الخصائص الاقتصادية للعينة والمتمثلة برأي عينة البحث حول مدى كفاية المرتبات الشهرية فضلاً عن تعرضه لذلك الجانب المتعلق بالمكافآت الممنوحة لمجموعة مفردات عينة البحث , ونظراً لتلك العلاقة الرابطة بين عدد سنوات الخدمة ومبلغ الراتب المستلم تم عرض تلك السنوات في سياق معالجة المردود المادي في عمل عينة البحث.

تمهيد

يتمثل الهدف الأساس لهذا الفصل في استعراض البيانات الأساسية لهذا البحث والمرتبطة بعدد من الجوانب ذات العلاقة بأداء عينة البحث لأشكال من العمل الليلي. ولتحقيق هذا الهدف سيتم استعراض المعطيات الميدانية التي يشتمل عليها الاستبيان , وذلك من خلال مبحثين تخصص الأول منهما في التعرض إلى مجموعة من الجوانب ذات العلاقة بمظاهر العمل الليلي , ولاسيما ما يتعلق منها بطبيعة المهام التي ينبغي على المبحوثات انجازها ليلاً , وبعدد الساعات التي ينبغي تخصيصها لتلك المهام , مع تحديد لمتوسط عدد أيام العمل شهرياً. أضافة إلى ذلك سيتم التعرض إلى الأسباب الداعية إلى انخراط المبحوثات في ذلك النوع من العمل مع تحديد لموقف المبحوثات من مسألة التخلي عنه , ليتم بعد ذلك التعرض إلى مدى رضا العاملات عن العمل الليلي.

أما في المبحث الثاني من هذا الفصل فسيتم التعرض إلى مجموعة المشكلات الفردية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على تأدية مجموعة من النساء ضمن العينة لأعمالهن الليلية.

المبحث الأول: مظاهر العمل الليلي

تغطي مظاهر العمل الليلي في هذا البحث عددا من الجوانب المهمة والمتمثلة في عنوان الوظيفة الأساسية للمبحوثات أولاً , ثم متوسط عدد الساعات العمل في الليلة

الواحدة ثانياً. أما طبيعة المسؤولية التي ينبغي على العاملات تأديتها فتجيء في التسلسل الثالث , ثم عدد أيام العمل الليلي شهرياً ضمن التسلسل الرابع , والأسباب الداعية إلى أداء العمل أثناء الليل تقع في التسلسل الخامس. أما في التسلسليين السادس والسابع فيحتلهما كل من مدى استعداد المبحوثات للتخلي عن أداء العمل الليلي ومدى رضاهن عن عملهن قيد الممارسة.

١- طبيعة الوظيفة

تتحدد طبيعة الأعمال التي تتكفل مجموعة العاملات ليلاً بمهمة انجازها في عدد من الوظائف التي تحددها البيانات المعروضة في الجدول رقم (١٥) أدناه

جدول رقم (١٥)

عنوان الوظيفة التي تتكفل عينة البحث بانجازها ليلاً

عنوان الوظيفة	العدد	%
- ممرضة	٦٧	٣٣,٥
- صيدلانية	١٣	٦,٥
- طبيبة	١٤	٧
- أدارية وفنية	٢٢	١١
- مراقبة قسم داخلي	٣٤	١٧
- عاملة في المرقدين المقدسين	٢٦	١٣
- شرطية	١٢	٦
- عاملة	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ويبدو أن النسبة الأعلى بين مفردات العينة كانت من حصة الممرضات اللواتي يتكفلن بمهمة الخفارة الليلية في المستشفيات التي يعملن فيها , سواء كانت تلك المستشفيات عامة أو مستشفيات ولادة , إذ بلغت نسبتهن (٣٣,٥%) من العينة. أما اللواتي يقمن بمهمة رعاية الطالبات في عدد من الأقسام الداخلية ضمن الجامعات المبثوثة في المحافظات المختارة للدراسة , فقد جاء تمثيلهن بنسبة بلغت (١٧%) من العينة.أما عن

العاملات ضمن المراقد الدينية المقدسة في كربلاء فقد شكلت نسبة بلغت (١٣%). أما النسب الأخرى من العينة فقد توزعت على عدد من النساء العاملات كصيدلانيات أو طبيبات أو إداريات وفنيات أو شرطيات إذ بلغت نسبتهن ضمن العينة (٦,٥%) و (٧%) و(١١%) ثم (٦%) وعلى التوالي.

٢- ساعات العمل ليلاً

يتراوح عدد ساعات العمل التي ينبغي على الموظفات قضاءها ضمن الميدان الذي هن فيه بين(٤ إلى١٤) ساعة ليلياً ومع تحديد قانون العمل الساري لساعات العمل الليلي بثمان ساعات فقط , إلا أن بعضا من المبحوثات يعملن على وفق ما يعرف بالمناوبة التي تتكفل الموظفة فيها بما يترتب عليها من العمل خلال فترة تمتد إلى (٤) ساعات تتسلم غيرها مهمة إكمال العمل المطلوب وهكذا.

جدول رقم (١٦)

توزيع عينة البحث على وفق عدد الساعات التي ينبغي أداء العمل الليلي خلالها

عدد الساعات	العدد	%
١٤	١٤٦	٧٣
٨	٤٢	٢١
٤	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وكما هو واضح في الجدول رقم (١٦) أعلاه فإن النسبة الأكبر من المبحوثات والبالغة (٧٣%) كن ممن تستغرق مسؤوليتهن مدة تمتد إلى (١٤) ساعة , إي من الساعة السادسة ليلاً وحتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي. أما المبحوثات اللواتي تستغرق الفترة التي ينبغي إشغالها بالعمل إلى (٨) ساعات فلم تتجاوز نسبتهن (٢١%) من مجموع العينة , وذلك مقابل نسبة قليلة جداً لم تزد على (٦%) من المبحوثات اللواتي يؤدين أعمالهن على شكل مناوبة ليلية لا تتجاوز المناوبة الواحدة

(٤) ساعات فقط. وبعامة فإن استغراق العمل الليل كله يمثل السمة الغالبة لعينة البحث.

٣- المسؤولية المترتبة على المبحوثات

ما الذي على المبحوثات القيام به ليلاً من أعمال. للإجابة عن هذا التساؤل تم تضمين استمارة البحث الميداني فقرة تحمل هذا المعنى. ويبدو من خلال المعطيات الرقمية التي يشتمل عليها الجدول رقم (١٧) أدناه احتلال تلك المسؤوليات المتثلمة برعاية المرضى الراقدين في المستشفيات ليلاً , مكان الصدارة بين أشكال المسؤولية الأخرى حيث عمدت إلى تأكيدها نسبة وصلت إلى (٥٨%) من المبحوثات اللواتي يعملن إما ممرضات أو طبيبات أو صيدلانيات أو إداريات أو فنيات في بعض المؤسسات الصحية في المحافظات.

أما المهمة الثانية التي تنهض بها نسبة بلغت (١٧%) من المبحوثات ضمن العينة فتتمثل برعاية مجاميع من الطالبات الجامعيات في الأقسام الداخلية ليلاً. يجيء بعدها تلك المسؤولية المترتبة على عدد من النساء المنخرطات في قسم الشرطة و المتمثلة برعاية أعداد من السجينات المقيمات في بعض سجون النساء إذ شكلت هذه المهمة مسؤولية تخصص بمهمة الإيفاء بمتطلباتها نسبة وصلت إلى (٦%) من العينة.

جدول رقم (١٧)

طبيعة المسؤولية المترتبة على العاملات ليلاً

المسؤولية	العدد	%

ـ رعاية المرضى الراقدين في المستشفى	١١٦	٥٨
ـ رعاية شؤون الطالبات المقيمات في الأقسام الداخلية	٣٤	١٧
ـ رعاية شؤون الزائرين لبعض العتبات المقدسة	٢٦	١٣
ـ حماية السجينات في بعض سجون النساء	١٢	٦
ـ عاملات الخدمة في بعض المؤسسات*	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

*** أما عاملات التنظيف فلم تزد نسبتهن عن (٦%) من العينة.**

٤- عدد أيام العمل خلال الشهر

يمثل عدد المرات التي تكلف بها المرأة موظفة كانت أم عاملة في العمل ليلاً مؤشراً من المؤشرات العديدة التي من شأنها أن تؤثر في الوعي بمدى صعوبة أو يسر مهمة العمل الليلي المترتب عليها. واستجابة لواحدة من فقرات الاستبيان التي تستفهم عن الأمر المذكور اتجهت العينة إلى تثبيت أوقات متباينة لعدد المرات التي تتكفل بها المرأة بمهمة العمل ليلا ضمن الشهر الواحد. والجدول رقم (١٨) أدناه يلخص تلك الاستجابات.

أن من ابرز ما يطالعنا به الجدول أدناه يتمثل في حقيقة أن النسبة الغالبة من المبحوثات والبالغة (٦٠%) هن من اللواتي ينحصر عملهن خلال الليل حسب. ولذا يتراوح عدد الليالي التي يعملن خلالها بين (١٤-١٥) ليلة وذلك مقابل (١٤-١٥) يوم استراحة.

جدول رقم (١٨)

متوسط عدد أيام العمل ليلاً في الشهر الواحد

عدد أيام العمل خلال الشهر	العدد	%
١٤ يوماً	٤٦	٢٣

١٥ليلة شهرياً	٧٤	٣٧
٨ ليالي شهرياً	٦٦	٣٣
٤ ليالي	١٤	٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أما النسبة المتبقية والبالغة (٤٠%) من العينة فتوزعت بين من يتحدد عملها بـ (٨) ليالي آذ بلغت نسبتهن (٣٣%) من العينة وبين اللواتي لا يتكلفن بأكثر من (٤) ليال إذ لم تتجاوز نسبتهن (٧%) من مجموع العينة.

٥- الأسباب الداعية إلى ممارسة العمل الليلي

يمثل البحث في الأسباب الداعية إلى انخراط مجموعة من النساء في العمل الليلي محاولة للاقتراب من المشاعر التي تكنها المرأة أزاء هذا العمل. وبناء على هذا اشتملت واحدة من فقرات الاستبيان المقدم إلى العينة على سؤال يستفهم عن الأسباب الداعية إلى قبول ممارستها لذلك العمل. وكما هو واضح من البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (١٩) فإن غالبية من المبحوثات تبلغ نسبتها(٥٦%) من العينة كانت قد أكدت بأن ذلك يحصل بوصفه استجابة لمتطلبات الوظيفة التي هن فيها , وذلك مقابل نسبة اقل لم تتجاوز(٢٧%) كانت قد أكدت بان عملها هذا يمثل خدمة ضرورية للمجتمع.أما اللواتي أكدن أن ممارسة المرأة للعمل الليلي إنما يعبر عن استقلاليتها وتأكيد حريتها فقد بلغت نسبتهن (١٢%). هذا وقد أكدت نسبة اقل لم تتجاوز (٤%) عدداً من الأسباب الأخرى كالرغبة في التغيير , أو انه يكسب المرأة قدراً من التجربة الضرورية في الحياة.

جدول رقم (١٩)

الأسباب الداعية إلى الانخراط في العمل الليلي

الأسباب	العدد	%

– لأنه جزء من متطلبات الوظيفة	١١٢	٥٦,٦
– الرغبة في تقديم الخدمة للناس	٥٤	٢٧,٣
– الرغبة في تحقيق الاستقلالية	٢٤	١٢,١
– سبب أخر	٨	٤
المجموع	*١٩٨	١٠٠

*** لم تقدم اثنتان من المبحوثات إجابة عن هذه الفقرة.**

وللاقتراب من موقف مفردات العينة أزاء العمل الليلي أكثر , طلب من المبحوثات الإجابة عن تساؤل اشتملت عليه واحدة من فقرات الاستبيان يستفهم عن مدى أنشداد العاملات ضمن العينة لما يمارسنه من آعمال ليلية متكررة. أما التساؤل فهو كآلاتي ((لو تهيأت لك الفرصة للانتقال إلى عمل آخر يشبه العمل الذي تمارسينه إلا انه لا يتطلب منك أي نشاط خارج نطاق ساعات العمل النهارية فهل توافقين؟ فكانت الاستجابة كما هو واضح في الجدول رقم(٢٠) أدناه.

أن ما يطالعنا به الجدول أدناه هو ذلك الاستعداد الذي أبدته نسبة بلغت (٣٦%) للانتقال من العمل الذي تؤديه الآن إلى عمل آخر, رغبة في التخلص مما يرتبه العمل الحالي من العمل ليلاً , أما اللواتي أكدن أنهن ربما يوافقن على هذا الانتقال , فقد وصلت نسبتهن إلى (٣٧,٥%). ولم يجبن بعدم امتلاكهن لمثل هذه الرغبة إلا نسبة لم تتجاوز (٢٦,٥%).

جدول رقم (٢٠)

مدى الرغبة في الانتقال إلى عمل آخر	العدد	%

	– نعم أوافق على الانتقال	٧٢	٣٦
استعداد	– ربما أوافق على الانتقال	٧٥	٣٧,٥
للتخلي	– لا أوافق	٥٣	٢٦,٥
الليلي	المجموع	٢٠٠	١٠٠

مدى المبحوثات عن العمل

إن ما يمكن الخروج به من استقراء البيانات أعلاه يتمثل في حقيقة امتلاك النسبة الأكبر والبالغة (٧٣,٥%) من العينة للرغبة بالانتقال من العمل الحالي إلى عمل آخر , مع استثناء لعدد من المبحوثات اللواتي لم تتجاوز نسبتهن (٢٦,٥%) واللواتي أكدن تعلقهن بالوظيفة التي يزاولنها.

ومن المناسب التأكيد هنا على حقيقة أن البيانات أعلاه إنما تمثل استجابة من العينة للعمل الليلي دون بقية جوانب العمل الأخرى. لا لشيء إلا للتخلص من المشكلات التي تتولد أو يمكن أن تتولد عن العمل الليلي.

٦– الرضا عن العمل الليلي

بعد التعرض إلى عدد من المظاهر المهمة للعمل الليلي الذي تمارسه العينة بشكل دائماً و متقطع , سعت الدراسة إلى التعرف الى مدى رضا المبحوثات عن عملهن. هذا وتمثل البيانات التي يعرضها الجدول رقم (٢١) أدناه استجابة المبحوثات لواحدة من الفقرات التي اشتمل عليها الاستبيان , والتي تستفهم عن مدى الرضا العام عن العمل الليلي عند المبحوثات.

جدول رقم (٢١)

الرضا الكلي عن العمل الليلي عند المبحوثات

الرضا الكلي عن العمل	العدد	%
– راضية عن العمل تماما	٦٢	٣١
– راضية عن العمل إلى حد ما	٨٣	٤١,٥
– غير راضية	٥٥	٢٧,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لقد مثلت العاملات اللواتي أكدن رضا تاما عن العمل نسبة وصلت إلى ثلث العينة تقريبا إذا بلغت (٣١%). أما العاملات اللواتي أكدن رضاهن عن عملهن الليلي إلى حد ما فقد شكلن نسبة مهمة وصلت إلى (٤١,٥%) من العينة. هذا وقد أكدت نسبة غير قليلة وصلت إلى(٢٧,٥%) عدم رضاها عن العمل الذي تقوم بممارسته بعامة.

المبحث الثاني: المشكلات الناتجة عن العمل الليلي

ثمة بعض المشكلات التي يمكن توقع أن تصادفها العاملات ليلاً, وهي مشكلات من شأنها أن تؤثر سلبا في توجهاتهن نحو العمل بعامة ونحو العمل ليلاً بخاصة. وانطلاقا من هذا سيتم التعرف في هذا الجزء من المبحث إلى المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة موظفة كانت او عاملة أثناء تأديتها لواجباتها ليلاً.

١- المشكلات الشخصية والنفسية:

للعمل الليلي بعامة العديد من الآثار النفسية التي يمكن أن يتركها في شخصيات عدد من العاملات ليلا , وذلك استنادا إلى ما أكدته مفردات العينة في استجابتها لواحدة من الأسئلة المفتوحة التي تطلب من المبحوثات تسجيل ما يعانينه من مشكلات نفسية وشخصية أثناء تأديتهن لمتطلبات ذلك العمل وبعده , والتي تبدو واضحة في الجدول رقم (٢٢) أدناه.

جدول رقم (٢٢)

المشكلات النفسية التي تعاني منها العاملات جراء العمل الليلي

طبيعة المشكلات	العدد	%
- اضطرابات النوم	٧٢	٣٦
- الشعور بالعزلة	٣٥	١٧,٥
- الشعور بالكآبة والضجر	٣٢	١٦
- الشعور بالتعب	١١	٥,٥
- الشعور بالضيق من بطء الحركة	٢٢	١١
- لا أعاني من أية مشكلات	٢٨	١٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

تتمثل المشكلة الشخصية الأكثر شيوعا بين المبحوثات في اضطرابات النوم التي يتعرضن لها , لاسيما في الليلة اللاحقة لليلة العمل. ويفسر عدد من المبحوثات هذا الأمر عن طريق ربطه بحقيقة أن المزج بين العمل النهاري وبين العمل في الليل , من

شأنه أن يربك عملية تنظيم أوقات النوم لما نسبته (٣٦%) من المبحوثات. أما المشكلة الشخصية الثانية فتتجسد في شعور نسبة تبلغ (١٧,٥%) من العينة بتلك المشكلة المتمثلة بالعزلة عن المجتمع في إثناء مزاولة العمل الليلي , هي المشكلة التي تم تأييدها من عدد من المسؤولات عن المراقبة في سجن النساء مع عدد آخر من مشرفات القسم الداخلي. أما الشعور بالكآبة والضجر , أو كما أشارت بعض المبحوثات إلى مرور الساعات ثقيلة وبطيئة خلال فترة العمل الليلي , إذ تقل الحركة أثنائه. فقد شكل مشكلة نفسية لما نسبته (١٦%) من مجموع المبحوثات. يجيء بعدها تلك المشكلة المتمثلة بالشعور بالضيق بسبب بطء الحركة ليلا والتي أكدتها (١١%) من العينة. هذا بالإضافة إلى ما أكدته نسبة ضئيلة تبلغ (٥,٥%) من العينة شعورهن بالتعب , على الرغم من محدودية الحركة أثناء العمل الليلي مقارنة بضوضاء النهار. وأخيرا لم تشر غير نسبة قليلة لم تتجاوز ١٤% إلى عدم معاناتهن من أية مشكلة أثناء تأديتهن للعمل ليلاً.

ولغرض التأكد من عملية الربط بين العمل الليلي من جانب , والمشكلات النفسية التي يتم التعرض إليها من جانب آخر طلب من المبحوثات في واحدة من فقرات الاستبيان أن يقمن بعملية مفاضلة بين العمل الليلي والآخر النهاري فيما يتعلق بمدى المشكلات النفسية المترتبة عليهما. ويعرض الجدول رقم (٢٣) أدناه استجابة المبحوثات حيال هذا الأمر.

جدول رقم (٢٣)

مقارنة بين العملين الليلي والنهاري في ما يتمخض عنهما من مشكلات نفسية

المشكلات النفسية	العدد	%
– المشكلات النفسية التي تتعرض لها العاملات ليلا أكثر	١٢٨	٦٤
– المشكلات النفسية التي تتعرض لها العملات نهارا أكثر	٢٦	١٣
– لا فرق بين النظامين في معانات المشكلات	٤٦	٢٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ومع القناعة بعدم خلو العمل , ليلياً كان أو نهارياً, من مشكلات نفسية يتعرض لها العاملون أثنائهما , فإن ما هو غريب بعض الشيء هو تلك القناعة التي أبدتها نسبة كبيرة من المبحوثات بلغت (٦٤%) بان المشكلات والضغوط النفسية تتبع أساسا عن ممارسة أشكال من العمل الليلي. وبالمقابل فإن (١٣%) من المبحوثات فقط كن من اللواتي يرين حقيقة أن المشكلة النفسية التي يعانيها عدد من الموظفات تجيء نتيجة لضغوط العمل نهاراً , لأنها ضغوطات أشد واكبر حجماً. أما اللواتي ربطن تلك المشكلات بكلا النمطين من العمل دون تفريق فقد وصلت نسبتهن إلى (٢٣%) من مجموع العينة.

وفي السياق نفسه واستجابة من عينة البحث إلى واحدة من الفقرات التي اشتمل عليها الاستبيان والتي تستفهم عن تأثير العمل الليلي في ظهور بعض الأمراض الجسمية عند المبحوثات , لم تؤيد إلا نسبة ضئيلة لم تتجاوز (١٦%) الأمر المذكور والجدول رقم (٢٤) يبين ذلك.

جدول رقم (٢٤)

الأمراض الجسمية التي تعاني منها المبحوثات جراء عملهن ليلا

الأمراض الجسمية	العدد	%

– نعم أصبت ببعض الأمراض المزمنة	٣٢	١٦
– أعاني بعض الآلام البسيطة أحيانا	٣٤	١٧
– لا أعاني من إي مرض	١٣٤	٦٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وعلى العموم فإن اللواتي أكدن إصابتهن ببعض الأمراض المزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم لم تتجاوز نسبتهن (١٦%) من العينة. أما اللواتي أشرن إلى معانتهن من بعض الحالات المرضية البسيطة كآلام الظهر أحيانا أو ضعف البصر نتيجة لممارسة العمل ليلاً فقد كانت نسبتهن منخفضة هي الأخرى – لم تتجاوز (١٧%) – وبذلك فإن النسبة الأكبر من العينة والبالغة (٦٧%) كانت قد بينت عدم إصابتها بأي مرض يمكن أن يعزى إلى العمل ليلاً.

٢ – المشكلات الاجتماعية:

تتعدد وتتنوع المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة بعامة والعاملة في الليل بخاصة , فموقف الأهل والزوج وحاجة الأطفال والنظرة الاجتماعية المتدنية وغيرها , عوامل من شأنها أن تضع المرأة في وضعية محرجة. وانطلاقا من هذا الأمر سيتم التعرض هنا إلى مجموعة تلك المعوقات ذات الطبيعة الاجتماعية.

١ – مدى الشعور بالمشكلات الاجتماعية

قبل الشروع باستقراء بعض من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها عينة البحث جراء ممارستها للعمل الليلي لابد من وقفة تستقرئ مدى وعي المبحوثات بوجود تلك المشكلات. وللتحقق من هذا الأمر خصصت واحدة من فقرات الاستبيان لتستفهم من المبحوثات عن مدى شعورهن بارتباط عملهن ليلاً ببعض المشكلات الاجتماعية. ويستعرض الجدول رقم (٢٥) أدناه استجابة المبحوثات أزاء الفقرة المذكورة.

جدول رقم (٢٥)

دور العمل الليلي في ظهور عدد من المشكلات الاجتماعية

العمل الليلي و المشكلات الاجتماعية	العدد	%
– للعمل الليلي دور كبير في المشكلات التي تواجهني	٨٠	٤٠
– ثمة مشكلات بسيطة ناتجة عن العمل ليلاً	٨٢	٤١
– لا توجد مشكلات ناتجة عن العمل ليلاً	٣٨	١٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أن أول ما يمكن ملاحظته على البيانات التي يحتويها الجدول أعلاه هو ذلك التقارب بين نسبة كل من اللواتي أكدن وجود عدد من المشكلات الاجتماعية التي يعانين منها والبالغة (٤٠%) والأخريات ممن أشرن إلى الوجود المحدود لتلك المشكلات إذ بلغت نسبتهن (٤١%). وهكذا شكل اللواتي أكدن وجود بعض المشكلات مؤثرة أم بسيطة نسبة مهمة وصلت إلى(٨١%) من العينة. وعلى هذا فقد شكلت اللواتي أكدن عدم مواجهتهن لأي مشكلة أثناء أدائهن العمل الليلي نسبة وصلت إلى(١٩%) من العينة. ولا بد من التأكد في هذا السياق على حقيقة أن معظم اللواتي أكدن عدم مواجهتهن المشكلات الناتجة عن العمل الليلي كن أما من العاملات في الحضرتين المقدستين (الحسينية والعباسية) أو من اللواتي يمارسن مهنة الطب.أن البعد الديني الذي يشتمل عليه العمل في الحضرتين المقدستين , ومحدودية أيام العمل الليلي للكثير من الطبيبات إذ لا تتجاوز ليلتين في الشهر الواحد , من شأنهما أن يقلصا شعور العاملات بوجود المشكلات الناتجة عن عملهن ليلاً. وذلك خلافا لما هو عليه حال زميلاتهن اللواتي ينهضن بمسؤولية العمل ليلا لأيام متعددة تصل إلى(١٤%) يوما ودون أن يشعرن بوجود مردود , سواء كان ماديا أم معنويا – دينياً.

٢ – طبيعة النظرة الاجتماعية للعاملة ليلاً:

تتمثل أهمية النظرة الاجتماعية للعمل في أنها يمكن أن تكون دافعاً للتعلق به , إذا كانت تلك النظرة ايجابية. كما يمكن أن تكون مشكلة للعاملين , إذا ما كانت تلك النظرة

سلبية. ولأهميتها تلك , تجيء البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٢٦) أدناه لتقدم تصوراً عن طبيعة النظرة الاجتماعية التقليدية لما تزاوله العينة من أعمال أثناء الليل.

جدول رقم (٢٦)

طبيعة النظرة الاجتماعية التقليدية للمرأة العاملة ليلاً

طبيعة النظرة الاجتماعية	العدد	%
– نظرة لا تليق بالمرأة	٨١	٤٠,٥
– المجتمع لا يبالي كثيراً	٥٧	٢٨,٥
– نظرة ايجابية	٦٢	٣١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وانسجاماً مع ما هو متوقع فان مجموعة غير قليلة من المجيبات بلغت نسبتها (٤٠,٥%) من العينة أكدت وجود نظرة سلبية وغير لائقة يوجهها المجتمع إلى المرأة التي تعمل أثناء الليل. أما اللواتي أكدن عدم مبالاة المجتمع بأمرهن , فقد بلغت نسبتهن(٢٨,٥%). وبالمقابل فإن التأكيد على النظرة الايجابية المشجعة للمرأة في عملها الليلي جاء معبرا عن رأي نسبة بلغت (٣١%) فقط. ولعل التفسير المناسب لهذا التباين في نظرة المجتمع للمرأة العاملة يستدعي التمييز بين الأعمال التي تتكفل مجموعة النساء بانجازها ليلاً , فلا شك في أن النظرة الاجتماعية السلبية للمرأة التي تمارس مهنة التمريض تنقلب إلى أخرى ايجابية حينما يتعلق الأمر بعدد من العاملات في عدد من المراقد المقدسة , إذ ربما عد هذا العمل الأخير مفخرة للواتي يزاولنه.

ولاستكمال مناقشة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة جراء عملها ليلاً , طالبت واحدة من فقرات الاستبيان أن تحدد فيها المبحوثة موقفها من أولئك الذين لا يقدرون عملها فيوجهون إليها شيئا من الانتقاد والتجريح , والذين حددوا موقفهم في الفقرة السابقة. وتشير البيانات التي يشتمل عليها الجدول رقم (٢٧) أدناه إلى شيء من التباين

في ردود أفعال المبحوثات أزاء النظرة السلبية التي يصر البعض إلى النظر إلى العاملات ليلاً من خلالها.

جدول رقم (٢٧)

ردود أفعال المبحوثات أزاء النظرة السلبية إليهن

طبيعة ردود الفعل	العدد	%
- تتأثرين كثيراً	٣٨	٢٧,٥
- تتأثرين إلى حد ما	٥٦	٤٠,٦
- لا تتأثرين	٤٤	٣١,٩
المجموع	*١٣٨	١٠٠

***تم استثناء (٦٢) مبحوثة سبق أن أكدن التقدير العالي الذي يبديه المجتمع لما ينهضن به من مسؤوليات ليلاً , ينظر الجدول السابق رقم(٢٦).**

وبداية فان نسبة مهمة تجاوزت (٦٨%) من المبحوثات أشرن أما إلى إنهن متأثرات كثيراً من النظرة السلبية التي ينظر من خلالها البعض إليهن إذ بلغت نسبتهن (٢٧,٥%) أو إلى أنهن متأثرات من تلك النظرة إلى حد ما , وبنسبة وصلت إلى (٤٠,٦%) من مجموع العينة. أما اللواتي أكدن عدم تأثرهن مما يقوله البعض عنهن وعن عملهن فقد وصلت نسبتهن إلى ما يقرب من (٤٠%) من مجموع المبحوثات البالغ عددهن (١٣٨) مبحوثة.

وللتخلص من النظرة الاجتماعية الناقدة , تحرص العديد من الأسر في العراق على أبعاد بناتهم – قدر ما يسمح به الأمر– عن تلك المهن التي لا يدعمها المجتمع. ولذا لا تجد المرأة العاملة من جانبها من وسيلة إلا الدفاع عن نفسها , وهو في الكثير من الأحيان دفاع غير مجد. ومع التغيرات الكثيرة والكبيرة التي تعرض لها المجتمع في العراق إلا أن شيئا من ترسبات الماضي ما زالت تفعل فعلها هنا وهناك , وما زالت بعض من النساء العاملات يجدن حرجا في ذلك. وللتحقق من طبيعة المواقف التي تتبناها أسر المبحوثات من ذلك الأمر سيتم الاستفهام عن موقف الزوج أي زوج

المبحوثة أولاً. وكما هو واضح ومتوقع فقد أفرزت استجابة المبحوثات عددا من المواقف التي يشتمل عليها الجدول رقم (٢٨) أدناه.

جدول رقم (٢٨)

موقف أزواج المبحوثات من عملهن ليلاً

موقف الأزواج	العدد	%
– موقف متعاون	٣٤	٢٦,٦
– موقف غير مبالي	٥٢	٤٠,٦
– موقف معارض	٤٢	٣٢,٨
المجموع	*١٢٨	١٠٠

*هذا هو عدد المبحوثات المتزوجات فقط .

أن أول ما يطالعنا به الجدول في أعلاه هو ذلك التأكيد المقدم من ما نسبته (٢٦,٦%) من العينة حول ذلك التفهم الذي يبديه أزواجهن لما تستدعيه الوظائف التي هن فيها من مسؤوليات يقع في مقدمتها العمل ليلاً. أما العاملات اللواتي أشرن إلى عدم مبالاة أزواجهن حيال العمل الذي يمارسنه فقد وصلت نسبتهن إلى(٤٠,٦%) أما الأزواج الذين يعارضون استمرار زوجاتهم في العمل ليلاً فقد شكلوا نسبة مهمة تقترب من ثلث مجموعة المتزوجات إذ بلغت (٣٢,٨%).

أما ما يمثله وجود الأطفال في العائلة بعامة من عبء تنوء بحمله مجموع الأمهات العاملات ليلاً , فأمر له تأثيراته التي ينبغي العمل على تحديدها ميدانياً. ولبيان هذا الأمر تشير البيانات المعروضة في الجدول رقم (٢٩) أدناه إلى توزيع عينة البحث وفقاً لما تكابده من مشقة في ترك الأطفال والالتحاق بالعمل ليلاً.

جدول رقم (٢٩)

الأثر الذي يتركه الابتعاد عن الأطفال أثناء العمل الليلي

طبيعة الأثر	العدد	%

– أثر كبير جداً	٥٢	٣٥,٩
– يؤثر إلى حد ما	٧١	٤٩
– ليس له تأثير	٢٢	١٥,١
المجموع	*١٤٥	١٠٠

*** هذا هو مجموع المبحوثات اللواتي يمتلكن أطفالاً.**

لقد وصلت نسبه اللواتي أكدن الأثر الكبير الذي تتركه عملية تركهن لأطفالهن عند مغادرة البيت والالتحاق بالعمل الليلي إلى (٣٥,٩%) أما محدودية الأثر الناجم عن عملية ترك الأطفال في البيت فأمر أشارت اليه (٤٩%) من العينة. ولم تشر إلى عدم اعتبارها فراق الأطفال أثناء مدة العمل الليلي مشكلة إلا نسبة ضئيلة لم تتجاوز (١٥,١%). إن ثمة عدم اتساق في البيانات أعلاه والمتمثلة بموقف العينة من عدم عدّ فراق الأطفال ليلاً مشكلة كبيرة. من جانب , وشيئاً من الغرابة في مواقف اللواتي أشرن إلى عدم تأثير فراق الأطفال فيهن من جانب أخر. وللتخلص من عدم الاتساق في البيانات وغرابتها بعض الشيء تجيء البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٣٠) أدناه لتبين حقيقة أن تشكيل الأطفال مشكلة لأمهاتهم أثناء أدائهن مسؤولية العمل الليلي أمر يتوقف إلى حد كبير على المرحلة العمرية للطفل موضوع المناقشة , إذ في الوقت الذي لا تقلق فيه الأم على أولادها الكبار كثيراً عند تركهم في البيت , فإنها عادة ما تكون في أكثر حالاتها قلقاً إذا كان هذا الطفل صغيرا أو تحت سن القبول في المدرسة. وبناء على هذا فإن غالبية المبحوثات اللواتي أكدن الأثر الكبير لترك الأطفال أثناء العمل , كن من اللواتي يمتلكن أطفالا صغارا. وبالمقابل فان غالبية اللواتي أكدن التأثير المحدود للابتعاد عن الأطفال كن إما ممن ليس لديهن أطفال تحت سن الدراسة أو من اللواتي يصطحبن أطفالهن الصغار معهن إلى مكان العمل.

ولبيان ما يمارسه وجود أطفال صغار لدى هذه الموظفة أو تلك من دور في بعث أشكال من القلق عندهن توجهت واحدة من فقرات الاستبيان للاستفهام عن هذا الأمر عند اللواتي لديهن طفل أو أكثر في مرحلة ما قبل سن دخول المدرسة.

جدول رقم (٣٠)

طبيعة القلق عند الموظفات الحاضنات لأطفال صغار عند تركهم للعمل ليلاً

طبيعة القلق	العدد	%
– تقلق كثيراً	٣٩	٤٨,٧
– تقلق بمقدار محدود	٤١	٥١,٣
– لا تقلق	–	–
المجموع	٨٠*	١٠٠

*** عدد الموظفات الحاضنات لأطفال صغار**

وهكذا تبين البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٣٠) أعلاه ما تم تأكيده حول ما يشكله الأطفال الصغار (ست سنوات فأقل) من قلق للأمهات إذ أجمعت الأمهات اللواتي لديهن أطفال ضمن الفئة العمرية المذكورة على أنهن يقلقن على أطفالهن عند تركهم لمزاولة العمل الليلي إما كثيراً أو في مدى محدود بعض الشيء وبنسبة متساوية تقريباً. ولم تشير أي من الأمهات موضوع البحث إلى أنها لا تقلق على ترك أطفالها الصغار.

وأمام تلك المشكلات التي أكدتها مجموعة المتزوجات اللواتي يمتلكن أطفالا صغاراً , يجيء السؤال حول كيفية مواجهتهن تلك المشكلة للتقليل من أثارها. للإجابة عن التساؤل أعلاه خصصت واحدة من فقرات الاستبيان لتستفهم عن الجهة التي تتكفل برعاية الطفل عند اضطرار أمهاتهم إلى الذهاب إلى عملها. وللإجابة عن هذا التساؤل تجيء البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٣١) أدناه.

جدول رقم (٣١)

الجهات التي يمكن أن ترعى الأطفال الصغار تحت سن الدراسة

الجهة المرشحة للرعاية	العدد	%

– أهل الزوجة	٣٤	٤٠
– الأسرة ذاتها (الزوج والأطفال)	٢٢	٢٥,٩
– أهل الزوج	٩	١٠,٦
– أخوات الزوجة أو الأزواج	٨	٩,٤
– المبحوثة ذاتها (تصطحبه إلى محل عمها)	١٢	١٤,١
– جهة أخرى	–	–
المجموع	*٨٥	١٠٠

*** العدد يشير إلى مجموع المتزوجات اللواتي لديهن أطفال صغار.**

لقد أكدت المبحوثات المتزوجات أولوية أسرهن الولادية بوصفها الملجأ الأساس الذي يودع فيه الطفل أو الأطفال الصغار , إذ ذكرته نسبة تبلغ (٤٠%) من مجموع المتزوجات. أما الجهة الثانية التي يمكن أن تنهض بمهمة الرعاية فتتمثل في الأسرة الزواجية للمبحوثة أي الزوج والأولاد. أما الجهة الثالثة فهي أهل الزوج الذين يؤدون مهمة رعاية أطفال ولدهما عندما تغيب زوجته عند العمل ليلاً. أما أخوات الزوجة أو الزوج فيمثلون ملجأ لابد من الاستعانة به عند الحاجة. وأخيرا قد تتكفل المبحوثة نفسها باصطحاب طفلها الصغير إلى محل عملها مضطرة.

٣- الوفاء بالتزامات منزلية

مع أن الموظفة أو العاملة غالبا ما تكون مسؤولة عن رعاية أبنائها ليلا ونهارا إلا أن المهام الأخرى التي تنهض بمسؤولية أدائها لا تقل أهمية عن رعاية الأطفال. وهكذا فهي الأم والزوجة والمدبرة لمهام المنزل في جوانبه المختلفة. ومع اضطرار إعداد من النساء إلى انجاز مجموعة من المهام أثناء الليل , يجيء التساؤل الضروري حول مدى قدرتهن على الوفاء بكل الالتزامات المنزلية المترتبة عليهن. ولذا فقد اشتملت الاستمارة الميدانية فقرة تستفهم عن مدى قدرة المبحوثات على تأمين مختلف متطلبات الأسرة من جانب والعمل على تلبية متطلبات الوظيفة من جانب آخر. والجدول رقم (٣٢) أدناه يستعرض استجابة المبحوثات أزاء هذه الفقرة.

جدول رقم (٣٢)

مدى قدرة المبحوثات على تلبية حاجات الأسرة على الرغم من عملهن الليلي

استجابة المبحوثات	العدد	%
– أؤديها كما يجب	٦١	٣٠,٥
– أؤديها إلى حد ما	٩٤	٤٧
– غالباً ما أتلكأ في تأديتها	٤٥	٢٢,٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أن أول ما يطالعنا به الجدول أعلاه يتمثل في حقيقة أن نسبة مهمة من المبحوثات بلغت (٣٠.٥%) كن قد أكدن إيفائهن بواجباتهن البيتية والأسرية. أما اللواتي أشرن إلى أنهن يؤدين تلك الواجبات إلى حد ما , فقد وصلت نسبتهن إلى (٤٧%) من العينة , غير أن ما يلفت النظر هي تلك النسبة غير القليلة والبالغة (٢٢.٥%) من المبحوثات اللواتي أشرن إلى إنهن غالباً ما يعجزن عن الاستجابة إلى متطلبات البيت والأسرة معاً.

٤– العمل الليلي والزواج

انطلاقا من الصفة التقليدية التي تصدق على القطاع الأكبر من المجتمع العراقي , وبناء على ما يترتب على تلك التقليدية من تشديد على ضرورة اختيار الشريك المناسب , سيتم فيما يأتي بيان الأثر الذي يمارسه العمل الليلي الذي تؤديه مجموعة من النساء في مجتمعنا في عملية زواجهن. ويلخص الجدول رقم (٣٣) أدناه استجابة المبحوثات أزاء الأمر المذكور.

جدول رقم (٣٣)

أثر العمل الليلي في تأخير أو عرقلة زواج بعض المبحوثات

اثر العمل الليلي في الزواج	العدد	%
– نعم يؤثر كثيرا	٥٤	٢٧

– يؤثر إلى حد ما	٨٢	٤١
– ليس له تأثير	٦٤	٣٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لعل في مقدمة ما يلفت النظر في البيانات التي يحتويها الجدول أعلاه هي تلك النسبة المهمة والبالغة (٢٧%) من المبحوثات اللواتي أكدن كبر التأثير الذي يمارسه العمل الليلي في تأخير سن زواجهن . أما عن نسبية تأثير ذلك النمط من العمل في تأخير وعرقلة الزواج فقد أكدته نسبة وصلت إلى (٤١%) من مجموع عينة البحث. ولم تؤكد إلا نسبة تقترب من ثلث العينة بلغت (٣٢%) عدم تأثير العمل موضوع البحث في عرقلة أو تأخير سن الزواج.

أن من المناسب التأكيد هنا على أن رأي نسبة غير قليلة من المبحوثات حول تأثير عمل المرأة ليلاً في حضها في الزواج أمر لم تؤيده بيانات الدراسة , لاسيما تلك المتعلقة بالحالة الزواجية للمبحوثات. وان رأي المبحوثات أعلاه لا يلتقي مع الواقع , فهو على الأرجح مستمد من بعض التصورات القديمة عن المرأة العاملة في بعض المواقع كالتمريض الذي أصبح ينظر إليه بوصفه عملاً أنسانياً يرتضيه الله والمجتمع.

٣– المشكلات الاقتصادية:

من الواضح أن المناقشة الجادة لاتجاه المرأة نحو ممارسة عدد من الأعمال مقابل اجر محدود تفضي إلى القول بأولية الدافع الاقتصادي الذي يجبر المرأة على أن تصطف إلى جانب أسرتها – سواء تلك التي تنتمي إليها بالولادة أو التي تشكلت نتيجة الزواج – في كفاحها للحصول على المتطلبات الأساسية للحياة. ونظراً لمحدودية فرص العمل المتاحة أمام المرأة ذات التعليم الواطئ , بل وحتى المتوسط فقد اضطرت إلى القبول بتلك الإعمال التي تستدعي منها أداء بعض الخدمات أثناء الليل , رغبة منها في الحصول على المقابل المادي الذي من شأنه أن يرضي حاجاتها و حاجات أسرتها.

ورغبة في تحديد الأثر الاقتصادي المترتب على مزاولة العمل الليلي تم تضمين الاستبيان المعد فقرة تطالب المبحوثات بالمقارنة بين الجدوى الاقتصادية لكل من العمل الليلي والعمل النهاري والعمل المختلط. لقد أجمعت العينة على عدم وجود فرق مادي يمكن أن يترتب على أي من الأوقات التي يؤدى فيها العمل. ومع الاستغراب الذي تبعثه تلك الإجابة فقد تأكدت حقيقة ما أكدته المبحوثات حول عدم وجود حافز مادي من أي نوع يمكن أن يحفز الموظفات على أداء عملهن الليلي , يجيء توضيح الأجهزة الإدارية المختصة بان المكافآة الوحيدة التي تمنح للمرأة العاملة ليلا تتمثل في اعتبار اليوم (٢٤ ساعة) الذي يلي أداء عملها الليلي استراحة لها. وإذا ما وضع هذا الأمر إلى جانب تأكيد نسبة مهمة بلغت (٧٣%) من المبحوثات عدم رضاها العام أو النسبي عن الأجر الذي تتلقاه , يمكن عندها تصور الوضع المادي غير المريح الذي أكدته عينة البحث.أمام هذا الأمر المتمثل بعدم كفاية المرتبات لنسبة مهمة من مفردات العينة من جانب , ولعدم توافر الحافز المادي المناسب للموظفات العاملات ليلا من جانب أخر , عمدت مجموعة غير قليلة منهن إلى ممارسة بعض من الأعمال في أوقات فراغهن. ويبدو هذا من خلال استجابتهن لفقرة في الاستبيان تستفسر عن هذا الأمر.

جدول رقم (٣٤)

ممارسة العينة لبعض الأعمال خارج نطاق عملها الرسمي

ممارسة بعض الأعمال	العدد	%
– نعم أمارس عملا آخر بشكل مستمر	٥٤	٢٧
– أمارس العمل أحيانا	٣٦	١٨
– ليس لي عمل آخر	١١٠	٥٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

وهكذا وكما هو واضح في الجدول رقم (٣٤) أعلاه , فإن نسبة اللواتي أكدن ممارستهن لبعض الأعمال الخاصة , بشكل دائم ومستمر أو متقطع بلغت (٤٥%) من

العينة. أما طبيعة الأعمال التي تمارسها هذه المجموعة من العينة فيوضحها الجدول رقم (٣٥) أدناه.

وبداية فان زرق الإبر ومداواة بعض الجروح الطفيفة , يمثل العمل الأساس لما نسبته (٣٥,٥%) ممن يؤدين عملاً إضافيا خارج نطاق الدوام الرسمي. يجيء بعدها العمل المتمثل بالخياطة في البيوت إذ تمارسه نسبة بلغت (٢٠%) من اللواتي يمارسن عملاً إضافيا. أما بيع الحاجيات بالتقسيط فقد جاء في المرحلة الثالثة في سلسلة الأعمال الإضافية إذ أكدته نسبة بلغت (١١,١%) من العاملات موضوع البحث. جاء بعدها ذلك العمل الذي تؤديه نسبة بلغت (٨,٩%) من الطبيبات في العينة , والمتمثل في معالجة المرضى في عياداتهن الخاصة. أما الأعمال الأخرى وهي تنظيف البيوت والعمل في بعض الصيدليات الخاصة ثم بعض الأعمال كالتوليد في البيوت فقد أشارت اليها نسبة وصلت الى (٨,٩%) من المبحوثات.

جدول رقم(٣٥)

الأعمال الخاصة التي تمارسها مجموعة من المبحوثات وذلك مقابل اجر في أوقات أو أيام الاستراحة

طبيعة الإعمال المؤداة خارج حدود الدوام	العدد	%
– زرق الإبر و التداوي	٣٢	٣٥,٥
– الخياطة في البيت	١٨	٢٠
– بيع بعض الحاجيات بالتقسيط	١٠	١١,١
– العمل في العيادة الخاصة	٨	٨,٩
– تنظيف البيوت	٨	٨,٩
– صيدلانية في القطاع الخاص	٦	٦,٧
– بعض الأعمال الأخرى	٨	٨,٩
المجموع	٩٠*	١٠٠

*** هذا هو مجموع العاملات اللواتي يؤدين عملاً في أوقات الاستراحة على نحو دائم أو منقطع.**

الملخص:

تتحدد المهمة الأساسية لهذا الفصل السادس من فصول الدراسة باستعراض البيانات الأساسية ذات العلاقة بموضوع البحث , إذ استعرض استجابة العينة المختارة في مبحثين. خصص الأول منهما لمناقشة عدد من مظاهر العمل الليلي ولاسيما تلك المتعلقة بالمسؤوليات التي تنهض العينة المختارة بمهمة انجازها , وبعدد أيام العمل الليلي شهريا , وعدد ساعات ذلك العمل يوميا. بالإضافة إلى ذلك فقد تعرض هذا المبحث للأسباب الداعية إلى ممارسة مفردات العينة لمهمة العمل ليلاً ولمدى استعداد المبحوثات للتخلي عن ذلك العمل.

أما المبحث الثاني فقد خصص لمناقشة المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها العينة , والناتجة أساسا عن ممارستها هذا العمل ليلاً , إذ تم التركيز على مشكلات الأسرة أثناء غياب الزوجة ليلاً ومشكلات الطفولة الناتجة عن السبب نفسه , لينتهي بالتعرض إلى ما يمكن أن يتمخض عن العمل الليلي من مشكلات اقتصادية.

تمهيد

إن مراجعة سريعة لما تم استعراضه من البيانات المستمدة من الميدان , تكشف عن مجموعة من الفروق التي تتضح في استجابة المبحوثات للعديد من فقرات الاستبيان. ومع الإيمان باستحالة صدور تلك الفروق عن فراغ , أصبح من اللازم البحث عن ذلك المتغير أو تلك المتغيرات المسؤولة عن ظهورها , كلها أو بعضٍ منها , عند هذه الشريحة أو تلك من الموظفات وغيابها عند الشريحة الأخرى.

وهكذا فأن الرغبة في تقديم دراسة تحليلية لطبيعة الفروق بين المبحوثات , وبيان ما أذا كانت تعود إلى عامل الصدفة , أو هي فروق معنوية ترجع إلى الاختلاف بينهن في أكثر من جانب , تمثل الدافع الأساس الذي يقف وراء هذا الجزء من البحث.

ومن هنا فسيتم العمل فيما يأتي على ربط بعض من الفروق في استجابات العينة بعدد من الخصائص التي ربما كانت مسؤولة عنها. ولانجاز هذه المهمة فقد تم تحديد فقرتين أساسيتين من فقرات الاستبيان لإخضاعهما لاختبار بهدف تحديد طبيعة الفروق المتمخضة عن هذه الخاصية أو تلك من خواص العينة المختارة, هاتان الفقرتان هما:

١- مدى رضا العاملات عن عملهن.

٢- مدى مجابهة مفردات العينة لبعض من المشكلات الاجتماعية الناجمة عن عملهن.

وانسجاما مع الهدف أعلاه سيتم تقسيم هذا الفصل على مبحثين , يحاول الأول منهما تحديد العوامل المسؤولة عن الفروق بين مفردات العينة في مدى رضاها عن عملها ليلاً, أما المبحث الثاني فسيعمد إلى تحديد العوامل المسؤولة عن الفروق بين مفردات العينة في معاناتها من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العمل قيد البحث.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في مبلغ رضا العاملات عن عملهن الليلي

تؤشر البيانات المعروضة في الفصل السابق إلى أن نسبة مهمة تبلغ (٦٩%) من المبحوثات ضمن العينة كن قد كشفن عن عدم رضاهن كليا أو جزئيا عن الأعمال الليلية المسؤولات عن أدائها. ومن ثمَّ فلم تؤكد رضاهن التام عن العمل ألا نسبة متواضعة لم تتجاوز (٣١%) من مفردات عينة البحث*. و للدارس أن يسأل عن العامل أو العوامل المسؤولة عن تلك الفروق. وهكذا يجيء هذا الجزء من البحث ليحاول تقديم الإجابة المناسبة عن هذا السؤال , وذلك من خلال الربط بين درجة رضا العاملات عن عملهن من جانب , وبين عدد من المتغيرات التي ربما كانت مسؤولة عن الفروق موضوع البحث.

أ- اثر المرحلة العمرية

لبيان ما إذا كانت المرحلة العمرية مسؤولة عن الفروق بين المبحوثات في تحديدهن لدرجة رضاهن عن العمل , تشير البيانات التي يستعرضها الجدول رقم(٣٦) أدناه إلى أن (٢٢,٣%) من اللواتي تقع أعمارهن ضمن الفئة الأولى (٢٢-٣٩) عاما كن قد أكدن رضاهن التام عن العمل الذي يؤدينه , وذلك في مقابل (٣٨,٧%) من اللواتي أكدن الموقف نفسه ضمن الفئة العمرية الثانية (٤٠ عاما فأكثر). أما اللواتي أكدن رضاهن المحدود عن عملهن فقد بلغت نسبتهن (٣٦,٢%) من المجموعة العمرية الأولى , و (٤٦,٢%) من المجموعة العمرية الثانية.

ومن جانب آخر فقد وصلت نسبة اللواتي أكدن عدم رضاهن عن عملهن ليلاً إلى (٤١,٥%) من المجموعة العمرية الأولى (٢٢-٣٩) عاما , لتهبط تلك النسبة إلى (١٥,١%) فقط بين اللواتي تقع أعمارهن ضمن المجموعة العمرية الثانية.

---

* يراجع البيانات التي يشتمل عليها الجدول رقم (٢١) , ص (١٠١).

جدول رقم (٣٦)

اثر المرحلة العمرية في رضا المبحوثات عن عملهن

المرحلة العمرية	٢٢-٣٩		٤٠- فأكثر		
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	المجموع
راضية عن العمل	٢١	٢٢,٣	٤١	٣٨,٧	٦٢
راضية عن العمل إلى حد ما	٣٤	٣٦,٢	٤٩	٤٦,٢	٨٣
ليست راضية عن العمل	٣٩	٤١,٥	١٦	١٥,١	٥٥
المجموع	٩٤	١٠٠	١٠٦	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^2	القيمة المحسوبة :١٧,٦٥ القيمة الجدولية :٥,٩٩		درجة الحرية :٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

وللتأكد من معنوية الفروق بين المجموعتين العمريتين الأولى والثانية في مبلغ رضاهن عن العمل تمت الاستعانة باختبار (كا^2). بلغت القيمة المسحوبة لهذا الاختبار(١٧,٦٥) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩) وبناء على هذا يتم (قبول) فرضية البحث القائلة بوجود فروق ذات دلالة معنوية بين المجموعتين العمريتين في درجة رضاهن عن العمل , وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

ب- أثر الحالة الزواجية

تمثل الحالة الزواجية واحدة من العوامل المؤثرة في استجابة المرأة , موظفة كانت أم عاملة حيال المتطلبات المختلفة التي ينطوي عليها العمل المسؤولة على تأديته. ومن الطبيعي أن تشكل تلك الحالة عامل ضغط تجد معه الموظفة نفسها يتجاذبها اتجاهان مختلفان فالوظيفة ومتطلباتها من جانب والزوج والأطفال من جانب آخر.

وللتحقق من مدى مسؤولية الحالة الزواجية عن الفروق المحتملة بين المبحوثات في مدى رضاهن عن العمل , تجيء البيانات التي يعرضها الجدول رقم (٣٧) أدناه لتقدم مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في مدى رضاهن عن عملهن أثناء الليل.

جدول رقم (٣٧)

أثر الحالة الزوجية في رضا المبحوثات عن عملهن ليلاً

الحالة الزوجية	متزوجة		غير متزوجة		
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	المجموع
راضية عن العمل	٤٥	٢٦,٨	١٢	٣٧,٥	٦٢
راضية عن العمل إلى حد ما	٨١	٤٨,٢	١٥	٤٦,٩	٨٣
غير راضية عن العمل	٤٢	٢٥	٥	١٥,٦	٥٥
المجموع	١٦٨	١٠٠	٣٢	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:٥,٨٣ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

لعل أول ما يطالعنا في الجدول أعلاه هو ذلك الأمر المتمثل بتأكيد (٢٦,٨%) من الموظفات المتزوجات بأنهن راضيات تماما عن عملهن الليلي وذلك في مقابل نسبة بلغت (٣٧,٥%) من غير المتزوجات اللواتي أكدن الموقف نفسه من ذلك العمل. وبالمقابل فإن (٤٨,٢%) من المتزوجات ونسبة أخرى قريبة وصلت إلى (٤٦,٩%) من غير المتزوجات كن قد أكدن رضاهن المحدود عن العمل. أما عن اللواتي أشرن إلى عدم رضاهن عن ممارسة العمل أثناء الليل فقد وصلت نسبتهن إلى ٢٥% من المتزوجات , ونسبة اقل لم تتجاوز (١٥,٦%) من غير المتزوجات اللواتي أشرن إلى الموقف نفسه من ذلك العمل.

ولأجل بيان ما إذا كانت الفروق أعلاه معنوية أم لا , تم استخدام اختبار (كا^{2}) بلغت القيمة المحسوبة لهذا الاختبار(٥,٨٣) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩) وبناء على هذا يتم (رفض) فرضية البحث القائلة بأن ثمة فروقاً دالة إحصائيا بين المتزوجات وغير المتزوجات في درجة رضاهن عن العمل ليلا وذلك عن مستوى معنوي قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢) .

ج- اثر مدة الخدمة

تشير مدة الخدمة فيما تشير إليه من الجوانب , إلى ذلك الخزين من التجارب التي تتراكم مع مرور الأيام والشهور والسنين مما تمتلكه هذه المبحوثة أو تلك , والذي يمكن أن يكون مسؤولا بدرجة ما عن تلك الفروق التي قد توجد بين المبحوثات. وانطلاقا من تلك الفكرة تجيء أهمية التعرض لمدى رضا العاملات عن عملهن الليلي وذلك في ضوء مدى خدمتهن , كما مبين في الجدول رقم (٣٨) أدناه.

أن أول ما ينبغي الالتفات إليه هو محدودية نسبة الرضا التام عن العمل عند اللواتي تصل حدود خدمتهن في الدوائر التي يعملن فيها إلى (١٦) عاما إذ لم تتجاوز (٢٢,٨%) , وذلك مقارنة بزميلاتهن اللواتي تتجاوز خدمتهن (١٦) عاما , إذ أكدت الرضا عن العمل منهن نسبة وصلت إلى(٣٦,٤%). أما الرضا المحدود عن العمل فقد أكدته نسبة وصلت إلى (٤٠,٥%) من اللواتي لم تتجاوز مدة خدمتهن الوظيفية (١٦عاما) في حين بلغت نسبة اللواتي أكدن محدودية رضاهن بين المجموعة التي تتجاوز مدة خدمتهن(١٦) عاما (٤٢,١%).

جدول رقم (٣٨)

أثر مدة الخدمة في رضا المبحوثات عن عملهن

سنوات الخدمة	٢ – ١٦		١٧ – ٢٩		
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	المجموع
راضية عن العمل	١٨	٢٢,٨	٤٤	٣٦,٤	٦٢
راضية إلى حد ما	٣٢	٤٠,٥	٥١	٤٢,١	٨٣
ليست راضية	٢٩	٣٦,٧	٢٦	٢١,٥	٥٥
المجموع	٧٩	١٠٠	١٢١	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^2	القيمة المحسوبة:٦,١٩ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

أما عن عدم الرضا عن العمل الليلي فقد أكدته نسبة وصلت إلى (٣٦,٧%) من اللواتي لا تتجاوز مدة خدمتها (١٦عاما) و(٢١,٥%) ممن أمضين في الخدمة الوظيفية مدة أطول تمتد إلى ما يقرب من (٣٠عاما).

ولبيان ما إذا كانت هناك فروق معنوية بين مجموعتي البحث تمت الاستعانة باختبار (كا^2). لقد بلغت القيمة المحسوبة لهذا الاختبار(٦,١٩) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩) وعلية يتم (قبول) فرضية البحث القائلة بأن ثمة فروقاً دالة بين كل من ذوات الخدمة الوظيفية المحدودة (٢–١٦) عاما وبين الأخريات اللواتي تمتد خدمتهن لمدة تقع بين (١٢–٢٩) عاما , فيما يتعلق بدرجة رضاهن عن العمل , وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

د– عدد الأطفال

ليس من اليسير اكتشاف العلاقة الرابطة بين الأم وأطفالها , تلك العلاقة التي تصل إلى حد يسميه بعض المشتغلين في علم الاجتماع (الاندماج) الذي يعرفه احدهم بأنه "

الحالة التي يصبح فيها الشيء نفس الشيء" , وغالبا ما يتم توضيح معنى هذه العبارة بالإشارة إلى الرابطة التي تربط الأم بوليدها , إذا تصبح هي هو وهو هي.[٩١] وإذا كان الأمر كذلك وهو كذلك فعلا , فللدارس أن يسأل عما يتركه امتلاك الموظفة طفلا أو أكثر من أثر في نفسها وسلوكها. انطلاقا من تلك الفكرة تجيء البيانات التي يشتمل عليها الجدول رقم (٣٩) أدناه لتستعرض الفروق التي يمكن أن تظهر بين العاملات اللواتي يمتلكن أطفالا والأخريات اللواتي ليس لديهن أطفال , فيما يتعلق بدرجة الرضا عن العمل عندهن.

ومع محدودية عدد اللواتي لا يمتلكن أطفالا كالمتزوجات حديثا أو العازبات فان المقارنة بينهن وبين العدد الكبير من الأمهات قد لا تكون عادلة. وعلى أية حال وخلافا لما هو متوقع لا تؤكد البيانات المعروضة في الجدول أدناه وجود فروق دالة بين الموظفات اللواتي يمتلكن أطفالا وبين اللواتي ليس لديهن أطفال في مسألة الرضا عن العمل.

ولبيان هذا تشير البيانات إلى أن (٣١,١%) من اللواتي لديهن أطفالٌ كن قد أكدن رضاهن التام عن العمل ليلا. وتتكرر النسبة نفسها عند اللواتي لا يمتلكن أطفالا من العازبات والمتزوجات حديثا إذ لم تتجاوز (٣٠,٩%) من مجموعتهن. ومن جانب آخر فان (٤١,٤%) من الأمهات كن قد أكدن رضاهن المحدود عن العمل. وبالمقابل فان نسبة مقاربة من اللواتي لا يمتلكن أطفالا كن قد أكدن درجة الرضا نفسها.

جدول رقم (٣٩)

أثر وجود الأطفال في رضا المبحوثات عن عملهن

وجود الأطفال	لديهن أطفال		ليس لديهن أطفال		
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	المجموع

١- حاتم الكعبي : محاضرات غير منشورة في مادة مدخل علم الاجتماع التي ألقيت على طلبة قسم علم الاجتماع المرحلة الأولى/١٩٧٠.

راضية عن العمل	٤٥	٣١,١	١٧	٣٠,٩	٦٢
راضية إلى حد ما	٦٠	٤١,٤	٢٣	٤١,٨	٨٣
ليست راضية	٤٠	٢٧,٥	١٥	٢٧,٣	٥٥
المجموع	١٤٥	١٠٠	٥٥	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:٤,٥٢ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

أما ما يتعلق باللواتي اظهرن عدم رضاهن التام عن العمل فقد بلغت نسبتهن (٢٧,٥٤%) من الأمهات في مقابل (٢٧,٣%) من العازبات والمتزوجات حديثا. إن تفسير الأمر أعلاه يستدعي الانتباه إلى أمرين مهمين , ليتمثل أولهما في إنما يتحكم في رضا العاملات عن عملهن لا يتعلق بوجود الأطفال فحسب , بل هو متعلق بأمور أخرى يتمثل واحد منها في مدى تعلق العاملات بعملهن.

وهكذا ففي الوقت الذي جنحت فيه نسبة وصلت إلى أكثر من (٢٧%) من الأمهات نحو تأكيد عدم رضاهن عن العمل الليلي لأنه يبعدهن عن اعز ما يمتلكن "أطفالهن" , جنحت مجموعة من اللواتي لا يمتلكن أطفالا إلى تسجيل نسبة من عدم الرضا قريبة. ولعل هذا التقارب بين المجموعتين عائد إلى أن عدم الرضا هذا مسألة مبثوثة بين المبحوثات في المجموعتين.

أما الأمر الثاني فمتعلق بحقيقة أن الخدمة الطويلة نسبيا تدفع بالموظفات إلى التكيف مع متطلبات العمل وظروفه المختلفة , بما فيها الظرف المتمثل بغيابهن عن البيت ليلاً. فللموظفة العاملة ليلاً من الوسائل ما يعينها على الاطمئنان على وجود من يرعى أطفالها أثناء الليل. ولعل هذا الأمر هو المسؤول عن عدم ظهور فروق في درجة الرضا عن العمل الليلي عند الموظفات الأمهات وغير الأمهات.

ومع كل ما مر يظل للأطفال الصغار (٦سنوات فأقل) أثرهم الذي لا يمكن إغفاله في أمهاتهم اللواتي يؤدين واجباتهن أثناء الليل , والذي لا شك يؤثر في مستويات رضاهن عن العمل ليلاً.

ولبيان هذا الأمر كان من الضروري المقارنة بين من يمتلكن أطفالا تحت سن القبول في المدرسة , وبين اللواتي لديهن أطفالٌ أكبر عمراً وذلك لبيان الفروق بين هاتين المجموعتين في مدى رضاهن عن العمل.

أن لمحة سريعة للبيانات التي يحتويها الجدول رقم(٤٠) أدناه كافية للتأكد من وجود فروق واضحة بين من لديهن أطفالٌ صغارٌ يحتاجون وجودهن إلى جانبهم ليلا وبين من كان أولادهن كبارا , ففي الوقت الذي أكدت فيه نسبة مهمة تقترب من(٣٨%) من الموظفات اللواتي ما زال أطفالهن دون سن القبول في المدرسة أنهن غير راضيات عن عملهن ليلاً , تقل نسبة عدم الرضا لتصل إلى(١٣,٤%) عند زميلاتهن اللواتي لديهن أبناء تجاوزوا السن المذكور. ومع أن هذه النتيجة واضحة لا تحتاج إلى تفسير غير أن من المناسب تكرار فكرة الاعتماد الكبير للطفل بل والتصاقه بأمه أثناء طفولته , ليبدأ بعدها بالشعور بالانفصال ولو جزئيا عنها والعكس صحيح.

جدول رقم (٤٠)

الفروق في درجة الرضا عن العمل تبعا لامتلاك المبحوثات أطفالاً تحت سن الدراسة

وجود أطفال صغار	لديهن أطفال		ليس لديهن أطفال		
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	المجموع

راضية عن العمل تماما	٢١	٢٤,٨	٢٣	٣٨,٣	٤٤
راضية عن العمل إلى حد ما	٣٢	٣٧,٦	٢٩	٤٨,٣	٦١
غير راضيه	٣٢	٣٧,٦	٨	١٣,٤	٤٠
المجموع	٨٥	١٠٠	٦٠	١٠٠	*١٤٥
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:١١,٧ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

***هذا هو مجموع المتزوجات اللواتي يمتلكن أطفالا.**

ولذا تستمر الفروق واضحة حتى بين المبحوثات اللواتي أكدن رضاهن المحدود عن العمل , ففي الوقت الذي أكدت فيه نسبة بلغت (٣٧,٦%) من الموظفات اللواتي يمتلكن أطفالا صغارا الموقف المذكور(الرضا المحدود عن العمل) تزداد نسبة اللواتي أكدن الموقف نفسه بين الموظفات اللواتي لا يمتلكن أطفالا صغارا إذ تصل إلى (٤٨,٣%). أما اللواتي أكدن رضاهن التام عن العمل فقد شكلن نسبة لم تتجاوز(٢٤,٨%) من أمهات الأطفال الصغار و(٣٨,٣%) من اللواتي لا يمتلكن طفلا صغيرا أو أكثر.

وللتأكد من وجود فروق إحصائية بين كل من المبحوثات اللواتي لديهن أطفال صغار في (عمر لا يتجاوز الست سنوات) والأخريات اللواتي تجاوز أطفالهن سن الطفولة (أعمارهم تجاوزت الست سنوات) في مبلغ رضاهن عن العمل , تم استخدام اختبار (كا^{٢}). بلغت القيمة المحسوبة للاختبار المذكور(١١,٧) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩) وبناء على هذا تصبح الفرضية أعلاه مقبولة وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

هـ- التحصيل الدراسي والرضا عن العمل

لتحديد مدى مسؤولية التحصيل الدراسي عن الفروق بين المبحوثات في مستويات رضاهن عن عملهن الليلي , تجيء البيانات التي يشتمل عليها الجدول رقم (٤١) أدناه لتتكفل بهذه المهمة.

جدول رقم (٤١)

اثر التحصيل الدراسي في الرضا عن العمل

التحصيل الدراسي	تقرأ وتكتب- الإعدادية		حاصلة على شهادة دبلوم أو بكالوريوس		المجموع
الرضا عن العمل	العدد	%	العدد	%	
راضية عن عملها	٢٢	٢٥,٦	٤٠	٣٥,١	٦٢
راضية عنه إلى حد ما	٣٣	٣٨,٤	٥٠	٤٣,٩	٨٣
غير راضية	٣١	٣٦	٢٤	٢١	٥٥
المجموع	٨٦	١٠٠	١١٤	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:٥,٩٩ القيمة الجدولية:٥,٦٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

أن أول ما تطالعنا به البيانات في الجدول المذكور هو ذلك الاختلاف بين نسبة اللواتي أكدن رضاهن عن عملهن الليلي ضمن المجموعة الأولى التي لا يتجاوز تحصيلها الدراسي حدود الدراسة الإعدادية والبالغة (٢٥,٦%) وبين نسبة اللواتي أكدن رضاهن التام من المجموعة الثانية (الحاصلات على الدبلوم و البكالوريوس فما فوق) والبالغة (٣٥%).

أما الرضا المحدود عن ذلك العمل فقد أكدته نسبة وصلت إلى(٣٨,٢%) من المبحوثات في المجموعة الأولى و(٤٣,٣%) ممن هن ضمن المجموعة الثانية. وفي

السياق نفسه أكدت(٣١%) من المبحوثات في المجموعة الأولى و(٢١%) ممن هن ضمن المجموعة الثانية عدم الرضا عن العمل الليلي المسؤولات عن انجازه.

ولتحديد طبيعة الفروق بين مجموعة الحاصلات على منجز تربوي لا يتجاوز المرحلة الإعدادية وبين مجموعة الحاصلات على درجة البكالوريوس فما فوق فيما يتعلق بدرجة رضاهن عن العمل الليلي , تم استخدام اختبار (كا^{2}). بلغت القيمة المحسوبة للاختبار المذكور(٥,٩٩) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٦٩) وعلى هذا (تقبل) فرضية البحث القائلة بوجود فروق بين العاملات في درجة رضاهن عن العمل تبعا لتحصيلهن الدراسي وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

مسؤولية عوامل أخرى

لم تؤيد المعالجة الإحصائية دور عدد من العوامل الأخرى في الفروق في درجة رضا العاملات عن عملهن ليلاً , ومن هنا فليس ثمة ما يدعو إلى التعرض لدور كل من منطقة السكن والخلفية الاجتماعية ومحل إقامة المبحوثات لعدم فعاليتها في التفريق بين المبحوثات. وبمعنى آخر كانت درجات الرضا عن العمل موزعة بين مفردات العينة وبالتساوي تقريبا على الرغم من المتغيرات أعلاه.

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في المشكلات الاجتماعية

كما اختلفت المبحوثات في تحديد مبلغ رضاهن عن العمل الليلي الذي يزاولنه دائماً أو أحيانا, فقد اختلفن أيضا في تحديد أو تسمية المشكلات الاجتماعية التي يعانين منها. ومثلما كان ثمة عوامل مسؤولة عن الفروق بين المبحوثات في تحديد درجة

رضاهن عن العمل , سيتم التعرض هنا لتلك العوامل المسؤولة عن الفروق بين المبحوثات في تحديد المشكلات التي يعانين منها , وكما يأتي:

١- دور الحالة الزواجية

لتحديد الدور الذي تؤديه الحالة الزواجية في الفروق بين المبحوثات في مدى مواجهتهن للمشكلات أثناء عملهن الليلي , تجيء البيانات الرقمية التي يحتويها الجدول رقم (٤٢) أدناه لتضطلع بمسؤولية تحديد ذلك.

جدول رقم (٤٢)

اثر الحالة الزواجية في المشكلات الاجتماعية

الحالة الزواجية	المتزوجات		غير المتزوجات		
وجود المشكلات	العدد	%	العدد	%	المجموع
نعم هناك مشكلات	٥٤	٤٢,٢	٢٦	٣٦,١	٨٠
هناك مشكلات محدودة	٤٦	٣٥,٩	٣٦	٥٠	٨٢
ليست هنالك مشكلات	٢٨	٢١,٩	١٠	١٣,٩	٣٨
المجموع	١٢٨	١٠٠	٧٢	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:١,٢٩ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

أن أول ما يظهر من فروق بين المجموعتين , المتزوجات و غير المتزوجات من الموظفات ضمن عينة البحث هو ما يتعلق بالإقرار بوجود مشكلات اجتماعية ناتجة عن العمل الليلي. ففي الوقت الذي أقرت فيه نسبة من المتزوجات وصلت إلى(٤٢,٢%) منهن , بلغت نسبة غير المتزوجات اللواتي أكدن الأمر نفسه(٣٦,١%). أما عن التأكيد على وجود مشكلات بسيطة أو محدودة فقد جاء من (٣٥,٩%) من

المبحوثات ضمن مجموعة المتزوجات وذلك في مقابل نسبة أعلى بلغت (٥٠%) من غير المتزوجات. وفي المقابل هذا جاء التأكيد على عدم وجود أي من المشكلات التي تعيق العمل الليلي التي تؤديه المبحوثات من نسبة بلغت (٢١,٩%) من الموظفات المتزوجات فضلا عن (١٣,٩%) من غير المتزوجات .

ولتحديد طبيعة الفروق بين كل من المتزوجات و غير المتزوجات من المبحوثات ضمن العينة تم استعمال اختبار (كا^{2}). بلغت القيمة المحسوبة للاختبار المذكور(٧,٢٩) فيما بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩). وبناء على هذا يتم (قبول) فرضية البحث القائلة بوجود فروق معنوية بين المجموعتين , وذلك عند مستوى معنوية يبلغ (٠,٠٥) ودرجة حرية قدرها (٢) وهي فروق تميل لصالح غير المتزوجات.

٢- دور مدة الخدمة

انطلاقا مما تمت الإشارة إليه في المبحث الأول من هذا الجزء من البحث , تمثل مدة الخدمة عاملاً من العوامل التي قد تعين هذه الموظفة أو تلك على التقليل من حدة المشكلات التي تواجهها أثناء أدائها للعمل ليلاً. ولبيان ما تأخذه مدة الخدمة من دور في التقليل من هذه المشكلات الاجتماعية موضوع البحث , يجيء الجدول رقم (٤٣) أدناه ليستعرض ما أكدته المبحوثات من مشكلات , وذلك تبعا لمدة خدمتهن.

جدول رقم (٤٣) أ

أثر مدة الخدمة في المشكلات الاجتماعية

مدة الخدمة	٢ – ١٦		١٧ – ٢٩		
وجود المشكلات	العدد	%	العدد	%	المجموع
نعم هناك مشكلات	٤٥	٣٦,٦	٣٥	٤٥,٤	٨٠

هناك مشكلات بسيطة	٥٠	٤٠,٦	٣٢	٤١,٦	٨٢
ليست هناك مشكلات	٢٨	٢٢,٨	١٠	١٣	٣٨
المجموع	١٢٣	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:٠,٨٨ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

لعل أول انطباع يمكن الخروج به من مطالعة البيانات في الجدول المذكور هو ذلك القدر من التشابه في مواقف المجموعتين العمريتين (٢–١٦) عاما و(١٧–٢٩) عاما من الأمر المتعلق بالمشكلات الاجتماعية. ولذا عمدت الدراسة إلى إعادة تشكيل هاتين الفئتين من اجل المقارنة مرة ثانية بين الموظفات اللواتي لم تتجاوز مدة خدمتهن (السنتين) وبين اللواتي تقع تلك المدة عندهن بين (٣–٢٩)عاما. وعلى الرغم من محدودية عدد الفئة الأولى ضمن العينة والذي لا يتجاوز(٢٣) موظفة مقارنة بالأخريات البالغ عددهن (١٧٧) فان النتيجة المتمخضة عن تلك المقارنة لا تخلو من فائدة.

جدول رقم (٤٣) ب

أثر مدة الخدمة في الشعور بوجود عدد من المشكلات

مدة الخدمة	٢ – ٣		٤– ٢٩عاماً		
وجود المشكلات	العدد	%	العدد	%	المجموع
نعم هناك مشكلات	١٨	٧٨,٣	٦٢	٣٥	٨٠
هناك مشكلات بسيطة	٥	٢١,٧	٧٧	٤٣,٥	٨٢

لا توجد مشكلات	–	–	٣٨	٢١,٥	٣٨
المجموع	٢٣	١٠٠	١٧٧	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة:١٦,٩٨ القيمة الجدولية:٥,٩٩		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

أن ابرز ما يمكن الخروج به من الجدول رقم (٤٣) أعلاه هو تلك النسبة العالية والبالغة(٧٨,٣%) من اللواتي أكدن مجابهتهن لعدد من المشكلات الاجتماعية والمتمخضة عن ممارستهن للعمل ليلاً خلال مدة خدمة لا تتجاوز السنتين , وذلك في مقابل نسبة اقل لم تتجاوز (٣٥%) من الموظفات اللواتي مضت على ممارستهن العمل مدة تمتد أكثر من(سنتين الى ٢٩ سنة). ولا شك أن هذا الفرق الكبير بين المجموعتين أنما يعود إلى الأثر الذي يمارسه تراكم الخبرة , والذي يؤدي إلى تكيف أكبر , منح العاملات ذوات الخدمة الأطول من الوسائل ما يعينهن على تجاوز المشكلات الاجتماعية المتمخضة عن العمل.

أما عن اللواتي أكدن مجابهتهن لمشكلات اجتماعية بسيطة عابرة فلم تتجاوز نسبتهن (٢١,٧%) من الموظفات اللواتي لم تتجاوز مدة خدمتهن السنتين , وذلك في مقابل نسبة أعلى بلغت(٤٣,٥%) من اللواتي تمتد مدة خدمتهن إلى (٢٩)عاما.

وعند الانتقال إلى تلك المجموعة التي أكدت عدم مجابهتها لأي من المشكلات الاجتماعية المترتبة على عملها ليلاً , تجيء المفاجئة المتمثلة بعدم وجود أي من ذوات الخدمة القصيرة بين المبحوثات اللواتي قدمن التأكيد أعلاه, وذلك في مقابل نسبة مهمة وصلت إلى(٢١,٥%) من ذوات الخدمة الطويلة اللواتي أكدن مجابهتهن للمشكلات البسيطة قيد البحث.

وعلى الرغم من اتضاح الفروق بين المجموعتين الأولى والمتمثلة بذوات الخدمة المحدودة , والثانية التي تمتد خدمتها إلى مدة أطول , تم الركون إلى اختبار(كا^{٢}). بلغت القيمة المحسوبة لهذا الاختبار(١٦,٩٨) أما القيمة الجدولية فقد وصلت إلى

(٥,٩٩). وهذا يعني قبول فرضية البحث القائلة بوجود فروق بين المجموعتين فيما يتعلق بمدى إحساسها بوجود مشكلات اجتماعية ناتجة عن العمل ليلا , وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

٣- وجود أطفال صغار

وعن الفروق التي يمكن أن تظهر بين المبحوثات بسبب امتلاك مجموعة منهن لأطفال صغار لا تتجاوز أعمارهم (٦) سنوات , فيستعرضها من الجدول رقم (٤٤) أدناه.

أن أول ما يسترعي الانتباه في البيانات التي يشتمل عليها الجدول أدناه هو ذلك الارتفاع الملحوظ في نسبة تأكيد اللواتي يمتلكن أطفالا صغارا (٦ سنوات فاقل) لمعانتهن من عدد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن عملهن ليلاً إذ تشكل نسبة بلغت (٤٢,٤%) أما عن مثيلاتهن ممن لا يمتلكن مثل هؤلاء الأطفال فقد شكلت نسبة اقل بلغت(٣١,٧%). ومن جانب آخر فقد أشار ما نسبته (٤٤,٧%) من أمهات الأطفال الصغار إلى تعرضهن إلى مشكلات بسيطة وذلك في مقابل (٢٣,٣%) ممن تجاوز أبنائهن المرحلة العمرية المذكورة.

جدول رقم (٤٤)

معاناة عينة البحث من بعض المشكلات وذلك تبعا لوجود الأطفال الصغار

وجود أو عدم وجود أطفال	لديهن أطفال صغار		ليس لديهن أطفال صغار		
وجود المشكلات	العدد	%	العدد	%	المجموع
نعم هناك مشكلات	٣٦	٤٢,٤	١٩	٣١,٧	٥٥
هناك مشكلات بسيطة	٣٨	٤٤,٧	١٤	٢٣,٣	٥٢
ليست هنالك مشكلات	١١	١٢,٩	٢٧	٤٥	٣٨
المجموع	٨٥	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٤٥

اختبار كا^{2}	القيمة المحسوبة:١٩,٢٨ القيمة الجدولية:٥,٩٩	درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥

أما الموظفات اللواتي أكدن عدم مجابهتهن لأي مشكلة فقد وصلت نسبتهن (١٢,٩%) بين المجموعة التي تمتلك أطفالا صغارا , و إلى(٤٥%) ممن ليس لديهن مثل هؤلاء الأطفال.

ولتحديد طبيعة الفروق بين مجموعة الموظفات المسؤولات عن رعاية أطفال صغار (ست سنوات فاقل) وبين اللواتي ليس لديهن مثل هؤلاء الأطفال تمت الاستعانة باختبار(كا^{2}). بلغت القيمة المحسوبة لهذا الاختبار(١٩,٢٨) في حين بلغت قيمته الجدولية (٥,٩٩). وبناء على هذا (تقبل) الفرضية القائلة بوجود فروق معنوية بين المجموعتين وذلك عند مستوى معنوية قدره (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٢).

٤- أثر التحصيل الدراسي

لتحديد مدى مسؤولية التحصيل الدراسي عن الفروق بين المبحوثات في الإقرار بمواجهتهن لعدد من المشكلات الاجتماعية المتأتية من عملهن الليلي , تم توزيع عينة البحث إلى مجموعتين. يتمثل التحصيل الدراسي للمجموعة الأولى في كل من الأميات واللواتي يقرأن ويكتبن وصولاً إلى الحاصلات على الشهادة الإعدادية, في حين تتجسد المجموعة الثانية في عدد الحاصلات إما على شهادة الدبلوم من واحدة من المعاهد أو البكالوريوس فما فوق. ويبين الجدول رقم (٤٥) أدناه الفروق بين المبحوثات في مدى مواجهتهن للمشكلات الاجتماعية , وذلك تبعا لتحصيلهن الدراسي.

جدول رقم (٤٥)

الفروق في درجة رضا المبحوثات عن عملهن تبعا للتحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	تقرأ وتكتب- الإعدادية		حاصلة على شهادة دبلوم أو بكالوريوس		المجموع
وجود المشكلات	العدد	%	العدد	%	
نعم هناك مشكلات	٤٢	٤٨,٨	٣٨	٣٣,٣	٨٠
هناك مشكلات بسيطة	٣٠	٣٤,٩	٥٢	٤٥,٦	٨٢
ليست هنالك مشكلات	١٤	١٦,٣	٢٤	٢١,١	٣٨
المجموع	٨٦	١٠٠	١١٤	١٠٠	٢٠٠
اختبار كا^{٢}	القيمة المحسوبة: ٥,٩٩ القيمة الجدولية: ٥,٦٣		درجة الحرية:٢ مستوى المعنوية:٠,٠٥		

تتجلى أول تلك الفروق بين المجموعتين في تأكيد نسبة بلغت (٤٨,٨%) من المجموعة الأولى (مجموعة اللواتي يقرأن ويكتبن و إلى الحاصلات على شهادة الإعدادية) في إقرارهن بوجود مشكلات ناتجة عن عملهن ليلا , وذلك في مقابل نسبة اقل وصلت إلى(٣٣,٣%) من مجموعة الحاصلات على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس وما يتبعها. أما اللواتي أشرن إلى وجود مشكلات محدودة فقد بلغت نسبتهن (٣٤,٩%) من المجموعة الأولى و(٤٥,٦%) من المجموعة الثانية. أما المفردات التي نفت وجود إي من المشكلات التي تعترضهن فقد شكلن ما نسبته (١٦,٣%) من المجموعة الأولى و(٢١,١%) من مفردات المجموعة الثانية.

ولتحديد مدى معنوية الفروق بين المجموعتين تم الاستعانة باختبار(كا^{٢}). بلغت القيمة المحسوبة للاختبار المذكور(٥,٩٩) أما قيمته الجدولية فقد كانت (٥,٦٣) وبناء على هذا (تقبل) فرضية البحث القائلة بوجود فروق معنوية بين المجموعتين فيما يواجهن من مشكلات الاجتماعية.

مسؤولية عوامل أخرى:

ثمة عوامل أخرى لم يظهر التحليل الإحصائي أهميتها أو مسؤوليتها عن الفروق بين المبحوثات. تتمثل هذه العوامل في كل من عدد أيام الخفارة شهريا ومنطقة السكن والخلفية الاجتماعية ومن ثم المرحلة العمرية. ومن هنا فلم يكن هنالك ما يدعو إلى التعرض إليها بالتفصيل.

الملخص:

تعرض هذا الفصل الأخير من فصول الدراسة الميدانية إلى محاولة تحديد جملة من العوامل التي يمكن عدَّها مسؤولة عن استجابة العينة حيال فقرتين أساسيتين. الأولى تتعلق بمدى الرضا عن العمل الليلي عند العينة المختارة , أما الثانية فترتبط بإقرار مجموعة من مفردات تلك العينة بمجابهتها للعديد من المشكلات الاجتماعية جراء عملها ليلاً. لقد وقع الاختبار على تلكم الفقرتين لاعتبارهن أساسيتين أولاً وتقعان في صلب المشكلة المدروسة ثانيا. من هنا فقد تم تقسيم هذا الفصل على مبحثين , ركز الأول منهما على تحديد جملة العوامل المسؤولة عن الفروق بين المبحوثات في مسألة الرضا عن العمل ليلاً. أما المبحث الثاني فقد خصص لمناقشة مختلف العوامل المسؤولة عن الفروق بين المبحوثات فيما يتعلق بمدى مجابهتهن للمشكلات الاجتماعية الناتجة عن عملهن الليلي. وفي كلا المبحثين تم الركون إلى عدد من الفرضيات التي تمت صياغتها سابقا وبطريقة تضمن إمكانية التحقق من مبلغ صدقها أو صحتها.

المصادر العربية

القرآن الكريم

١- المراجع

١- ابن منظور، لسان العرب:المحيط ، المجلد٢، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

٢- بطرس البستاني, محيط المحيط، بيروت ١٩٩٣ , ط٣.

٣- د. بدوي احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.

٤- الشريف الرضي , نهج البلاغة.

٢- الكتب

١- إبراهيم ، الجوير, عمل المرأة في المنزل وخارجه ، (الرياض: مكتبة العبيكان) ، ١٩٩٥.

٢- أحمد الأصفر, أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد١, ٢٠٠٥.

٣- أحمد بدر, أصول البحث العلمي ومناهجه , ط٩, (القاهرة : المكتبة الأكاديمية) , ١٩٩٦.

٤- أحسان محمد الحسن, علم اجتماع المرأة , دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر, ط١, (الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع) , ٢٠٠٨.

٥- آدم محمد سلامة , المرأة بين البيت والعمل, (القاهرة : دار المعارف) , ١٩٨٢.

٦- أضرار السهر (دراسة منشورة دون ذكر لأسم الكاتب) الرياحين , مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون المرأة , السنة السادسة , العدد ٦٩ , ٢٠١٣.

٧- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الأسكوا) ، العولمة وتقسيم العمل بين الجنسين , دراسة حالة صناعة الملبوسات وقطاع التكنولوجيا والمعلومات في لبنان والأردن، مركز الأبحاث الإحصائية ,٢٠٠٣.

٨- تاج الدين محمد , المرأة في المشروع النهضوي العربي , (دمشق : دار الرضا للنشر) , ط١ ,٢٠٠٣.

٩- تماضر حسون, تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, الرياض, ١٩٩٣.

١٠- ثلماستيان عقراوي , المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين , (الجمهورية العراقية : منشورات وزارة الثقافة والفنون) , ١٩٧٨.

١١- جمال محمد الباجوري ، المرأة في الفكر الإسلامي ، ج١ , الأمانة العامة للشباب والثقافة منطقة الحكم الذاتي ،١٩٨٦.

١٢- جهاد ذياب الناقولا , الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل, دراسة ميدانية لواقع مشكلات النساء المتزوجات العاملات في مدينة دمشق, الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, ٢٠١١.

١٣- حاتم الكعبي : محاضرات غير منشورة في مادة مدخل علم الاجتماع التي ألقيت على طلبة قسم علم الاجتماع المرحلة الأولى/١٩٧٠.

١٤- خليل احمد خليل , المرأة العربية وقضايا التغيير, بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي , (بيروت : دار الطليعة) , ط٢, ١٩٨٢.

١٥- خليل نوري , مدخل إلى الثقافة الإسلامية , جامعة الموصل , دار أبن الأثير, ٢٠٠٤.

١٦- ذوقان عبيدات , وآخرون , البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه , (الأردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع) , ط١٦, ٢٠١٤.

١٧- رمضان عمومن , عمل المرأة بين الصراع والطموح , الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة , الجزائر, جامعة قاصدي , كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , ٢٠١٣.

١٨- سامية خضر صالح ، المشاركة السياسية للمرأة وقوى التغير الاجتماعي , التعليم , العمل, الوضع الاجتماعي، ج١، ط١، مدينة نصر ، الصدر لخدمات الطباعة ، ١٩٨٩.

١٩- سليم نعامة , سيكولوجيا المرأة العاملة , (بيروت : أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع) , ١٩٨٤.

٢٠- سهيل رزق ذياب , مناهج البحث العلمي, فلسطين - غزة , جامعة القدس ,٢٠٠٣.

٢١- سهيل فاشا, المرأة في شريعة حمو رابي , (العراق : منشورات جامعة الموصل) ,١٩٨٥.

٢٢- شكوه نوابي نزاد , علم نفس المرأة , ترجمة زهراء طيوري يكانه , (بيروت : دار الهادي) , ط١ ,٢٠٠١.

٢٣- صادق مهدي , العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة , (بغداد : مطبعة المعارف) , ١٩٧٤.

٢٤- عائشة التايب , النوع وعلم اجتماع العمل , (القاهرة : منظمة المرأة العربية للطباعة والنشر), ط١, ٢٠١١.

٢٥- عباس محمود العقاد ، المرأة في القرآن ، (القاهرة : مكتبة النهضة) ،٢٠٠٣.

٢٦- عبده عيسى , احمد إسماعيل ، العمل في الإسلام ، (القاهرة : دار المعارف) ، ١٩٨٣.

٢٧- عبد الباسط محمد حسن , علم الاجتماع الصناعي : المصنع ومشكلاته الاجتماعية , (مصر: المكتب الجامعي الحديث) , ١٩٨٤.

٢٨- عبد الباقي، زيدان, المرأة بين الدين والمجتمع , (مصر : مطبعة السعادة) , ط٢, ١٩٨١.

٢٩- عبد الحافظ ، الكبيسي , ويسألونك عن المرأة ، ط١, بغداد,١٩٨٥.

٣٠- عدلي علي أبو طاحون , حقوق المرأة, دراسات دينية وسوسيولوجيه ، جامعة المنوفية ، الإسكندرية ,٢٠٠٠.

٣١- عصمة الدين , كركر, المرأة في العهد النبوي ، (بيروت: دار الغرب الإسلامي) , ط١, ١٩٩٣.

٣٢- علاء شفيق ، وآخرون , اقتصاد العمل ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ١٩٨٩.

٣٣- علي الأنصاري , المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، الرياض, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،١٩٨٦.

٣٤- علي محمد , الصلابي , السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، (بيروت : دار المعرفة) , ٢٠٠٦.

٣٥- فايز جمعه النجار وآخرون , أساليب البحث العلمي , منظور تطبيقي , (المملكة الأردنية الهاشمية : مكتبة الحامد) , ٢٠٠٩.

٣٦- فاطمة صلاح الأعجم , صورة المرأة في الموروث الشعبي , ط١ , (عمان : دار غيداء) , ٢٠١٠.

٣٧- كاميليا عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، (بيروت : دار النهضة العربية) ، ١٩٨٤.

٣٨- كريستين إيه. لوناردیني , حقوق المرأة : مسائل اجتماعية في سلسلة التاريخ الأمريكي , ترجمة: د. اسعد أبو لبده , (عمان : دار البشير) , ط١, ٢٠٠٤.

٣٩- ليلى شرف , وآخرون , المرأة العربية الوضع القانوني والاجتماعي , ط١, المعهد العربي لحقوق الإنسان, تونس, ١٩٩٦.

٤٠- محمد البشير، الحريات الفكرية فى الإسلام ، تأصيل و مقارنة ، مجلة المنهاج ، العدد١١،٢٠١٣.

٤١- محمد جميل بيهم , المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة , ط١ , (بيروت : دار النشر للجامعيين) , ١٩٦٢.

٤٢- محمد عمارة ، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، (القاهرة : مكتبة الإمام البخاري) ، ط١, ٢٠٠٩ .

٤٣- محمود فضيل التل ، الخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، (الكويت : مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع) ،١٩٧٤.

٤٤- مريم سليم مع عدد من الباحثات , المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر , ط٢ , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) , ٢٠٠٤.

٤٥- مصطفى السباعي , المرأة بين الفقه والقانون , (دمشق : مطبعة جامعة دمشق) , ط١, ١٩٦٢.

٤٦- مصطفى عبد الواحد، المجتمع الإسلامي, أهدافه ودعائمه، أوضاعه وخصائصه في ضوء الكتاب والسنة، (القاهرة : مكتبة المتنبي) ، ط٢, ١٩٧٤.

٤٧- معروف صبحي عبد اللطيف, سيكولوجيا الطفولة والمراهقة, (بغداد : مطبعة جامعة بغداد) , ط٢, ١٩٨٠.

٤٨- معن خليل العمر، العاني عبد اللطيف (دكاترة), المشكلات الاجتماعية , (الموصل: مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر) ، ١٩٩١.

٤٩- معن خليل عمر , مناهج البحث في علم الاجتماع , (الأردن : دار الشروق , ط١, ٢٠٠٤.

٥٠- منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها وحاضرها ، (بيروت : مطبعة أوراق شرقية) , ط١ ،٢٠٠٠.

٥١- مؤمنة صالح الرقب , معوقات ممارسة المرأة للسلوك القيادي في مؤسسات التعليم العالي وسبل التغلب عليها, الجامعة الإسلامية , غزة ,٢٠٠٩.

٥٢- ناهده عبد الكريم حافظ , المشكلات الاجتماعية تعريفها, أسبابها, نتائجها, علاجها, جامعة بغداد, مجلة كلية الآداب, العدد(٣٢) , ١٩٨٢.

٥٣- وحيد الدين خان , المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ، ترجمة احمد الندوى , (القاهرة : دار الصحوة) ، ط١ ،١٩٩٤.

٥٤- وستمس روبرت ، المرأة والعمل في أمريكا، ترجمة : حسين عمر، (مصر : مكتبة النهضة المصرية) ,١٩٥٩.

٥٥- وفيقة بنت عبد المحسن الدخيل، عمل المرأة السعودية , دراسة لتطور وضعها الوظيفي في القطاع الحكومي في المملكة العربية السعودية ، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة) ،٢٠٠١.

٥٦- يحي احمد الكعكي ، معالم النظام الاجتماعي في الإسلام، (بيروت:دار النهضة العربية) ،١٩٨١.

٥٧- يوسف ميخائيل اسعد , المرأة والحرية , (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر) , ١٩٨٠.

المصادر الأجنبية:

1- A.N. Nasrabadi: and others. Night shift work experiences among Iranian nurses : a qualitative study , Journal compilation International Council of Nurses , Tehran , Iran ,2009 ,www.ivsl.org.

2- AL.hasany , A.M. The organization of oil Industry in Iraq .an its implication for the planning of Labour commitment: unpublished PHD theses , Extar university , 1978 , P240.

3-herdis sveinsdottir. Self-assessed quality of sleep, occupational health , working environment , illness experience and job satisfaction of female nurses working different combination of shifts ,The Author. Journal compilation. Nordic college of caring science , Iceland , 2006 , www.ivsl.org.

4- Gustafsson, C.et al. Dependency in autonomous caring – night nurses' working conditions for caring in nursing , The Author. Journal compilation Nordic college of caring science , Sweden , 2010 , www.ivsl.org.

5- weiss , H.M. and Nowicki , C.E. , social Influences on Task satisfaction : Model Competence and observe field Dependence. Organization AL-Behaviour and Human Performance.Vo1.27 No.3(June 1981).

6- Harry Gold and Frank. R. scarpitt , compacting social problem Teckniques of Intervention (NEWYORK).P.2 (نقلا عن رسالة الماجستير" الإدمان على تناول الحبوب المخدرة " د.نبيل عمران موسى).